صِفاتُ المعلّمينَ وكفاياتهم

(الاتجاهاتُ المُعاصِرةُ والجَوْدة)

الدكتور محمد حرب اللصاصمة

2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة للناشر لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الطبعة الأولى
٢٠٢٢م

دار الجنان للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – العبدلي – شارع الملك حسين
مقابل البريد الاردني الممتاز- مجمع جوهرة القدس التجاري
هاتف: ٠٠٩٦٢٧٩٥٧٤٧٤٦٠
E-mail: dar_ jenan@yahoo.com
E-mail: daraljenanbook@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا(طه 114)

الإهداء

إلى :

*** زوجتي توأم روحي وجهدي بذلًا وعطاً**

*** أبنائي الأكارم زينة الحياة الدنيا وبهجتها**

*** ورثة الأنبياء قدوة وأسوة المعرفة والعلم**

المحتويات

صِفاتُ المعلّمينَ وكفاياتهم

(الاتجاهات المُعاصرة والجَوْدة)

الباب	المحتوى	رقم الصفحة
----------	المقدمة	
الأول	المعايير المهنية للمعلم وتنظيم البيئة التعليمية	6
الثاني	{ أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها }	33
الثالث	متطلبات أدوار المعلم في التعليم الفعّال	57
الرابع	الاتجاهات والبرامج المعاصرة الخاصة بإعداد المعلمين	140
الخامس	كفايات المعلم واستشراف المستقبل	188
----------	المراجع	250

الباب الأول :

المعايير المهنية للمعلم وتنظيم البيئة التعليمية

المعايير المهنية للمعلم وتنظيم البيئة التعليمية :

تهيئة بيئات تعلم / البيئة المادية

(غرفة الصف) وتشمل توفر الأماكن والأثاث وترتيبها، وتوفر مصادر وموارد التعلم وتوفر متطلبات الأمن والسلامة

والبيئة المعنوية (المناخ الصفي) بما يسودها من علاقات وطرق تفاعل وقواعد انضباط.

من المعايير المهنية للمعلمين :

- ينظم مكونات الفصل بطريقة تسهل الحركة والتفاعل الإيجابي بين الطلاب.

- يتأكد من جاهزية مصادر التعلم و إمكانية وصول جميع الطلاب إليها بما في ذلك التقنية الرقمية وتقنية المعلومات.

- ينظم البيئة الصفية والأماكن والأثاث ومصادر ومواد التعلم لضمان بيئة تعلم آمنة وفاعلة.

- يتحقق من أن الفصل الدراسي يحقق معايير الأمن والسلامة للطلاب في شتى مواقف التعلم.

- تهيئة بيئات تعلم /البيئة المادية (غرفة الصف) وتشمل توفر الأماكن والأثاث وترتيبها، وتوفر مصادر وموارد التعلم وتوفر متطلبات الأمن والسلامة البيئة المعنوية (المناخ الصفي) بما يسودها من علاقات وطرق تفاعل وقواعد انضباط.

البيئة التعليمية :

ذكر موقع تونيزيا سات (2009) المقصود ببيئة التعلم هو " كل العوامل المؤثرة في عملية التدريس وتسهم في تحقيق المناخ الجيد للمتعلم جري فيه التفاعل بين كل من المعلم والمتعلم فالمادة الدراسية، أداة المعلم لرسالته وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته والولاء لمجتمعه " .بينما عرفتها طلعت (2011) بأنها : " هي المناخ المحيط بعملية التعلم ، وهي أحد العناصر الهامة في

بناء عمليات التعلم وتعزيزها وإثرائها ونجاحها في تحقيق تعلم فعال وتمثل القاعدة الرئيسية التي تنطلق منها عملية إصلاح التعليم ، وتحسين نتاجاته " .

كما أورد الموسى (2007) تعريفا للبيئة التعليمية هي " جملة من الظروف المادية التدريسية والتسييرية " وتتعلق الظروف المادية: بتصميم المكان الذي يشغله الصف والمبنى المدرسي ، ونوع المواد والأجهزة والتقنيات والمصادر التعليمية المتوافرة ، وبالمتغيرات الطبيعية التي يتصف بها الصف : من درجة حرارة وإضاءة ورطوبة وما إلى ذلك " .

أما الظروف التدريسية : فتشمل أفعال المعلمين ونشاطهم التعليمي داخل غرفة الصف ، سواء ما تعلق منها في تحديد الأهداف التدريسية ، أو بأساليب التدريس أو بالتقويم ، وفي الغالب ثمة توافق إلى حد كبير بين تصميم المكان وبين الظروف التدريسية السائدة فيه.

فيما الظروف التسييرية تتعلق بالقواعد والمعايير التي يعمل بها في البيئة التعليمية لضبط سلوك المتعلمين، أو للمحافظة على انتظامهم في متابعة تعلمهم.

مما سبق يتضح أن البيئة التعليمية تعني : هي مجموعة من العوامل المادية والاجتماعية التي تؤثر في كفاءة عملية التعلم والتعليم ومدى تحقق أهدافها .

*** خصائص البيئة التعليمية الجيدة : الحربي (2011)**

1. أن تكون البيئة المادية مريحة وجذابة ومجهزة بالأجهزة والتقنيات والمصادر والمواد التعليمية اللازمة .

2. وجود رسالة واضحة للبيئة ،تُظهر بوضوح ما تركز عليه المدرسة وما تسعى إلى انجازه وما تهتم به وتقدره، فيكون للعاملين فيها توقعات واضحة عن الأدوار التي عليهم تأديتها.

3. أن تكون بيئة آمنة لا يحس فيها المتعلم بالخوف أو القلق .

4. ترعى المتعلم وتحرص على تعلمه ونمائه ، و تستحثه على بذل كل جهد مستطاع في التعلم و تحصيل العلم والمعرفة.

5. أن تتسم بالتشاركية يسهم فيها المعلمون والطلبة معاً ، ويكون دور المعلم فيها دور المرشد .

6. أن تقوم البيئة على الضبط أو التسيير الذاتي ، بحيث يضبط المتعلمين سلوكهم وتصرفاتهم بأنفسهم، على نحو يسهل تعلمهم ونمائهم .

7. يتسم صنع القرار بالمشاركة ولا ينفرد به مدير المدرسة أو المعلم أو المتعلم.

8. إيجابية التفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبينهم وبين معلميهم داخل الصفوف وخارجها.

9. زيادة فاعلية البيئة التعليمية داخل الفصل وخارجه من خلال توفير المتطلبات التقنية من أجهزة حاسب وسبورات تفاعلية وأجهزة عرض وشبكات اتصال محلية داخل المدرسة وشبكات خارجية من خلال الانترنت لذلك يجب أن تتسم البيئة التعليمية التي تساعد على دمج التقنيات التعليمية بما يأتي :

- **أن تكون بيئة نشطة: بمشاركة الطلبة في عمليات عقلية مختلفة وان يكونوا مسئولين عن النتائج التي يحصلون عليها ،و استخدام التقنية لإيجاد مصادر متعددة للخبرات واستخدام الحاسب لإجراء العمليات الحسابية والمنطقية .**

- **أن تكون بيئة بنائية : وفي هذه البيئة يقوم المتعلمون بإدخال الأفكار الجديدة على المعرفة السابقة لفهم المعنى ويبنون معارفهم بأنفسهم مستخدمين المصادر المتعددة .**

- **أن تكون بيئة تعاونية : وفي هذه البيئة يعمل الطلاب على شكل مجموعات تعلم صغيرة حيث يساعد كل منهم الآخر لتحقيق التعلم الأفضل، باستخدام البرمجيات المختلفة لتعزيز التعلم التعاوني أدوات التعليم الإلكتروني كأدوات اتصال فيما بينهم لتبادل المعرفة.**

- **أن تكون بيئة مقصودة ومنظمة : وفيها يكون لدى المتعلمون مسبقاً أهداف معرفية وغير معرفية يسعون لتحقيقها.**

- **أن تكون بيئة محادثة واتصال: وذلك عن طريق استخدام أدوات التقنية المختلفة لتخطي البعد المكاني والاتصال مع مجموعات أخرى.**

- **أن تكون مرتبطة بالبيئة الحقيقية : يُقدم إلى المتعلم (مشكلات) من البيئة الحقيقية، باستخدام المحاكاة لمساعدة المتعلمين على فهم وحل هذه المشكلات.**

- **أن تكون بيئة تفكر: يمكن للمتعلمين التفكر في العمليات المعرفية التي حصلت في بيئة التعلم وكذلك في القرارات التي تم اتخاذها للوصول للحل المطلوب .**

- **وأضافت إلى ما سبق طلعت (2011) أن تتصف بالانفتاح على المجتمع المحلي ، واعتباره شريكا في تحقيق رسالة المدرسة و أهدافها التربوية**

استراتيجيات الإدارة الصفية الفاعلة ودورها في تجويد مخرجات التعليم

كيف تجعل الفصل بيئة تعليمية مثالية؟

كيف يصبح فصل المدرسة بيئة تعليمية مثالية؟

المكونات الرئيسة لبيئة التعلم :

تشتمل بيئة التعلم على المكونات الآتية :

بناء بيئة من الاحترام والمودة :

مبادرات المعلم المستمرة في إيجاد :

(أ) علاقات حميمية تربطه بتلاميذه

(ب) علاقة إيجابية بين التلاميذ أنفسهم .

العائد التربوي

- **شعور التلاميذ بالأمان والتقدير .**
- **طرح الآراء بجرأة وشجاعة .**
- **نمو روح المبادرة**
- **تنامي التفاعلات الاجتماعية السوية**

بناء ثقافـــة التعلم : أدوار المعلم العائد التربوي

***تحويل التلاميذ إلى باحثين عن المعرفة**

- **تدريب التلاميذ على امتلاك طرق وأدوات ووسائل التوصل للمعلومات .**
- **تقدير ذكاء التلاميذ ، والثناء على مبادراتهم .**
- **توظيف أسلوب الحوار والمناقشة .**
- **شعور التلاميذ بأهمية ما يتعلمون .**
- **ارتفاع معدل توقعات التعلم لديهم مما يؤدي إلى تنامي الدافعية ، والمبادرة والرغبة الحثيثة في التعلم .**

إدارة الإجراءات الصفية :

إدارة سلوك التلاميذ :يشتمل على ثلاثة عناصر :

تنظيم المكان (الفراغ الحسي) :

***تأمين سلامة حركة التلاميذ داخل بيئة التعلم .**

- **سهولة الوصول إلى الأدوات والوسائط الخاصة بعملية التعلم**

***تحقيق السلامة والأمن الصفي**

***استخدام المكان له أهمية كبيرة في بيئة التعلم ، ومن العناصر الهامة في توظيف البيئة الحسية للتعلم ما يتعلق بالسلامة ، وشعور المتعلم بالأمن الصفي مما يجعل التعلم في متناول التلاميذ جميعهم .**

إدارة استخدام المصادر المادية للتعلم

تتوفر في بيئة التعلم الحديثة الأدوات والوسائل والمصادر التي تزيد من فاعلية عملية التعلم والتعليم ، كما تثير دافعية التلاميذ وتواصلهم مما يؤدي غلى نتائج إيجابية ملموسة ، ومنها:

ويقتضي توظيف الأجهزة بطريقة فاعلة امتلاك المعلمين لمهارات الاستخدام، وإدارة الأجهزة والأدوات وتنظيمها داخل بيئة التعلم، وتتطلب الإدارة الفاعلة لهذه الأجهزة من المعلم التأكد مما يأتي:

1- توفير الأجهزة والأدوات والمصادر المحددة في الخطة الدرسية والتأكد من سلامتها .

2 - التوظيف السليم للمصادر والأدوات ومراعاة المدة المناسبة خلال العمل الصفي .

3 - وضع الأجهزة في المكان المناسب داخل بيئة التعلم ، وتوافر العدد الكافي منها .

4 - اختيار المراجع والكتب والخرائط وغيرها من المصادر التي تخدم نشاطات التعلم .

النظام الصفي

يؤدي وجود المعلم وسط مجموعة من الطلبة داخل بيئة التعلم إلى خلق تفاعل حتمي بين المعلم وطلابه ، والطلاب بعضهم بعضًا .

وتحتاج عمليات التفاعل إلى ما يأتي :

ويستخدم في هذا الطرح مصطلح الضبط (contol) كرديف لمصطلح النظام (Discipline)، ويشير بيرجر ((Bege إلى أنه لا يمكن لأية جماعة الاستمرار في البقاء دون ضبط اجتماعي .

وفي ضوء هذا الفهم فإن الفصل الدراسي كجماعة في إطار المجتمع المدرسي بحاجة إلى النظام والضبط الاجتماعي من خلال أساليب وإجراءات محددة لاستمالة التلاميذ وتعويدهم الالتزام بمعايير وقواعد الالتزام بالنظام الصفي ، ومن هنا نستطيع الوقوف على مفهوم النظام الصفي بأنه مجموعة القواعد والأنظمة والإجراءات التي يمكن من

خلالها إيجاد أجواء صفية منظمة ماديا ومعنويا مما يؤدي إلى تعلم فعال منتج.

مظاهر النظام الصفي

من مظاهر النظام الصفي ما يأتي :

1- بيئة تعلم: شائعة ، جاذبة ، منظمة ، أمنة

2- التزام التلاميذ بالأساليب والإجراءات المحددة لحفظ النظام الصفي

3- أجواء تعليمية تتسم بالحب والاحترام (تواصل بناء)

4- وجود مساحة من الحرية المقننة ، والبعد عن الترهيب

5- انشغال التلاميذ واندماجهم في عملية التعلم

6- مبادرة التلاميذ بتقديم أفكار مبتكرة تنطوي على الجرأة

7 - مشاركة التلاميذ في إنتاج المعرفة (تعلم ذاتي) .

8- مساهمة التلاميذ في في بناء بيئة التعلم المنظمة .

9- شعور التلاميذ بالاهتمام والرعاية مما يولد الإبداع ، والتألق الفكري .

10 - مخرجات تعلم عالية ، وإنتاجية كبيرة .

شخصية المعلم وإدارة بيئة التعلم :

تلعب شخصية المعلم وما يتسم به من صفات وقدرات على إدارة بيئة التعلم وتحسينها أدواراً فاعلة ، وعادة ما ينظر إلى حفظ النظام الصفي كأحد مؤشرات قوة الشخصية لدى المعلم ولاسيما في مواجهة وتذليل المشكلات الصفية بما يمتلكه من أساليب فاعلة في الضبط الصفي تؤدي إلى تذليل الصعوبات والمشكلات الصفية الناشئة عن عوامل شتى من بينها :

أما سمات المعلم القادر على إدارة بيئة التعلم ، فأبرزها ما يأتي:-

ملاحظة سلوك الطلبة وإدارتها

تمثل الملاحظة أحد الأساليب الفعالة في منظومة إدارة وتنظيم بيئة التعلم، وهي عملية تتصف بالاستمرارية لمتابعة كل ماله صلة بالعملية التعليمية/ التعلمية، وتدخل ضمن أدوات أو أساليب تقويم أداء الطلبة فيما يرتبط بالسلوك او التحصيل الدراسي، وبالتالي فإن الملاحظة تأخذ دورا هاما في تعديل السلوك وتفعيل عملية التعلم من خلال تعديل المعلم لأساليب التدريس وأدواته عند ملاحظته لطلبته ولنفسه في الوقت ذاته .

وتوظيف أسلوب الملاحظة بإيجابية في إدارة بيئة التعلم يعتمد على ما يأتي :

الخبرة والمهارة الشخصية والفطنة لدى المعلم .

درجة اهتمام المعلم بتلاميذه وإحساسه بالمسؤولية تجاههم ، وتجاه ما يقدمه من معارف ومهارات ونماذج سلوكية وغيرها .

أنواع الملاحظة

الملاحظة المباشرة .

الملاحظة غير المباشرة : تعتمد على الحواس سواء بالمشاهدة أو السماع.

وقد تكون الملاحظة بتوظيف أدوات مساعدة مثل التصوير او التسجيل الصوتي ، ويلاحظ المعلم في تلاميذه ما يأتي :

 # المظهر العام: النظافة ، الملابس ، ملامح الصحة العامة .

 # تطور نموهم : اللغوي ، المهاري ، المفاهيمي ، الأدائي .

 # السلوك والتصرفات .

 # أداء الواجهات والمهام والتكليفات .

مهام الأداة توظيفها

1- بطاقات الملاحظة • بطاقة سابقة التجهيز .

يدون عليها المعلم مجموعة من التساؤلات ذات الصلة بالموضوع المراد ملاحظته ، أو السلوك المراد علاجه .

يقوم المعلم كملاحظ بالإجابة عن هذه التساؤلات .

تجميع وتصنيف المعلومات وجعلها الأساس في توصيف العلاج السلوكي .

2- كتابة التقارير • يقدم المعلم كل المعلومات التي يعرفها عن التلميذ من خلال الاحتكاك والخبرة السابقة والملاحظة لمدة معقولة .

تختلف التقارير باختلاف الغرض منها : متابعة موهبة أو حالة أو سلوك معين .

3 - التقارير التراكمية • تقارير دورية .

تتصف بالشمولية والاستمرارية والاتساع والدقة .

تحفظ في ملف التلميذ وتنتقل معه من مرحلة إلى أخرى .

4- الدراما الاجتماعية • ملاحظة سلوك التلميذ في حالة معينة مثل : (يوم المستثمر الصغير أو الإداري الواعد) ..... .

يقوم المعلم بملاحظة السلوك خلال ممارسة هذه الأدوات والإفادة منها في تطوير قدراتهم وميولهم .

أدوات الملاحظة :

أهمية القواعد و الإجراءات في إدارة البيئة الصفية

تعتبر القواعد و الإجراءات الصفية من الآليات التي يستخدمها المعلم في إدارته للبيئة الصفية ، و القواعد عبارة عن توقعات أو معايير عامة توجه و تحكم السلوكيات التي تمارس داخل الصف الدراسي ، ومن بين تلك القواعد التي يجدر بالمعلم أن يخطط لها و يمارسها مع تلاميذه ما يأتي:

- احترام النظام المدرسي عامة.

- احترام وقت الحصة الدراسية بداية ونهاية.

- المحافظة على نظافة الصف الدراسي وتنظيمه.

- الاحترام المتبادل بين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين معلميهم.

- الاستئذان عند الرغبة في الخروج أو طرح السؤال ....

- حسن الاستماع أثناء الشرح والعرض.

- الالتزام بتعليمات المعلم فيما يتعلق بأداء الأنشطة والواجبات.

- العمل وفق قواعد المدرسة خارج الصف وداخله.

وحتى تحقق هذه القواعد و غيرها الغاية المنشودة منها، لا بد أن تصاغ بطريقة مناسبة، تساعد التلاميذ على تمثلها و النجاح في ممارستها، وأن تكون منطقية ومعقولة و ممكنة ،وأن تصاغ من وجهة نظر التلميذ، وبعبارات قصيرة

ومختصرة ومعبرة. لتسهم في إنجاح التفاعل الصفي وإنشاء علاقات صفية اجتماعية مناسبة، تجعل البيئة الصفية بيئة مستساغة، انسيابية مغرية للتعلم والنمو والتطور، و ضمانا لتمثلها واستيعابها لا بد من القيام بالممارسات الآتية:

 # التذكير بها لفظيا.

 # تعزيز ممارستها

 # تعديل بعض الأخطاء إن ظهرت في ممارستها بعد مرور وقت من تقديمها و عرضها.

 # استغلال الظروف و المواقف لتقويتها لدى التلاميذ.

هذا ما يخص القواعد، أما الإجراءات التي هي عبارة عن مجموعة من التوقعات الخاصة بإنجاز نشاط صفي معين، أكثر من كونها تهدف إلى منع سلوك غير مرغوب فيه، ومن بين هذه الإجراءات نذكر:

۞ إجراءات بدء الحصة:

 # كتفقد الحضور و الاستفسار عن سبب الغياب.

 # التعامل مع التلاميذ المتأخرين و توجيههم إلى عدم تكرار ذلك تحاشيا للفوضى وفوات الفائدة .

 # ومنها أيضا إخراج الكتب و الأدوات و تحديد المطلوب ... الخ.

۞ إجراءات إنهاء الحصة:

 # كتنظيف السبورة ، تنظيم المقاعد،

 # إعادة المواد المستخدمة إلى أماكنها،

 # توجيه التلاميذ إلى الطلاب في الحصة القادمة و كل ذلك في وقت مناسب يسبق قرع جرس انتهاء الحصة.

۞ إجراءات إثناء تأدية الأنشطة:

و هي إجراءات هامة تحدد للتلاميذ خط سيرهم في تنفيذ الأنشطة و آليات التنفيذ و الوقت المخصص له و ماذا بعد الإنجاز، ثم بيان أدوارهم في تنفيذ الأنشطة و أثناء شرح المعلم و ما إلى ذلك من إجراءات تسهم في تحقيق تعلم فعّال و جعله أكثر نشاطا و تنظيما و انسيابية.

مما سبق يمكن ملاحظة أن القواعد و التعليمات و الالتزام بها من المتغيرات المهمة في إدارة التعلم الصفي، و لذلك من مهمات المعلم الكفؤ أن يكون قادرا على إدارة التعلم الصفي الذي يراعي فيه التلاميذ الأنظمة و القواعد والتعليمات الصفية و طاعتها، و بذلك أصبح على المعلم الكفؤ أن يعي أساليب تدريب الطلبة على ممارسة المهمات التي يكون فيها الطالب ممتثلا للتعليمات والقواعد المجتمعية و المدرسية و الصفية، و أن تعد بمثابة دليل على تكيفه واستواء صحته النفسية و نموه الخلقي.

الدافعية و أساليب استثارتها.

∆ مفهوم الدافعية و أدلة وجودها:

تعد الدافعية مكونا رئيسا من مكونات إدارة البيئة الصفية ، إذ تسهم في تحسين بيئة التعلم و تحميس التلاميذ للتعلم و الانغماس فيه باستمرار يفضي إلى التقليل من مشاعر الملل و الإحباط ، بل يفضي إلى تجويد المخرجات النهائية للعملية التعلمية التعليمية.

و الدافعية بتعريف بسيط : هي وجود إحساس أو شعور معين يولد طاقة و رغبة لدى المتعلم تدفعه نحو التعلم ذي المعنى بانغماس و انشغال دائمين.

وقد يكون هذا الشعور داخلي و هو ما يسمى (بالدافعية الذاتية) و يمكن توليده بأساليب خارجية ، و يتوقف هذا على دور المعلم داخل الصف حين يقدم لتلاميذه ما يستثير مشاعرهم الايجابية نحو التعلم الذي يلبي حاجاتهم الحقيقية و رغباتهم.

ويمكن الاستدلال على وجود دافعية للتعلم بالمظاهر التالية:

- مشاركة الطلبة الايجابية و اندماجهم في الموقف التعليمي.

- تحقيق نواتج تعلمية فاعلة في أقصر وقت ممكن.

- ظهور مشاعر إيجابية نحو الصف و الطلبة و سلوك التعاون.

⇧ الرغبة في زيادة الوقت الذي يقضى في الصف.

⇧ تطوير علاقات إيجابية مع الزملاء و المعلم.

Δ استراتيجيات إثارة الدافعية للتعلم:

لقد تضمن الأدب التربوي عددا من الاستراتيجيات و الأساليب الفاعلة لإثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم منها:

⌂ ربط أهداف الدرس بالحاجات النفسية و الذهنية و الاجتماعية للمتعلم.

⌂ بناء أنشطة تعلمية مناسبة لقدرات التلاميذ و استعداداتهم.

⌂ التركيز على بناء أهداف التعلم الفردي و التعاوني.

⌂ تنويع الأساليب و الأنشطة التعلمية و الخبرات في الحصة الواحدة.

⌂ مشاركة التلاميذ في التخطيط لعملية التعلم حيث أمكن.

- ربط النشاطات التعلمية بالمواقف العملية الحياتية.

- التنويع و التحديث في بناء الأنشطة الصفية و تنفيذها.

- مراعاة الفروق الفردية.

- طرح الأسئلة السابرة و المثيرة للتفكير.

- تغيير البيئة المادية داخل الصف.

- تغيير نغمات الصوت و استخدام الإشارات و الإيماءات و الحركات الايجابية.

- استخدام أساليب التعزيز الإيجابي.

- الحماسة و الموضوعية و الفاعلية في الأداء وفي التعامل مع التلاميذ.

- التقمص الوجداني أي الشعور بمشاعر التلاميذ و مشاركتهم بانفعالاتهم و مشكلاتهم و مساعدتهم على معالجتها و تدريبهم على استيعابها.

إذ بتحقق هذه الاستراتيجيات و غيرها مما يسندها ويدّعمها يسمو التعلم إلى التعلم الفعّال ذي المعنى.

Δ السمات الشخصية للمعلم مثير الدافعية للتعلم :

أكدنا سابقا و ما زلنا نؤكد أن شخصية المعلم تلعب دورا بارزا و فاعلا في استثارة دافعية التلاميذ نحو التعلم و تحقيق مخرجاته المبتغاة ، و لعل أبرز السمات و الخصائص التي ينبغي أن يتمثلها المعلم لاستثارة الدافعية للتعلم هي:

© الجاذبية: أن يكون جاذبا لتلاميذه في كل فعالياته و أنشطته حريصا على الظهور بزي و أسلوب يليق به و يعزز مكانته لدى تلاميذه من جانب و يدفعهم للتفاعل معه و التزام تعليماته و تنفيذ نشاطاته و مهماته التعليمية من جانب آخر.

© العناية: وذلك بإعطاء الاهتمام للتلاميذ لدرجة تشعرهم بالأبوة، مع الأخذ بمبدأ التوازن الذي يبقي القيادة الصفية للمعلم.

© الحماس: إذ كلما زاد حماس المعلم الايجابي في عطائه وتواصله وتفاعله كلما زاد من حماس تلاميذه و دافعيتهم للتعلم.

© الثقة: أي ثقة المعلم بتلاميذه و قدراتهم و إمكانياتهم للتعلم، وكذلك ثقة التلاميذ بمعلمهم و بأنه يثق بهم.

© الاحترام: فكلما كان المعلم مدركا لقيمة احترامه لتلاميذه، و كذلك احترام تلاميذه له، كلما جعل ذلك من شخصية المعلم شخصية دافعة نحو التعلم .

وختامًا :

فإن المتتبع للدراسات التربوية الحديثة يقرأ اهتماما بالغا في مجال البيئة التعليمية التي تتم فيها عمليات التنشئة الاجتماعية و الثقافية و النفسية و المعرفية للطلبة، و قد يجول في خاطر بعض التربويين تساؤلات حول موجبات هذا الاهتمام المتزايد بالبيئات التعليمية .

و يمكن كمحاولة أولية للإجابة عن هذه التساؤلات القول : إن تعلم الطلبة في المجالين المعرفي و الانفعالي يرتبط ارتباطا قويا في النواتج التعليمية المعرفية و الانفعالية التي يحققها الطلبة و مثل هذا لا يستطيع أن يقوم به الفرد المتعلم أو المعلم بذاته في عزلة عن الآخرين.

فلا بد له من أن يتفاعل معهم معلمين و أقرانا ، فيحاورهم و يحاججهم و يشاركهم في المعاني التي ولدوها مما يؤدي به إلى تصويب المعنى الذي ولده و صقله ، على أن يتم ذلك كله في جو تحترم فيه الأفكار و يستمع إليها دون استخفاف و يشجع فيه طرح الأفكار الجديدة و مناقشتها و محاكماتها من غير تردد أو خشية الوقوع في الخطأ و يعني هذا القول:

إن التعلم عملية اجتماعية لا بد فيها من التشارك مع الآخرين و التعاون معهم في إطار جماعة المعلمين التي تتشكل أطيافها و مفاهيمها في بيئة تعليمية تربوية تتمثل سماتها و خصائصها في الآتي:

 # أول هذه السمات أن تكون البيئة المادية للتعلم و التعليم مريحة ، جذابة ، مجهزة بالمصادر و الأدوات التعليمية التعلمية اللازمة ، و منظمة على نحو يتيح للطلبة و المعلمين فرص التعلم و التعليم الفردي و الزمري ، و يسهل لهم إنجاز المهمات التعليمية المختلفة التي يختارونها أو يوجهون إليها.

 # تتصف البيئة الايجابية الآمنة في كونها لا تسبب خوفا أو قلقا أو تهديدا للطالب أو المعلم على السواء، فلا يسمع فيها إلا قولا كريما ولا يرى إلا ابتسامة مشرقة مطمئنة، ولا يظلم طالبها في قول أو عمل، لا تجرح مشاعره ولا تخدش كرامته.

كما لا يتهيب من إبداء وجهة نظره و إسماع صوته، حتى وإن أدرك أن رأيه يختلف عن رأي زملائه أو معلمه، لا يتردد في طلب المساعدة من الآخرين أو في تقديم المساعدة لهم ، وفي مثل هذا الجو الآمن، تنمو الثقة بالنفس و الثقة بالآخرين و تتحقق منظومة التكامل المتوازن.

 # ومن سمات البيئة الايجابية أن تكون بيئة راعية للطلبة حريصة على تعلمهم و نمائهم ، و تكون كذلك إذا أبدى المعلم في تواصله مع طلابه و تفاعله معهم ما يوحي لهم بأنه مهتم بتعلمهم ، حريص على

نجاحهم راغب في مساعدتهم على أن يسود الشعور ذاته بين الأقران أنفسهم.

 # ومن صفات البيئة التعليمية الصفية الايجابية أيضا أنها تقوم على الضبط أو التسيير الذاتي، و يعني ذلك أن الطلبة أنفسهم في هذه البيئة يتعلمون ضبط سلوكهم و تصرفاتهم على نحو يسهل تعلمهم و نماءهم، فهم يتعلمون وعي سلوكهم و النتائج التي تترتب عليه مثلما يتعلمون أن يتحملوا نتائج هذا السلوك سواء كان تعليميا أم اجتماعيا بما يؤدي إلى تنمية شاملة.

 # ومن الصفات الهامة التي أن تتصف بها البيئة التعليمية سيادة روح الزمالة بين المعلمين و اتجاهاتهم الايجابية نحو التطوير الذاتي مهنيا و معرفيا بما ينعكس إيجابا على المؤسسة التعليمية بمحاورها و مرتكزاتها و مخرجاتها الاجتماعية والأكاديمية ، فيلتقي المعلمون في المباحث المختلفة و في المبحث الواحد من باب أولى ، يتبادلون الخبرة في إطار الزمالة التي تغلب عليها مصلحة الجماعة وتذوب فيها الفردية و الأنانية المقيتة .

 # وأخيرا – من وجهة نظرنا – نرى أن البيئة الصفية و المدرسية الايجابية الفاعلة يجب أن تتصف بالانفتاح على المجتمع المحلي ، واعتباره شريكا في تحقيق رسالة المدرسة و أهدافها التربوية ، حيث إن انفتاح المدرسة على المجتمع المحلي ينطوي على فوائد جمة ، فهو من ناحية ، يعمل على كسب تأييد المجتمع المحلي للرسالة و الإجراءات و النشاطات التي تقوم بها المدرسة لتجسيد هذه الرسالة في بيئتها.

مما يشكل قوة أخلاقية تضغط على الطلبة للالتزام برسالة المدرسة واحترام قواعد العمل و السلوك فيها، ومن ناحية ثانية يوفر هذا الانفتاح مصادر و خبرات تربوية غنية تستطيع المدرسة استثمارها في إغناء بيئتها على نحو ينعكس إيجابيا على تعلم الطلبة ونمائهم ، وعلى التطوير المهني للمعلمين .

الباب الثاني :

{ أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها }

{ أخلاقيات المهنة مفهومها وأهميتها }

مقدمة:

كنت في حوار مع أحد الزملاء عن مهنة التدريس والصفات الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم الذي هو

صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقها بمهنية وأخلاق عالية؛ ذلك أن أخلاق وآداب المهنة موضوع له مذاق خاص فهو لا يتعلق بالجوانب الفنية، وإنما بالأساس الأخلاقي لهذا العمل، والتزام الأخلاق السامية لا يكون في الحياة الاجتماعية فقط، بل هو صفة الشخص المحترم في مواقع حياته كلها، وعمله يعد جزءا أساسياً

من حياته، فاتصافه بالأخلاق الحميدة في العمل هو جزء من نجاحه في حياته كلها.

وهناك بعض السلوكيات والمواقف التي ينبغي ألا تصدر من شخص ينتسب إلى مهنة الأنبياء والمرسلين، والتي انفردت بكونها مهنة مقدسة لأن الله نسبه إلى ذاته العليا، قال تعالى : ((الرحمن * علم القران * خلق الإنسان * علمه البيان)).

كما اهتم الرسول الكريم (محمد) بالتعليم اهتماما كبيرا فقد وردت الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد ذلك (إنما بعثت معلماً).

وأنه ينبغي أن تكون هناك أخلاقيات لمهنة التدريس وقسم ولاء والتزام لمن يريد أن يتشرف بهذه المهنة المقدسة والتي لا تقل أهمية عن مهنة الطب والمحاماة وغيرها من المهن الأخرى.

ولأن المعلم من أهم مدخلات العملية التعليمية وأخطرها أثراً في تربية النشء، فهو بالتالي يحدد نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة ...

لأن أي إصلاح مستهدف للأمة، أو تعديل مسارها بغية تقدمها إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المعلم على سلوكيات طلابه وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم، فمهما تطورت مناهج التعليم وشيدت المدارس وجهزت بأحدث الأدوات والتجهيزات التكنولوجية، فإن ذلك لن يجدي نفعاً في بناء المجتمع، ما لم يكن هناك معلم قدير يعد قدوة للتلاميذ والمجتمع.

ونتناول موضوع الصفات الأخلاقية لمهنة التدريس من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية :

1- ما مفهوم المهنة وما الفرق بينها وبين الحرفة ؟ وهل التعليم حرفة أم مهنة ؟

2- ما المقصود بالأخلاق ؟ وما معنى أخلاقيات المهنة ؟

3- كيف ينظر الإسلام إلى أخلاقيات المهنة ؟

4- ما واجبات المعلم المهنية ؟

5- كيف نجعل المدرسة مؤسسة أخلاقية ؟

6- لماذا نهتم بغرس أخلاقيات المهنة ؟

7- كيف نتطلع نحو ميثاق أخلاق مهني ؟

8- ما أهمية الرقابة المهنية وانعكاساتها على أخلاقيات مهنة التعليم ؟

9- ما الأبعاد المقترحة لإعداد دستور لمهنة التعليم في السلطنة؟

أخلاقيات المهنة:

من المعلوم أن للعملية التعليمية محاور أساسية ترتكز عليها وتكتمل بها ويبقى المحور الأهم بينها المعلم الذي تدور حوله الأسس ويتوقف نجاحها عليه، ولأن للمعلم هذا الدور العظيم والمؤثر فإن الاهتمام بتطويره والحرص على نجاح الدور الذي يقوم به من الأولويات التي تحرص مؤسسة التربية والتعليم على إعطائها الاهتمام الأكبر ذلك أن متطلبات إستراتيجية إعداد المعلم تتحدد من خلال مفهوم حديث ينظر إلى التعليم كمهنة نامية، تمسك في يدها بزمام تقدمها، وتدخل في منافسة متكافئة مع المهن الأخرى المعترف بها في المجتمع)..

ولا يخفى على أحد بأن التربية تعد ضرورة اجتماعية وفردية فلا يستطيع الفرد أن يستغني عنها ولا المجتمع، وكلما ارتقى الإنسان في سلم الحضارة كلما زادت حاجته إلى التربية باعتبارها حقا من حقوقه؛ ولذلك يعد المعلم المنطلق والقدوة باعتباره موضع تقدير المجتمع، واحترامه وثقته. وبهذا حري عليه أن يكون في مستوى هذه الثقة،

وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على إلا يؤثر عنه إلا ما يؤكد ثقة المجتمع به واحترامه له.

والمعلم قدوة لطلابه خاصة وللمجتمع عامة، وحريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً؛ لذلك فهو يتمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

كما يجب على المعلم أن يدرك أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الايجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

إن المجتمعات – بغض النظر عن تقدمها أو تأخرها - تحتضن كثيرا من المهن كالطب والمحاماة والقضاء و الصحافة والتعليم، وغيرها في سلم المهن.

والمتتبع لموقف المجتمعات من هذه المهن يلاحظ أن كل مهنة تلتزم بأخلاقيات يؤمن بها أصحابها الذين يعتزون بها ويسلكون بمقتضاها ويعملون على ترسيخها وتعميقها لدى المنتمين إليها منطلقين من إيمانهم بأهداف المهنة وأدوارها التي تحقق طموحات المجتمع في التحديث و الرقي.

وقد اختلفت المجتمعات في موقعها من المهن السائدة في المجتمع في ضوء فلسفتها الاجتماعية وأهدافها التي تجسد مبادئ المهن، ومنها تحديد الموقف من مهنة التعليم وأخلاقياتها وقيمها. وبحدود أخلاقيات مهنة التعليم فقد تبنى كل مجتمع قواعد ومعايير تعبر عن هذه الأخلاقيات وتوصيفها، وفي الوقت نفسه تعد معايير سلوك أفراد المهنة.

مفهوم المهنة:-

قبل أن نتعرف إلى موقف المجتمع من مهنة التعليم، لابد من تعريف المهنة والوقوف على مفهومها وخصائصها ومعاييرها، فالمهنة كلمة ذات مدلول وصفي تشير إلى مجموعة من السمات الأساسية التي تتصف بها كثير من المهن مثل الطب والمحاماة وتتطلب درجة عالية من المهارة القائمة على المعرفة المتخصصة.

ويعرفها" 4])" Blackington])":"بأنها عمل منظم يقتنع به الإنسان ويحاول أن ينهض من خلاله بمطالب وظيفية محددة" أوهي :"عمل مهني راقي يتطلب نوعا من القدرات الفنية التي يمكن تحقيقها عن طريق إعداد مهني خاص يشمل علي إعداد أكاديمي و تدريب عملي".

وهي تختلف عن مفهوم الحرفة التي هي: "عمل يدوي يمارسه العامل إما في ورشة يمتلكها أو في ورشة يملكها شخص آخر أو في مؤسسة أو شركة ولا يحتاج إلي إعداد مسبق بل من خلال تدريب قصير".

ويرى بعض المربين ضرورة توافر في مهنة التعليم منظومة معايير هي :

- ثقافة عامة ومتخصصة ومهنية تشكل أساسا معرفيا وقاعدة علمية تشتمل على معلومات نظرية وتطبيقية .

- تكوين مهني يؤمن التفاعل المستمر قبل الخدمة وأثنائها مع المستحدثات و التقنيات الجديدة ذات العلاقة .

- احتراف مهني منظم تصبح فيه المهنة حياة دائمة للعمل و النمو

- أخلاقية مهنية تتضح فيها الواجبات والحقوق والأنماط السلوكية لأخلاقيات المهنة التي يلتزم بها جميع الممارسين للمهنة .

- التمتع لمن ينتمي للمهنة بقدر من الاستقلالية .

- توجه نحو خدمة المجتمع والترفع عن الاستغلال و الكسب

مفهوم الأخلاق:-

الخلق لغة: يعني السجية والطبع والعادة والدين .

والأخلاق اصطلاحاً: تعني عادات يكتسبها الفرد نتيجة تعرضه لمؤثرات الأسرة والمدرسة والمجتمع والبيئة ، وتنطبع في نفسه ويتمثلها في تصرفاته في المواقف المختلفة

ويعرفها آخرون بأنها "ما يجب عليك أن تفعله"، وبتحديد أكثر "أن تعرف ما التصرف الصحيح وما التصرف الخطأ ثم تفعل ما هو صحيح" صحيح أن هذا التعريف بسيط وواضح، ولكن الحياة العملية للمعلم قد لا تسهل الاستفادة منه كثيراً .

لماذا ؟ لان "التصرف الصحيح" و "التصرف الخطأ" قد يتداخلا، بل كثيرا ما يتداخلا بدرجة تترك المعلم في حيرة شديدة بين البدايتين، حيث قد يطلب منه عمليا الاختيار بين تصرفين يبدو أن كليهما صحيح !

ومن المؤكد أن غالبية التصرفات الخاطئة تكون واضحة مثل السرقة أو الغش أو القتل، فلا أحد يقر هذه التصرفات بالطبع، ولكن المشكلة ليست في هذه الحالات الواضحة، وإنما تكمن المشكلة في ما الذي يجب علينا أن نفعله ؟ السؤال الصعب حقيقة هو " ما الذي يجب أن نفعله؟ ولنأخذ على ذلك بعض الأمثلة العملية على المعضلات الأخلاقية التي تواجهنا طول الوقت:

فمثلاً: من الصواب طبعا أن يحافظ المعلم على الأسرار التي يبوح بها التلميذ له، ومن الصواب أيضا أن يتعاون المعلم مع المدير فيعطيه بعض المعلومات المهمة لحسن إدارة المدرسة. فهل يجب على المعلم التمسك بالمحافظة على السر؟ أم يجب أن يتعاون مع المدير ويعطيه المعلومات التي سبق له التعهد بسريتها؟ وهل سيختلف

الجواب إذا تعلق الأمر بأمن المدرسة؟ أو باكتشاف مرتكب إحدى المخالفات الكبيرة؟ ما الذي يجب أن نفعله ؟!

مفهوم أخلاق مهنة التعليم:-

هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستخدمها المعلمون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أدائهم لوظائفهم، وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم على التزام المعلمين.

ويقتضي ذلك وجود دستور أو ميثاق أخلاقي مهني يلتزم به أعضاؤه بتطبيقه في سلوكهم اليومي ، فالأخلاق المهنية إذن هي معايير تعد أساسا لسلوك أفراد المهنة المستحب ، والذي يتعهد أعضاء المهنة التزامها .

وإذا كانت الأخلاق المهنية ضرورة لكل فرد يعمل في مهنة ، فأنها أكثر أهمية وضرورة لمن يعمل في مهنة التعليم وذلك بسبب خطورة هذه المهنة التي تهدف إلى بناء شخصية الإنسان بأبعادها كافة، فضلا عن أهمية الدور الذي يلعبه المعلم في المؤسسة التربوية حيث تمتد آثار تربيته وتعليمه للطلبة إلى أجيال عديدة.

ويمكن القول أن أخلاقيات مهنة التعليم بشكل عام (كمبادئ وقواعد) يمكن أن تنطبق على جميع المعلمين في العالم إلا أن جوهر هذه الأخلاقيات ومضامينها تحكمها فلسفة المجتمع وارثه الحضاري وظروفه.

أخلاق المهنة في الإسلام :

اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي، وحدد قيماً وقواعد أخلاقية لكل جانب من جوانب الحياة، وقد اهتم المسلمون بتلك التعاليم

الأخلاقية الإسلامية، وعملوا على تطبيقها في كافة جوانب حياتهم، فكانت من أهم عوامل ازدهار حضارتهم، كما واكب ذلك الاهتمام اهتمام مماثل من جانب المفكرين عامة والتربويين خاصة، فصنفوا العديد من الرسائل والدراسات التي عنيت بأخلاق المعلمين والمتعلمين وآدابهم على السواء، تلك الأخلاق التي تستمد من الإسلام ونظرته الشاملة للإنسان والكون والحياة .

والتعليم يعد ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة؛ إذ أن العلم طريق التقدم والنهضة والتفوق. ولقد استطاعت المجتمعات التي قامت على أساس من العلم أن تحصل على التفوق العلمي الذي مكنها من تلبية احتياجات شعوبها، لأنها اهتمت بالعلم ورفعت من شأنه وعملت على تطويره.

وبما أننا نعيش في مجتمع إسلامي، فإن الفكر الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي، هو الفكر التربوي الإسلامي بكل أصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته وأساليبه ؛ ذلك أن الفكر الإسلامي مبني على هدي القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولكي يحقق الفكر الإسلامي أهدافه، يجب أن يصاحبه تطبيق تربوي.

وهذا التطبيق إنما يكون بالتربية التي تعتمد على منطلقات هذا الفكر ومسلماته ومبادئه وتترجمه إلى واقع حي؛ ولذلك فقد رفع الإسلام من شأن المعلم، وجعل له منزلة كبيرة تقترب من منزلة الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامة، ورفع درجة العلماء إلى أعلى الدرجات، قال تعالى: " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " (المجادلة، آية: 11).

ويقابل تلك المنزلة التي يحظى بها المعلم في المجتمع الإسلامي مسئوليات يفرضها عليه ذلك المجتمع، أهمها مسئوليته تجاه تلامذته، فالتلاميذ في أي فصل دراسي إنما هم رعية والمسئول عنها هو المعلم.

ومن هذا المنطلق فإن الفكر التربوي الإسلامي قد أوجب على المعلم الالتزام بأخلاق وآداب مثالية عالية، تشمل جميع جوانب حياته وتحيط بها، وتحكم مهنة التعليم وكل من امتهنها، كما تنبع منها مسئوليات المعلم أولاً، ثم الصفات الخلقية التي لابد أن تتوفر في المعلم والمربي المسلم حتى تكون نبراساً لكل من لهم شرف الانتساب لمهنة التعليم.

ذلك أن الجانب الخلقي في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في تأثيره على تلامذته، فمن أهم مسئولياته تجاههم غرس القيم الخلقية الحسنة في نفوسهم. فالتلاميذ لا يأخذون العلم والمعلومات عن المعلمين فحسب، بل إنهم يقتبسون من أخلاقهم ويتأثرون بسلوكهم .

ولذلك فالمعلم في حاجة ماسة إلى الصفات الخلقية الطيبة حتى يؤثر في تلامذته وينجح في مهنته، حيث أن هناك مسئوليات وواجبات على المعلم أن يلتزم بها نحو ربه وخالقه أولاً ونحو نفسه وتجاه مهنته وتلامذته والمستفيدين منه، وزملائه في العمل، وكذلك تجاه المسئولين وأولياء الأمور والمجتمع بشكل عام منها:

1. أن يقصد باشتغاله بالعلم وجه الله تعالى .

2. أن يكون المعلم نظيفاً في جسمه وملبسه، أنيقاً في هيئته، طيباً في رائحته، جميلاً في مظهره.

3. أن يكون متواضعاً. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما تواضع أحداً لله إلا رفعه"

4. أن يكون قدوة حسنة لتلامذته في كل شيء، حيث يطالب الغزالي المعلم بأن يكون عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله .

5. أن يعامل التلاميذ بالحسنى واللين والرفق، وأن يجريهم مجرى بنيه في الشفقة عليهم.

6. أن يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم، ومساعدتهم بما تيسر له من جاه ومال عند قدرته على ذلك .

7. أن يكون لدى المعلم القدرة على تنمية قدراته باستمرار، لازدياد فعاليته سنوياً، وذلك بعدم الاكتفاء بتكرار الخبرات السابقة .

واجبات المعلم المهنية

واجبات مهنية عامة :

-على المعلم أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.

- الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسَّب منها.

- الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية0

- الأمانة في العلم وعدم كتمانه ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.

- معرفة متطلبات التدريس: على المعلم أن يحلل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم طلابه.

- المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء الدراسات التربوية والبحوث الإجرائية.

واجبات المعلم نحو مدرسته:

- الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.

- تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.

- التعاون مع المجتمع المدرسي.

- المساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.

- المساهمة في حل المشكلات المدرسية.

- توظيف الخبرات الجديدة.

واجبات المعلم نحو الطلاب:

- غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.

- القدوة الحسنة لطلابه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.

- توجيه الطلاب وإرشادهم وتقديم النصح لهم باستمرار.

- تشجيع الطلاب ومكافأتهم.

- مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة.

- المساواة في التعامل مع الطلاب.

- تعريف الطلاب بأهمية وفائدة ما يدرس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.

- الإخلاص في القول والعمل؛ وهذا ما يجعل الطلبة يقدرون المعلم ويهتمون بالدروس التي يلقيها ، ويثقون في ما يقوله ويكونون آذاناً

صاغية وقلوباً متفتحة ، وينقادون له طائعين مختارين لشعورهم بأنه أب مرب لهم فلا يظهر منهم ما يخل بآداب السلوك.

- إشاعة روح المحبة والمودة والألفة والوئام بينه وبين الطلبة ، وهذا من شأنه إزالة التوتر والخوف العصبي والانقباض العقلي ، ويشيع في الصف الشعور الفياض بالسعادة الغامرة ؛ لأن حب المعلم يستدعي بالضرورة حب المادة التي يعلمها ، والمحبة أساس النجاح والتوفيق في أي عمل.

واجبات المعلم نحو المجتمع المحلي :

- القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف القيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.

- معرفة قضايا المجتمع والمتغيرات والتحديات التي يمر بها ،والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.

- أن تتكامل رسالة المعلم مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.

- كما توجد لكل مهنة أخلاقياتها الخاصة بها و التي تحكم سلوك أعضائها وتقاليدهم ومعايير انتقائهم .

قانون الخدمة المدنية وحقوق الموظف وواجباته:

خلص قانون الخدمة المدنية واجبات الموظفين ومحظوراتهم والمتمثلة في الآتي :

أولا: الواجبات:-

الوظائف العامة تكليف للقائمين بها هدفها خدمة المواطنين تحقيقا للمصلحة العامة ويجب على الموظف مراعاة أحكام هذا القانون وغيره من القوانين واللوائح ويجب عليه بصفه خاصة:

أ) أن يقوم بنفسه بالعمل المختص به وأن يؤديه بدقه وأمانة.

ب) أن يحافظ على كرامة الوظيفة وأن يسلك في تصرفاته المسلك اللائق بها.

ج) أن يحافظ على الانتظام في العمل والالتزام بمواعيده الرسمية وأن يخصص وقت العمل الرسمي لأداء واجباته الوظيفية على أن يضع رئيس الوحدة القواعد التي تكفل ذلك.

د) أن ينفذ كل ما يصدر إليه من أوامر بدقه وأمانه وذلك في حدود القوانين واللوائح والنظم المعمول بها ويتحمل كل رئيس مسؤولية الأوامر التي تصدر منه كما يكون مسئولا عن سير العمل في حدود اختصاصه .

هـ) أن يتقيد في إنفاق أموال الدولة بما تفرضه الأمانة وما يوجبه الحرص عليها.

ثانيا : المحظورات:

أ) الجمع بين وظيفته وأية وظيفة أخرى بالجهاز الإداري للدولة إلا إذا اقتضت المصلحة العامة تكليفه بأعباء وظيفة أخرى بصفة مؤقتة بمقابل وذلك وفقا للقواعد والشروط التي تحددها اللائحة.

ب) إفشاء الأمور التي يطلع عليها بحكم وظيفته إذا كانت سريه بطبيعتها أو بمقتضى تعليمات تصدر بذلك ويستمر هذا الحظر قائما بعد انتهاء العلاقة الوظيفية.

ج) القيام أو الاشتراك في ترويج الأقاويل الكاذبة والإشاعات التي تمس أجهزة الدولة.

د) الإفضاء بأي تصريح أو معلومات أو بيانات تتصل بإعمال وظيفته عن طريق الصحف أو غيرها من طرق النشر إلا إذا كان مصرحًا له بذلك من السلطة المختصة.

هـ) النشر أو الإدلاء بتصريح في الصحف أو غيرها بما يترتب عليه الإضرار بالمصلحة العامة للدولة وعلى الأخص ما يأتي :

- عرقلة تنفيذ أية خطه حكومية.

- إساءة العلاقات بين الحكومة وحكومة أية دولة أخرى.

- إساءة العلاقات بين الموظفين.

و) الإهمال أو التقصير الذي يترتب عليه ضياع حق من الحقوق المالية للدولة.

ز) القيام بأي نشاط سياسي محظور.

ح) تنظيم أو الاشتراك في تنظيم اجتماعات داخل مكان العمل دون إذن من السلطة المختصة.

ط) استغلال وظيفته لتحقيق أغراض شخصيه.

ى) تقديم أية شكوى كيدية ضد أحد من زملائه أو رؤسائه أو ضد أحد المسؤولين سواء في الوحدة التي يعمل بها أو في وحدة أخرى.

ك)قبول هدية أو مكافأة أو عمولة من أي نوع يكون لها تأثير على قيامه بواجبات وظيفته.

المدرسة مؤسسة أخلاقية:

إن وظيفة المدرسة مزدوجة: تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإن التربية تسبق التعليم، ولا يختلف اثنان على أن التربية الصحيحة هي المدخل السليم إلى التعليم الجيد؛ لأنك إذا أحسنت تنشئة الطالب خلقيا، فالأرجح انه سيكون أكثر إقبالا على التعلم وأكثر قدرة عليه. فالتربية الخلقية مطلوبة لذاتها، ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل.

فالمدرسة مؤسسة تعنى ببناء الطالب خلقيا وتلك مسؤوليتها الأساسية، وبالتالي تكون المدرسة مؤسسة أخلاقية بالطبيعة، وعليها خلق بيئة أخلاقية مناسبة لتحقيق النمو الخلقي للطلاب، وإلا عجزت بالضرورة عن النهوض برسالتها "ففاقد الشيء لا يعطيه" ومن هنا تظهر أهمية البيئة المدرسية من الناحية الأخلاقية وذلك وفق ما يأتي:-

- غرس الوعي بالأثر الخلقي :

يجب أن يدرك جميع المعلمين الآثار الأخلاقية لكل سياساتهم وتصرفاتهم وأقوالهم. فالمدير إذا كان عادلاً بين المعلمين فإنه ينشر ثقافة العدل، والمعلم إذا يميز بين التلاميذ يحارب ثقافة العدل.

ولو حدث أن طالباً حرم من المكافأة يحارب ثقافة العدل. ولو حدث أن طالبا حرم من المكافأة لصالح طالب آخر بغير حق فإن الأثر الأخلاقي المترتب يتجاوز الطالب المظلوم إلى الطالب المميز، إلى المعلم المسؤول، إلى باقي المعلمين والطلاب، إلى إدارة المدرسة، بل والى المجتمع كله في نهاية الأمر.

ولو أن تصحيح كراسات الإجابة لم يكن دقيقا، أو أن المعلمين لم يعطوا العناية الواجبة في التصحيح، فان الأثر الأخلاقي يتجاوز المستفيدين أو المتضررين إلى باقي الطلاب الذين ستهتز ثقتهم بالنظام، وسيفقد النظام مصداقيته، وتتراجع قيم الالتزام والإتقان وأداء الواجب والعدل لصالح قيم الاستسهال والتسرع وعدم احترام الواجب وعدم الاكتراث لتكافؤ الفرص وعدم ربط الجهد بالعائد.

ونؤكد أن الأثر ليس فقط على أطراف الموقف، وإنما الأثر في النهاية على المجتمع كله.

- الالتزام الخلقي :

والمقصود هنا أن الوعي بحجم ونوع الآثار الخلقية للتصرفات لا يكفى لخلق البيئة الأخلاقية بالمدرسة، وإنما أن يتطور الوعي إلى الالتزام. أي أن يصاحب الالتزام الخلقي ما نحققه من وعى خلقي. والمطلوب هنا هو التزام خلقى على مستوى الفرد وعلى مستوى المجموع، فيقبل المعلم ويتحمل مسئوليته بشأن أخلاقياته هو كفرد ، وبشأن أخلاقيات المدرسة ككل.

لماذا ينبغي أن نهتم بأخلاق المهنة ؟

إن الالتزام بأخلاق العمل يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجنى كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقى جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ونضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين. كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق كما إنها تؤدي إلى: -

- دعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات والعقود والإسناد وتوزيع الثروة.... الخ وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار.

- توفر بيئة مواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع.

- زيادة ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقلل القلق والتوتر بين الأفراد.

- تقلل تعريض المؤسسات للخطر لأن المخالفات والجرائم والمنازعات تقل؛ حيث يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية.

- يشجع الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة على اللجوء في التعامل إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً، وبالتالي تنجح الممارسات الجيدة في طرد الممارسات السيئة.

- إن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلا.

نحو ميثاق مهني للتعليم:

الميثاق هو عهد بين طرفين أو أكثر يلتزم به الإنسان فكراً وسلوكاً أمام الله ونحو نفسه والآخرين وتترتب عليه واجبات وحقوق للأطراف المعنية وبذلك فإن الميثاق المهني للتعليم هو وثيقة عهد يلتزم بها المعلمون.

يتضمن قواعد ومبادئ مهنية وأخلاقية ، للواجبات التي تصف السلوك المتوقع منهم عند إنجاز مهامهم التربوية والتعليمية داخل المدرسة وخارجها ويطبقونها بأمانة وإخلاص أمام الله سبحانه وتعالى ونحو أنفسهم ومهنتهم وطلبتهم وزملائهم وأولياء أمور طلبتهم ومجتمعهم، بإزاء ذلك يعترف المجتمع بحقوقهم ويمكنهم مهنيا واجتماعيا واقتصادي أداء رسالتهم.

وتشير الأدبيات التربوية أن جهودا غير قليلة قد بذلت في اعتماد مواثيق لمهنة التعليم. فقد قامت هيئات وأنظمة تربوية في عدد من دول العالم بمحاولات كثيرة لتحديد أخلاقيات مهنة التعليم .

ومن أمثلة ذلك الدستور الذي وضعته اللجنة الوطنية للتربية و المعايير المهنية للمعلمين في أمريكا) منذ عام 1924 وبعد خمسة سنوات أي في عام 1929 تم تبني الدستور الأخلاقي لمهنة التعليم .

كما تم وضع ميثاق أخلاقي لمهنة التعليم في ألمانيا الذي تضمن ادوار المعلم وعمله مع طلبته وزملائه وأولياء أمور طلبته . وميثاق حقوق وواجبات المعلم في بولندا الذي أكد على أهمية ربط الميثاق بمتطلبات الإصلاح المستقبلي للنظام التربوي وبناء أنموذج شخصية المعلم ودوره في حياة المجتمع.

أما في الوطن العربي فقد اعتمد مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب الذي عقد عام 1968 ميثاق المعلم العربي الذي تكون من 19 مادة مع تحديد قسم المهنة، كما قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتقديم (دستور أخلاقي لمهنة التعليم) قدم إلى الحلقة الدراسية التي عقدت في مسقط عام 1979.

أما مكتب التربية العربي لدول الخليج فقد اعتمد وثيقة بعنوان (إعلان مكتب التربية العربي لدول الخليج لأخلاق مهنة التعليم) عام 1985، كما قامت أقطار عربية منفردة بإعداد مواثيق بشان الموضوع.

أما في مجال البحوث و الدراسات التي تناولت أخلاقيات مهنة التعليم في عدد من الدول الأجنبية فنشير إلى : دراسات على مهنة التعليم في مجالات تعليم أخلاق المهنة ، والأخلاق و التعليم ، والأخلاق المهنية في التربية العامة ، الميثاق الأخلاقي للمرشدين التربويين في مجال الإرشاد العيادي – الإكلينيكي.

وفي وطننا العربي فقد أجريت مجموعة من الدراسات و البحوث نذكر منها دراسة عن مدى التزام المدير والمعلم بالقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم ، وأخلاقيات مهنة الإدارة المدرسية وغيرها.

التقويم والرقابة المهنية وانعكاساتها على أخلاقيات مهنة التعليم:

التقويم جزء لا يتجزأ من عملية الإنتاج في مهنة ما، ومقوم أساسي من مقوماتها، ويواكبها في جميع مراحلها كما يستخدم التقويم كمعزز لأداء

الأفراد وفي إيجاد الدوافع عندهم للمزيد من العمل والإنتاج من خلال التوظيف الجيد للتغذية الراجعة.

ولقد ظهرت فكرة تقويم العمل في الوظائف والمهن منذ الوقت الذي نشأت فيه العلاقات بين رب العمل والعامل وتطورت مع قيم الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر وظهور حركة الإدارة العلمية الحديثة، ويعد فريدريك تيلر من أوائل الذين نادوا بوجوب تقويم الوظائف عام 1880م.

ومن الأهداف والأغراض لتقويم الوظائف ما يأتي :

- وضع سياسة عامة لدفع الأجور وفق نظام عادل حسب نوع ومقدار المسؤوليات والواجبات.

- يساعد على الأمن المهني بين الإدارة والأفراد.

- يضع أسس النقل والترقية في المؤسسة.

- يساعد في توضيح نوع ومقدار كل وظيفة وسلطاتها ومسؤولياتها وواجباتها.

وتعتمد كل مؤسسة على وضع برنامج خاص لتقويم الوظائف من خلال:

- تقويم أداء الأفراد (بمعنى ترتيبهم تصاعديا وتنازلياً حسب مقدرتهم وخبرتهم وعاداتهم الشخصية أي انه وسيلة لقياس مقدرة الأفراد).

- وتقويم الوظائف (الذي هو وسيلة لدراسة درجة الصعوبة في ممارسة الوظائف أو القيام بها).

ومن الكفايات التي ينبغي توافرها في العامل ما يأتي:

- الصفات الشخصية العامة.

- الصفات الشخصية ذات العلاقة بطبيعة العمل.

- الصفات المرتبطة بقدرة العامل في المهنة على تحقيق الأهداف المبتغاة.

- الصفات المرتبطة بقدرة العامل في المهنة على إدراكه لمحتوى العمل.

- الصفات المرتبطة بالقدرة على القيام بالأنشطة والأساليب.

- الصفات المرتبطة بالقدرة بأساليب المتابعة والتقويم.

- الصفات المرتبطة بالعلاقات مع المرؤوسين والرؤساء والزملاء والمجتمع.

تصور مقترح نحو إعداد دستور مهنة التعليم :

- مبررات إعداد دستور لمهنة التعليم :

1- عدم وجود دستور أو ميثاق مهني رسمي للتعليم يحدد الواجبات والحقوق وطبيعة العلاقات التي تربط بين العاملين في مهنة التعليم .

2- يعتبر التعليم رسالة ومهنة لها قواعد أخلاقية تنبثق من فلسفة المجتمع، وقيمه.

3- تطور الفكر التربوي وتطبيقاته التربوية والنفسية .

4- تغير أدوار المعلم وإضافة مهمات جديدة له .

5- اختلاف أساليب إعداد المعلمين (الجامعات – كليات المعلمين) وتأهيلهم .

6- تعزيز مسؤولية الدولة اتجاه التربية والتعليم بوصفها القاعدة الاجتماعية الواسعة مع ضرورة تنشئة الجيل الجديد على أسس

أخلاقية يتحلى بها المعلم ويتصرف على ضوئها وبما يعزز القيم الخلقية للطالب .

7- توحيد عملية تقويم سلوك المعلمين وتوجيههم من قبل إدارة المدارس و المشرفين التربويين وفق معايير عملية موحدة بما يحقق العدالة والاطمئنان للجميع .

- الأهداف التي يسعى الدستور المهني لمهنة التعليم إلى تحقيقها:

1- تحديد واجبات المعلمين نحو أنفسهم ومهنتهم وطلبتهم ومجتمعهم داخل المدرسة خارجها.

2- توعية العاملين في مهنة التعليم بأهمية الدستور ودوره في تعزيز مهنة التعليم والارتقاء بها.

3- الإسهام في تعزيز مكانة المعلم الاجتماعية و الاقتصادية .

4- التعريف بحقوق المعلم على المجتمع نظير تأديتهم واجباتهم ومسؤولياتهم .

- مصادر مقترحة لاشتقاق الميثاق:

- الشريعة الإسلامية (القرآن الكريم والسنة الشريفة)

- التشريعات والقوانين والمراسيم السلطانية.

- القيم والعادات والتقاليد .

- فلسفة التربية .

- الأدب التربوي.

- الأبعاد المقترحة للميثاق:

1- بعد السمات الشخصية والأخلاقية للمعلم.

2- البعد التربوي للمعلم.

3- البعد التعليمي.

4- بعد العلاقات الإنسانية.

5- بعد الولاء والانتماء الوطني والوظيفي.

- آلية تقويم مدى الالتزام بالميثاق:

- بطاقة تقييم الأداء الوظيفي للمعلم .

الخلاصة:

إن اعتماد دستور مهني للتعليم أصبح ضرورة ومطلباً أساسياً من اجل الارتقاء بمهنة التعليم حيث إن صياغة ميثاق لمهنة التعليم ونشره بين المعلمين، تعد ولا شك خطوة حاسمة على طريق العمل التربوي الناجح، لكن تظل الخطوة الأهم متابعة مدى اقتراب أداء المعلم وبعده عن الالتزام بمبادئ الميثاق، وترجمة مضامينه إجرائياً واعتماده كمقياس لأداء المعلم كجانب من جوانب نظام المحاسبية في المؤسسات التعليمية.

فتقويم الأداء الوظيفي للمعلم أحد أساليب المحاسبية الحديثة، لضمان استمرار الدعم السخي للنظم التعليمية، وبطاقة التقويم وسيلة من وسائل قياس أداء المعلم الذي هو بالضرورة مؤشر لكفاءة العملية التعليمية.

كما أن ارتباط مضمون الميثاق بالأداء الوظيفي يعد حافزًا قويًا لالتزام المعلمين بمواده وبنوده وضمان تحقيق الأهداف المبتغاة من وراء

بنائه. فضلاً عن ما يحققه مضمون الميثاق من تكامل واندماج بين الجانب النظري والعملي في الميدان التربوي.

إضافة إلى أن ارتباط التقييم بما أقرته مؤسسة التربية والتعليم من ضوابط للمهنة يضفي عليه طابع الموضوعية، والركون لمصداقية عالية له، هذا عدا ما يمكن أن يسهم فيه هذا الربط من ظهور اختبارات ومعايير ومؤشرات تتعلق بالنمو المهني لشاغلي الوظائف التعليمية، واستمرارهم في اكتساب مهارات ومعارف متجددة مع احتياجات المهنة ومتطلبات تطور المنظمة التعليمية،لاعتماد نظام الترخيص لمهنة التعليم.

الباب الثالث :

متطلبات أدوار المعلم في التعليم الفعّال

متطلبات أدوار المعلم في التعليم الفعّال :

كثيراً ما يتحدث المربون عن التعليم الفعّال! فهل هناك شروط معينة أو مواصفات محددة للتعليم الفعّال؟ هل هناك قواعد يتفق عليها المربون تحدد شروط التعليم الفعّال ومواصفاته؟

فلو قلنا مثلاً أن التعليم الجيد هو الذي يبنى على تخطيط جيد فهل هذا يعنى أن مجرد توافر التخطيط الجيد يقودنا إلى تعليم جيد بالضرورة؟

أو قلنا إن التعليم الجيّد يتطلب معلماً يتقن المادة الدراسية! فهل هذا يعني أن إتقان هذه المادة سيعكس بالضرورة تعليماً نشطاً أو تعليماً فعالاً؟

إن هذه الصعوبات قادت المربّين إلى الحديث عن إطار للتعليم الفعّال، باعتبار أن الحديث عن التعليم الفعّال يبسط المشكلة كثيراً ويحصر

التعليم في بنية معينة أو محددة. فالحديث عن التعليم الفعّال إذن، يفترض بساطة الموقف التعليمي وتسطّحه شكليته أكثر مما يفترض غنى هذا الموقف وتعقّده وتنوعه.

وهذا يعني أن التعليم الفعّال في موقف ما قد لا يكون كذلك في موقف آخر. فالحديث عن التعليم الفعّال هو حديث جزئي يرتبط بموقف معين: بمعلم معين، بطلبة معينين، بظروف معينة، وهذا ما يفسر وجود أنماط عديدة من هذا النوع من التعليم وليس نمطاً واحداً!! فلنستعرض الآن بعض الأطر التي وضعها عدد من المربين للتعليم الجيد أو التعليم الفعّال في ضوء الأدوار المتغيرة للمعلم.

لقد حدد رذر فورد خصائص وشروط التعليم الفعّال بما يأتي:

- استخدام المرونة في طرق التدريس.

- ملاحظة العالم من وجهة نظر المتعلم.

- تقديم تعليم شخصي مباشر يخاطب المتعلم.

- استخدام التجريب.

- إتقان مهارة إثارة الأسئلة.

- معرفة المادة الدراسية بشكل متقن.

- إظهار الاتجاهات الودية نحو المتعلم.

- إتقان مهارات الاتصال والحوار مع المتعلمين.

القواعد التي يتوجب على المعلم الفعّال الالتزام بها

إن من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم ليحقق تعليماً فعالاً ً للطلبة ما يأتي:

أن يكون منضبطاً في مواعيده وتوقيته: فكثير من مشكلات ضبط المعلم لنظام الفصل حضوره متأخراً عن بدء الدرس، بينما التلاميذ يتوافدون على الفصل.

وعندما يضبط المعلم موعد حضوره للفصل ويعد للدرس مقدماً قبل حضور التلاميذ، فإنه يحول دون حدوث كثير من مشكلات النظام في الفصل. كما أن ضبط الميعاد في نهاية الدرس لا يقل أهمية عن بدايته.

فمن أسوأ الأمور ألا ينهي المعلم درسه بطريقة طبيعية في نهاية الموعد المحدد، أو يشغل التلاميذ بالعمل بعد انتهاء الموعد مما يعطلهم عن موعد بدء الدرس التالي. ومثل هذا السلوك من جانب المعلم يظهره بمظهر المهمل غير المنظم أمام التلاميذ، ويضيع عليهم وعلى نفسه فرصة تلخيص النقاط الرئيسة في الدرس.

وهو ما يعتبر على جانب كبير من الأهمية للتلاميذ ولنجاح المعلم. كما أن تسرع المعلم في اللحظة الأخيرة في جمع أوراقه ومتعلقاته استعداداً لمغادرة الفصل قد يظهره بمظهر المرتبك مما قد يثير ضحك التلاميذ.

ويكون مركز المعلم ضعيفاً عندما يطالب تلاميذه بأن يحرصوا على الانضباط في المواعيد بينما هو نفسه يعطيهم أسوأ الأمثلة على ذلك... ففاقد الشيء لا يعطيه (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

أن يكون مستعداً جيداً: فمن الأمور المهمة للمعلم جودة إعداد درسه والتخطيط له مسبقاً، والتأكد من توفر كل الأدوات والإمكانيات والأجهزة السمعية أو البصرية التي سيستخدمها في الدرس، وكذلك

المواد الاستهلاكية من طباشير وأوراق أو صمغ أو مقصات أو مواد كيمائية..

والتأكد من أن التوصيلات الكهربائية سليمة إذا كان سيستخدم أجهزة كهربائية في الدروس العملية.

أن يجيد استخدام صوته: لأن صوت المعلم هو أداته ووسيلته الرئيسية في الاتصال بينه وبين التلاميذ. وهو وسيلته في تعليم التلاميذ ومساعدتهم على التعلم.

ومن الضروري إذن أن يجيد المعلم استخدام هذه الوسيلة من حيث الوضوح ونغمة الصوت، وطريقة التعبير.

إن أحد الأشياء التي يستطيع المعلم أن يمتع بها التلاميذ إجادته لاستخدام صوته بحيث يكون حسن الوقع على آذان التلاميذ، ويحمل إليهم من ألوان التعبير عن الأحاسيس والانفعالات والمشاعر ما يحملهم على الاستجابة له.

إن المعلم في هذا شأنه شأن الممثل على المسرح يجب أن يحسن طريقة الإلقاء. ويستطيع أي معلم أن يدرب نفسه على ذلك باستخدام شريط تسجيل يسحل عليه صوته ويعدل فيه حتى يجيد ويحسن الإلقاء.

فالمعلمة التي تقرأ قصة للأطفال، والمعلم الذي يقرأ شعراً أو نصاً أدبياً أو حواراً معيناً يكون موفقاً في قراءته بمقدار ما يكمن التلاميذ من متابعة قراءته بوضوح ونقل ما فيه من مشاعر وأحاسيس وانفعالات وتعابير.

أن يكون واعياً منتبهاً بما يحدث في الفصل: فالمدرس الجيد هو الذي يعطي انطباعاً لتلاميذه بأنه يرى بظهره، وأن له عينين في مؤخرة رأسه.

فهو يراقب الفصل بعينه بنظرة عابرة شاملة، وقد يتحرك بين الصفوف ويستخدم لغة الإشارة ولغة العيون.

أن يتفهم ما يحدث في الفصل: فمن المهم للمعلم أن يتوصل إلى فهم الأسباب وراء سلوك التلاميذ في الفصل. وفي ضوء فهمه لهذا، يمكنه أن يتصرف وأن يستخدم الأسلوب المناسب للتعامل معه.

أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل: وهذا يعني ألا يقصر اهتمامه على بعض التلاميذ دون البعض الآخر.

وقد أثبتت بعض الدراسات أن المعلمين يعطون اهتماماً أكثر ووقتاً أكبر مع تلاميذ معينين أو مجموعة معينة منهم. فالتلاميذ الأذكياء أو المجتهدين قد يكون لهم الحظوة على غيرهم ربما لأنهم أكثر استجابة للمعلم، وأكثر إشباعا لطموحاته.

وقد يحدث العكس فيهمل التلاميذ المجتهدين على اعتبار أنهم مجتهدون ويعطي اهتماماً أكبر لغيرهم لحاجتهم إليه.

ويترتب على عدم إعطاء المعلم انتباهه لكل الفصل أن التلاميذ الذين يشعرون بعدم الاهتمام ينصرفون إلى أعمال أخرى وأيسرها الإخلال بنظام الفصل لجذب انتباهه واهتمامه.

ومن هنا كان من المهم للمعلم أن يكون على وعي بضرورة توزيع اهتمامه على التلاميذ في الفصل توزيعاً عادلاً (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات: فقد يحدث في بعض الأحيان، لاسيما في المراحل التعليمية الأولى والابتدائية، وجود بعض المواقف والأزمات التي تتطلب من المعلم حسن التصرف.

من هذه الأزمات أو المواقف الحرجة على سبيل المثال، وقوع مزهرية على الأرض وانكسارها، أو وقوع علبة لون سائل أو دهان على الأرض في

حصة الرسم، أو كسر كأس زجاجية أو ما شابهها في المعمل، أو إصابة التلميذ بوقوعه على الأرض أو جرح نفسه في درس عملي أو ما شابه ذلك.

ومثل هذه المواقف يمكن التعامل معها بهدوء بدون الإخلال بنظام الدراسة إذا كان المعلم والتلاميذ على معرفة وعلم بما يتبع عادة في مثل هذه الأحوال. وعندها يمكن التعامل مع الموقف بهدوء حسب مقتضيات الموقف.

فإذا كانت المزهرية المكسورة بعيدة عن عمل التلاميذ فيمكن ترك إزالتها إلى ما بعد الحصة، أو يقوم التلميذ التي تسبب في وقوعها بجمع بقاياها ووضعها في أحد أركان الحجرة حتى يمكن التخلص منها فيما بعد.

وبالنسبة للدهان قد يستدعي أحد الفراشين لإزالة الدهان وتنظيف أرض الحجرة. وفي حالة إصابة التلميذ فإنه يمكن أن ينقله إلى حجرة طبيب المدرسة، وهكذا...

أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة: قد يقع بعض التلاميذ في مشكلات خاصة بهم، وتسبب لهم إحباطاً شديداً في الفصل تصرفهم عن الدرس مهما حاول المعلم جذب انتباههم إليه. ومع أن هذه المشكلات قد تعني القليل بالنسبة للمعلم إلا أنها تعني الكثير بالنسبة للطفل.

فقد يكون التلميذ قد نسي كتابه أو أدواته الدراسية في المنزل، أو أنه لم يتسلمها من المدرسة، أو أن والده لا يستطيع شراءها، أو لم يشترها له بعد، أو قد يكون التلميذ قد تغيب فترة عن المدرسة لمرضه أو لسبب آخر مما يجعل من الصعب عليه مواصلة الدراسة مع زملائه المنتظمين، أو أنه يجلس بعيداً عن السبورة ويجد صعوبة في متابعة الدرس أو له مشكلة مع معلم آخر، أو أن شيئاً قد ضاع منه في الفصل،

أو سرق منه، أو يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشكلات التي يطول شرحها.

والتلميذ الذي يعاني من مشكلة أو أكثر من هذه المشكلات يكون قلقاً متوتراً. والمعلم الجيد هو الذي يستطيع أن يكتشف مثل هذا التلميذ وعندها يستطيع أن يساعده على التغلب على المشكلة التي يواجهها بالطريقة المناسبة. فقد يشركه مع زميل له في استخدام كتبه وأدواته مؤقتاً، وقد يجلسه قريباً من السبورة، وقد يتصل بوالده لمناقشة المشكلة معه.

وقد يشتري له الأدوات أو الكتب من صندوق تبرعات المدرسة إذا كان غير قادر على سدادها، وقد يرد له ما ضاع أو سرق منه.

والمعلم في تفاعله مع هذه المشكلات قد يستخدم إجراءات فورية في الفصل مثل إشراك التلميذ مع آخر أو إجلاس التلميذ قريباً من السبورة.

وقد يتطلب الأمر معرفة تفصيلات أكثر عن المشكلة من التلميذ، ويكون مجال ذلك في مكتبه وقت فراغ التلميذ في " الفسحة" أو بين الدروس حيث يكون التلميذ في مأمن من الخوف من ذكر تفصيلات المشكلة أو التحدث عنها.

وإلى جانب اهتمام المعلم الفردي بتلميذ له مشكلة، يجب أن يظهر اهتمامه أيضاً بتلاميذ الفصل ككل أو بصفة عامة. فقد يخصص إحدى الحصص أو جزءاً منها لمراجعة الدروس السابقة، ومن خلال استجابات التلاميذ يستطيع أن يتعرف على المشكلات التي يواجهها بعض التلاميذ ويتعامل معها.

كما أن التلاميذ في مثل هذا الجو العادي الطبيعي يحسون باهتمام المعلم وعنايته بهم، وأنه مستعد دائماً لمساعدتهم في التغلب على صعوباتهم ومشكلاتهم (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

ألا يقول شيئاً لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه : من الأمور التي تشين المعلم وتفقده هيبته ومكانته في نظر التلاميذ أن يعدهم بشيء إلا إذا كان متأكداً أنه سينفذه، ولا يستخدم تهديدات أو وعود ثم لا ينفذها أو لا يستطيع أن ينفذها، وإذا حدث لسبب ما أن المعلم وعد بشيء ثم لم ينفذه وجب عليه أن يشرح علنا لكل التلاميذ الأسباب التي أدت إلى عدم تنفيذ الوعود مع تعويضهم بشيء آخر بديل.

ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل: من الأخطاء التي يقع فيها المعلم مقارنته لتحصيل تلميذ في الفصل بتحصيل زميل له، وتعليقه على أن أحدهما أقل مستوى من الآخر، لأن ذلك يؤدي بالتلميذ ذي المستوى الأدنى إلى كراهية المعلم ومقاومته. كما أنه يؤدي أيضاً إلى إحداث انقسامات في صفوف التلاميذ ومعاداة بعضهم بعضاً، وهذا بدوره يؤدي إلى مشكلات للإخلال بنظام الفصل.

ومن هنا كان على المعلم الجيد أن يتلافى عمل مثل هذه المقارنات، وهذا لا يعني ألا يشيد بالأعمال الممتازة، لأن الموقف مختلف، فالإشادة بعمل تلميذ ممتاز على عكس المقارنة لا تتضمن التقليل من شأن الآخرين، لاسيما إذا كان التلميذ الممتاز له مكانة في الفصل، عندها تكون الإشادة بعمله مطلوبة ليكون قدوة للآخرين (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

أن يحسن استخدام الأسئلة : الأسئلة الجيدة وسيلة المعلم في التأكد من فهم التلاميذ للدرس، وأداته في استثارة اهتمام التلاميذ وتفكيرهم. والمعلم الجيد هو الذي يحسن استخدام الأسئلة ويجيد صياغتها وتوجيهها.

ومن المعروف أن الأسئلة تختلف وتتنوع في أساليب صياغتها ومستوى صعوبتها وطبيعة مضمونها والغرض الذي ترمي إليه. ويجب أن ينوع المعلم في أسئلته، كما ينبغي أن يهتم إلى جانب الأسئلة

الشفهية بالأسئلة التحريرية التي تتطلب الكتابة والأسئلة العملية التي تتطلب القيام بإجراء أو عمل.

أن يقوّم تلاميذه بصفة مستمرة: فالتقويم باختصار يعنى الحكم على المستوى التعليمي الذي وصل إليه التلميذ في المادة الدراسية، إضافة إلى تعديل سلوك الطالب وتعديل مستواه المعرفي. وهو يوضح للمعلم مدى ما أحرزه التلميذ من تقدم ونجاح، ويكشف له عن نواحي الضعف والقوة في التلميذ.

ولذا كانت عملية التقويم مهمة للمعلم والمتعلم على السواء لأنها تساعد كلاً منهما على الاستفادة من نتائجها في تحسين وإحكام عملية التعليم والتعلم. ومن المعروف أن المعلم الجيد يستخدم التقويم بنوعيه التكويني أو الجزئي الذي يتم على فترات ومراحل، والمجمل أو الشامل، كما أن المعلم الجيد يستخدم أساليب متنوعة في التقويم، ومنها الامتحانات والاختبارات بجميع أنواعها.

ويجب أن يطلع المعلم التلميذ في كل مرة على نتائج تقويمه، وتوضيح جوانب القوة والضعف فيها. وقد يخصص المعلم حصة لمناقشة تلاميذ الفصل في نتائج تقويمهم للاستفادة من ذلك في تحسين مستقبل العمل.

ويجب أن يتذكر المعلم شيئاً هاماً وهو أنه عندما يوجه سؤالاً إلى تلاميذ الفصل فسرعان ما ترتفع الأيدي المطالبة بالإجابة، ويجب أن يتخير المعلم التلاميذ الذين لا يحدثون أصواتاً عند رفع أيديهم (مرسي، 1998).

أن يقوم بتلخيص الدرس: من الأمور الهامة التي ينبغي على المعلم الجيد مراعاتها تلخيصه للدرس في نهاية الحصة، فذلك يساعد التلاميذ على تركيز انتباههم على النقاط والعناصر الرئيسية فيه، ويعزز من فرص تذكرهم لها وتثبيتها في الذاكرة.

وهذا يتطلب من المعلم حسن توقيته للدرس حتى لا تضيع عليه فرصة عمل تلخيص له. ومن ناحية التحليل العلمي لأهمية تلخيص الدرس تدل نتائج بحوث التعلم وعمل الذاكرة على أننا ننسى كثيراً مما نتعلمه بعد عملية التعلم مباشرة، وأن المعلومات تظل في الذاكرة قصيرة المدى ما لم يحدث لها تعزيز بالدرجة التي يمكن بها أن تخزن في الذاكرة بعيدة المدى.

وتدلنا نتائج هذه البحوث أيضاً على أن الإنسان يتذكر ما يسمع أكثر مما يقرأ، وأن استخدام حاسة البصر وحاسة السمع معاُ يعطي نتائج تعليمية أفضل. فالإنسان عندما يقرأ قراءة جهرية يستطيع أن يحفظ ما يقرأه بصورة أفضل من القراءة الصامتة (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

تخطيط الدرس: يقوم نجاح أي عمل على التخطيط الجيد والدقيق، لأنه بذلك يبعد هذا العمل عن العشوائية والارتجال ويحقق له النجاح، فالذي يميز الإنسان الناجح عن غيره اعتماده على التخطيط العقلاني السليم في أعماله وأنشطة حياته، ومن هنا كان للتخطيط أهمية بالنسبة للمعلم (خاطر، 1999).

ولا يقصد بالتخطيط مجرد كتابة مجموعة من الأهداف السلوكية والإجراءات التعليمية التعلمية في دفتر يسمى دفتر التحضير، بل هو منهج وأسلوب وطريقة.

ويعرف التخطيط على أنه: "تلك العملية التي تتضمن وجود تصور ذهني مسبق للمواقف التعليمية التي يهيئها المعلم لتحقيق الأهداف التربوية، بما تشمله هذا العملية من عمليات تقوم على تحديد الأهداف التربوية، وتحديد محتوى هذه الأهداف واختيار الأساليب والإجراءات التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف، واختيار الأساليب والأدوات التقويمية المناسبة وتحديد الأبعاد الزمانية والمكانية والتسهيلات اللازمة لتنفيذ الأهداف" (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

تنفيذ المواقف التدريسية: بعد عملية التخطيط للدرس يأتي دور المعلم في التنفيذ داخل الفصل، ويحتاج التنفيذ إلى آليات معينه، إلا أنه يقوم على مبادئ من أهمها: الاهتمام بالفهم، لا الاستظهار والحفظ والتلقين، والعمل على تكوين العادات الحسنة، وتهذيب النفس، وتنمية الخصال الأخلاقية خلال الدرس (خاطر، 1999).

مساعدة الطلبة على بناء استراتيجيات التعلم: وهنا على المعلم أن يراعي الأمور الآتية :

ألا يكون حرفياً في تنفيذ المقررات والمناهج، فالمعلم بخبراته الواسعة وتجدده المستمر مثرياً للمنهاج، يحلله ويخطط له ويفعّله بتوظيف تكنولوجيا التعليم والمهارات التقنية الحديثة.

التنوع في طرق التدريس وأنماط النشاط ليتماشى مع الفروق الفردية للطلبة.

استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لعرضها في وقتها المناسب، والتدرب على تشغيلها وتجهيزها قبل بداية الحصة، والتأكد من صلاحيتها للعمل.

أن يعطي المعلم قدراً من الحرية والانطلاق في التفكير والتعبير للطلبة، ويتم ذلك من خلال الأسئلة التي تطرح أثناء عرض المادة.

أن تتاح الفرصة لأغلب التلاميذ للإجابة على الأسئلة التي أعدها المعلم أثناء التحضير، والتي تعتبر مثيرات يستجيب لها الطلبة، ويعتبر هذا نوعاً من التعزيز.

أن يوجه التلاميذ إلى تحديد أهداف نشاطهم، لأن ذلك يساعد على فهم النشاط وتنظيمه وتحديد اتجاهاته (خاطر، 1999).

على المعلم أن يستخدم التعزيز بتوازن، كذلك فإن على المعلم تجنب استخدام العقاب البدني أو الإكثار من توجيه اللوم والانتقاد للطلبة حتى لا يصبح منفراً لهم (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

أدوار المعلم في إدارة البيئة المادية للصف القائمة على التعليم الفعّال :

ينبغي أن يأخذ المعلم بالاعتبار أن التصميم المادي للغرفة الصفية يحقق إدارة أفضل، وعليه، فإن من المتوقع أن يقوم المعلم بما يأتي:-

وضع برنامج صيانة لمكونات غرفة الصف ومحتوياتها، مثل إصلاح المقاعد، وطلاء الجدران والطاولات، ورفوف الكتب، والعمل على ديمومة إصلاحها، وجعل ذلك جزءاً من مسؤوليات الطلبة.

العمل على إظهار غرفة الصف في أبهج صورة، وأجمل شكل، وذلك بتعليق اللوحات والصور الجذابة على الجدران، ويفضل تزيين الجدران بلوحات يقوم الطلبة بتصميمها، وتزيينها بالرسوم.

توجيه الطلبة إلى استخدام الطرائق والمواد المتوافرة بكفاية، والعمل على تنظيمها وترتيبها بشكل لا يعيق حركة المعلم والطلبة داخل غرفة الصف.

إدخال تعديلات من وقت لآخر على تنظيم غرفة الصف لتجنب الملل والرتابة.

تنظيم أماكن المواد التعليمية، مثل الخرائط والرسومات والدفاتر والأقلام بحيث يمكن استخدامها بسهولة حين تدعو الحاجة.

إيضاح العلاقة بين البيئة المادية لغرفة الصف وصحة الطلبة النفسية والبدنية(أبو نمرة، 2001).

تنظيم جلوس الطلبة بما يتناسب مع حاجاتهم، وعلى وجه الخصوص ذوي الاحتياجات الخاصة، فضعاف السمع والبصر يجلسون أقرب ما يكونون إلى المعلم والسبورة، والطلبة الذين يعانون من ضيق في التنفس يجلسون قريباً من النافذة.. وهكذا.

إعداد وتنظيم سجلات خاصة بمحتويات غرفة الصف.

تنظيم جلوس الطلبة بشكل يتناسب مع أهداف الدرس والنشاطات التي سيقوم بها الطلبة، أو طريقة التدريس التي سيتبعها المعلم (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

تنظيم الطلبة داخل غرفة الصف بما ينسجم مع التعليم الفعّال:

يمكن تنظيم عملية تعليم التلاميذ داخل غرفة الصف في ثلاثة أنماط هي:

1- التعليم الجماعي:

إن النمط الأكثر شيوعاً في تنظيم التلاميذ للتعلم هو التعليم الجماعي، وبالرغم من المطالبات المتكررة للابتعاد عن هذا الأسلوب، إلا أنه ما زال هو الشائع، وقد يعود ذلك إلى أنه الأسهل والأقل كلفة، ولا يتطلب الكثير من عمليات التنظيم وإجراء التغيرات في ترتيب الأثاث أو المقاعد.

بالإضافة إلى أن هناك بعض المعلومات التي يسعى المعلمون إلى أن يوصلوها إلى جميع التلاميذ في آن واحد، مثل التعليمات العامة أو عرض الأفلام والأشرطة والشرائح والشفافيات. وقد يوفر هذا الأسلوب فرصاً للمشاركة في المناقشة ولجميع التلاميذ على اختلاف قدراتهم، وقد يتبع بعمل فردي.

ويمكن أن يستخدم هذا الأسلوب في بداية النشاط وفي متابعة الأعمال الفردية، حيث يقوم المعلم في البداية بتحديد الأفكار الرئيسية وإطار العمل، ثم يعزز ذلك بالمتابعة، ويتم تبادل الخبرات من خلال المناقشة الجماعية، وقد يكون تنظيم جلوس التلاميذ على شكل صفوف متوازية أو على شكل حرف U مناسباً لهذا النمط من التنظيم للطلبة (خليل وآخرون، 1996).

2- التعليم التفريدي:

يخلط المعلمون بين نمطين من التعليم هما التعليم الفردي والتعليم التفريدي. فالتعليم التفريدي يعنى أن كل طفل لديه المهام من الأعمال الخاصة به والتي صممت لتناسب حاجاته واهتماماته وميوله وسرعته واستعداده للتعلم، في حين أن التعلم الفردي يعنى أن جميع التلاميذ يمارسون نفس المهام من الأعمال، ولكن كلاً منهم يعمل وفق إمكاناته وسرعته.

فالنوع الأول يتطلب من المعلم إعداد برامج ودروساً تتفق مع حاجات التلاميذ وقدراتهم واهتماماتهم وميولهم، وبالتالي يجد المعلم نفسه محتاجاً إلى تخطيط عدد لا بأس به من الدروس كي يستطيع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، ومع هذا فقد نجح بعض المعلمين في تفريد عملية التعليم، وذلك من خلال إعداد أوراق العمل على أنشطة مختلفة من المفاهيم والأفكار المتعددة، ويمكن للتلميذ أن يختار منها وفق ميوله وقدراته واهتماماته.

أما النوع الثاني فإنه يمكن أن ينفذ من خلال تخطيط واحد يقوم به المعلم بحيث يعطي فرصة للتلاميذ جميعهم لكي يقوموا بنفس المهمة، ولكن يترك لكل تلميذ حرية اختيار المدة الزمنية التي يستغرقها وفق سرعته ومقدرته، ولذلك فإنه على المعلم أن يزيد اهتمامه نحو جميع فئات التلاميذ وبشكل خاص فئة المتفوقين وفئة بطيئي التعلم، فكلاهما يحتاج إلى معالجة فردية خاصة (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

3- تنظيم التلاميذ في مجموعات:

من العوامل التي تسهم في خلق جو من الانسجام داخل غرفة الصف وتؤدي إلى إقبال التلاميذ على عملية التعلم والتعليم هو تنظيم هؤلاء الأفراد في مجموعات، فتنظيم التلاميذ في مجموعات يساعدهم على أن يتعلموا من بعضهم بعضاً.

وبالتالي يساعد بطيء التعلم في التغلب على الشعور بالفشل، ويشجع المتعلم على الاعتماد على النفس والعمل بسرعته الذاتية، وكما أنه يعطي فرصة للمعلم لتوجيه ورعاية التلاميذ الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو كيف يتم تقسيم التلاميذ في مجموعات؟ وهل المجموعات متجانسة أم غير متجانسة، وهل التقسيم في مجموعات متجانسة سيكون وفق التشابه في القدرات العقلية، أم سيكون وفق التشابه في الميول والاهتمامات؟ وهل سيعمل التلاميذ معا في مجموعة واحدة، في نشاط واحد؟ أم أنهم سيجلسون في جماعات صغيرة ليقوم كل منهم بعمل خاص بحيث يكون بإمكان الفرد محاورة زملائه ومناقشتهم في بعض القضايا التي يشعر بحاجته للسؤال عنها؟

في الحقيقة لا يوجد رأي متفق عليه حول الطريقة المثلى للتنظيم، فالبعض يؤيد تنظيم التلاميذ في فئات متجانسة حيث يرون أن هذا التنظيم يسهل عملية التعلم، لأن حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وقدراتهم تكون متقاربة.

ولكن التربويين اختلفوا في كيفية تنظيم التلاميذ في مجموعات متجانسة، بعضهم أيد التقسيم وفق القدرات العقلية، والبعض الآخر يرى أن التقسيم وفق الميول والاهتمامات هو الأفضل، وهناك فريق آخر من التربويين يرى أن تقسيم التلاميذ في مجموعات متجانسة وفق القدرات العقلية يزيد الضعيف ضعفاً، ويزيد المتفوق غروراً.

وهناك رأي ثالث يرى ضرورة وجود مرونة في عملية التنظيم بحيث يكون التنظيم مرتكزاً على الحاجة إليه أو الغرض منه، على أن تخضع عملية التشكيل أو التنظيم للتلاميذ لعملية تقويم مستمرة لمعرفة الآثار التي أحدثتها طريقة التنظيم المتبعة وإجراء التعديلات المناسبة إذا لزم الأمر، ولا يمكن للمعلم أن ينجح في وضع تلاميذه في فئات أو مجموعات إن لم يكن على علم ورؤية بواقع تلاميذه من حيث القدرات والاهتمامات ومستوى التحصيل.

ولذلك فإن المعلم يجب أن يكون واسع الاطلاع، مهتماً بتنمية التفكير، محاولاً الاستفادة من تلاميذه في الحصول على تغذية راجعة، مما يتيح الفرصة في أن يجدد ويبتكر في أساليب التدريس، ويتعرف أخطاءه ويتعلم منها، كما ينبغي له أن يكون ذو قدرة عالية على اختيار التنظيم المناسب لكل موقف، وأن يجري تعديلاً فيه إذا تغير الموقف وتغيرت الحاجة (Good،1984).

تنظيم الطلاب للتعليم التقليدي

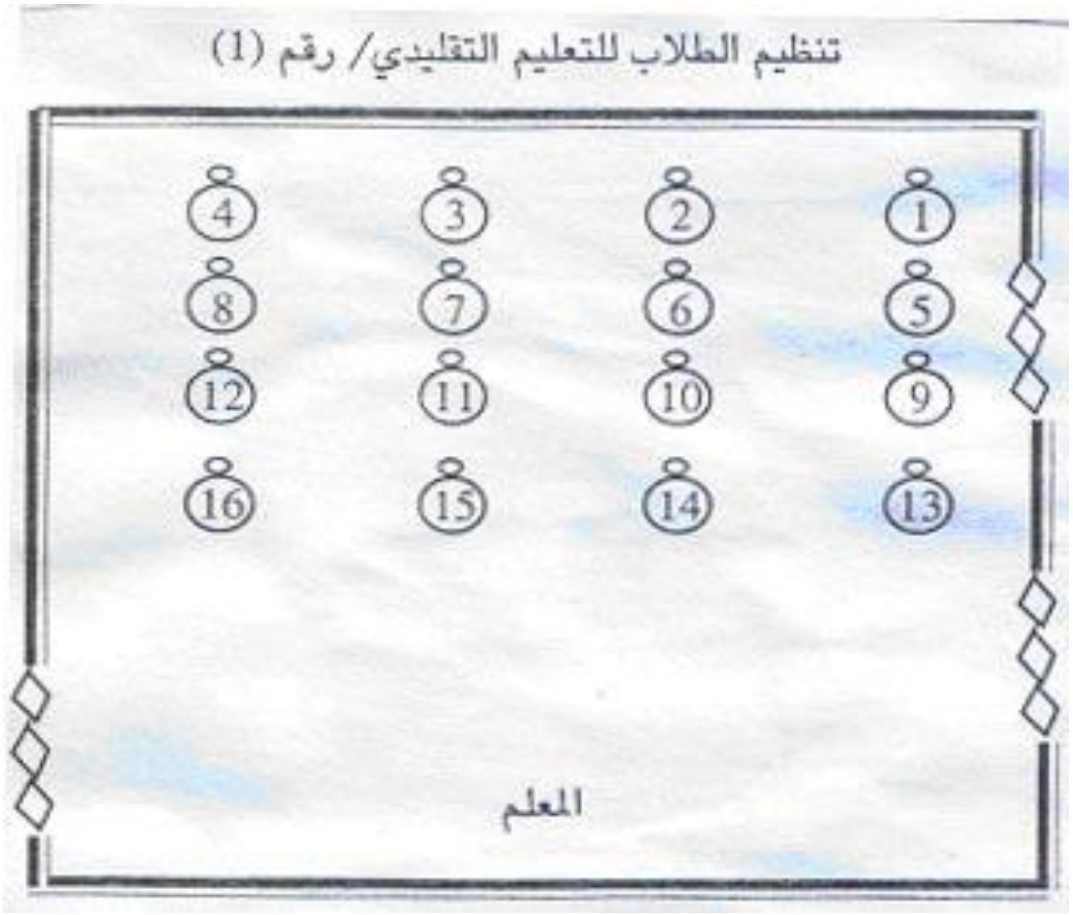

التوضيحات:

- المعلم هو الموجه والقائد والمقرر لعمليات التعلم والتعليم.

- يستعمل هذا الأسلوب في تقديم مادة جديدة أو عرض وسيلة تعليمية أو القيام بنشاط موحّد أو إجراء تقييم جماعي.

- المآخذ: تعلم غير مؤثر، عدم مراعاة الفروق الفردية، ميول سلبية لدى الطلاب نحو المعلم والمادة الدراسية (الترتوري والقضاة، ٢٠٠٦).

تنظيم الطلاب لمباراة صفية

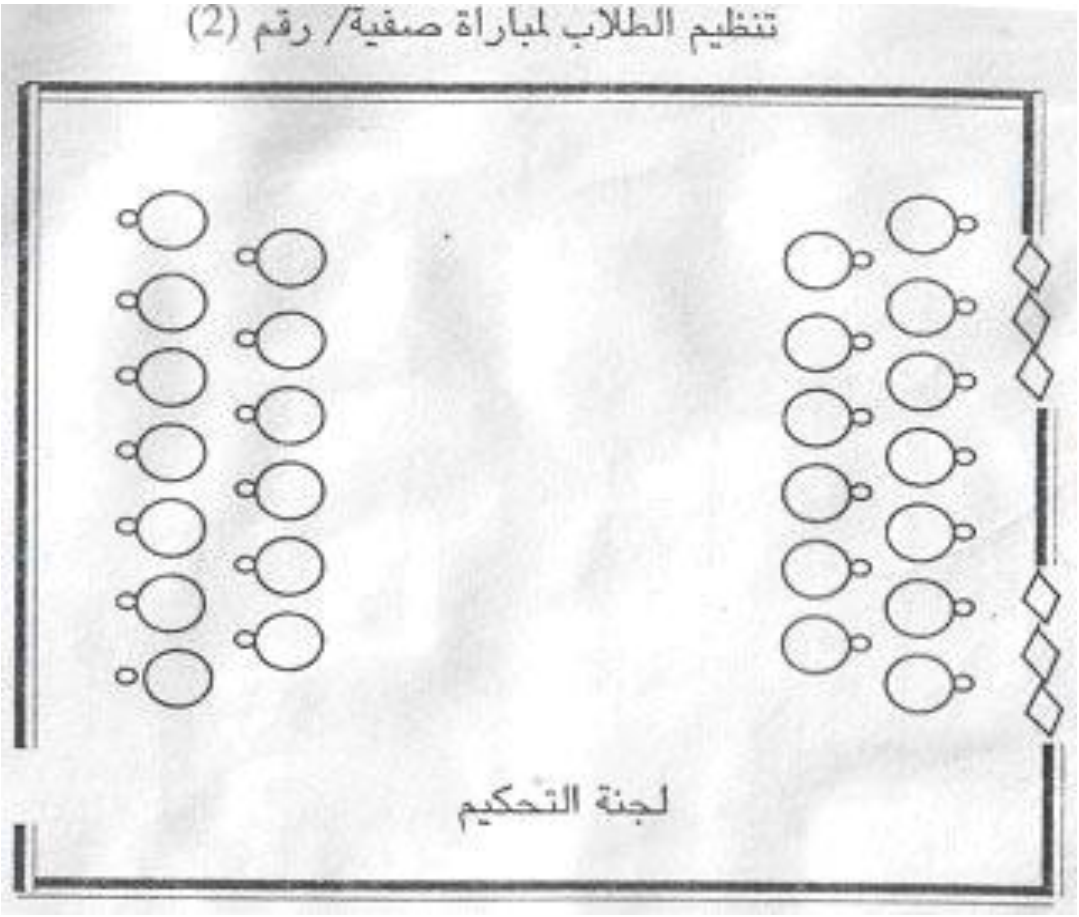

التوضيحات:

- تتألف لجنة التحكيم من المعلم وطالبين أو من ثلاثة طلاب.

- مراعاة تنوع قدرات الفريقين وتكافؤ مستواهما.

- تحدد مكافأة للفريق الفائز يقبل بها الفريقان.

- تحديد قائد لكل فريق لأعمال التنسيق.

- معرفة الطلاب لهدف المباراة وأحكامها التنظيمية.

- تنمية المنافسة البناءة في جو من الانضباط الصفي (الترتوري والقضاة، 2006).

تنظيم الطلاب للمناقشة الجماعية الموجهة من المعلم

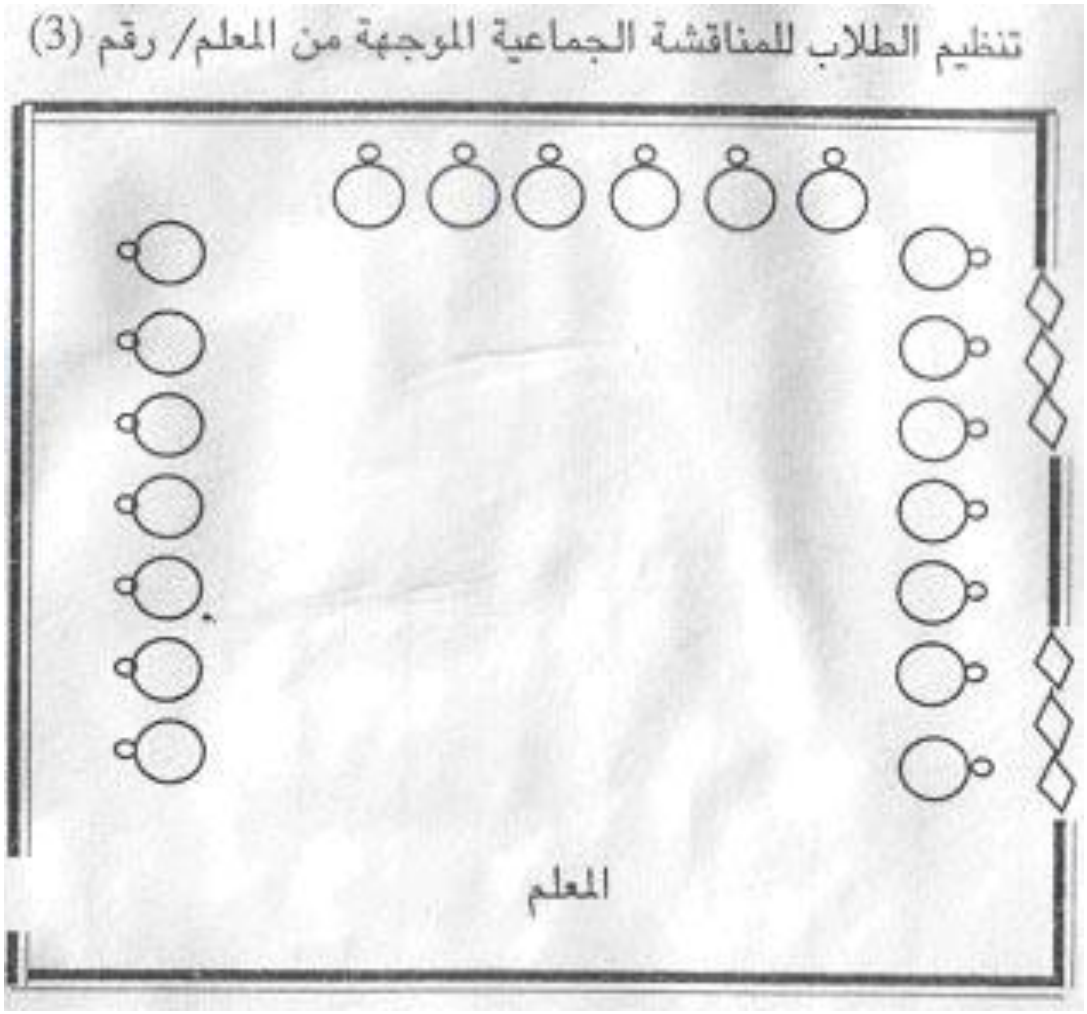

التوضيحات:

- المعلم كموجه ومنسق للنقاش.

- عدد الطلاب الأقصى عشرون طالباً.

- يقوم قادة المجموعات الفرعية الثلاث بأعمال التلخيص.

- إمكانية التعليم والتقييم المباشر من المعلم.

- يؤخذ على التنظيم عدم إشراك جميع طلبة الصف حين يزيد عن عشرين، عدم مشاركة بعض الأفراد، إمكانية نشوء ميول سلبية وعدم ارتياح لوجود المعلم (الترتوري والقضاة، 2006).

تنظيم الطلاب على شكل مجموعات لإنجاز بعض المهمات

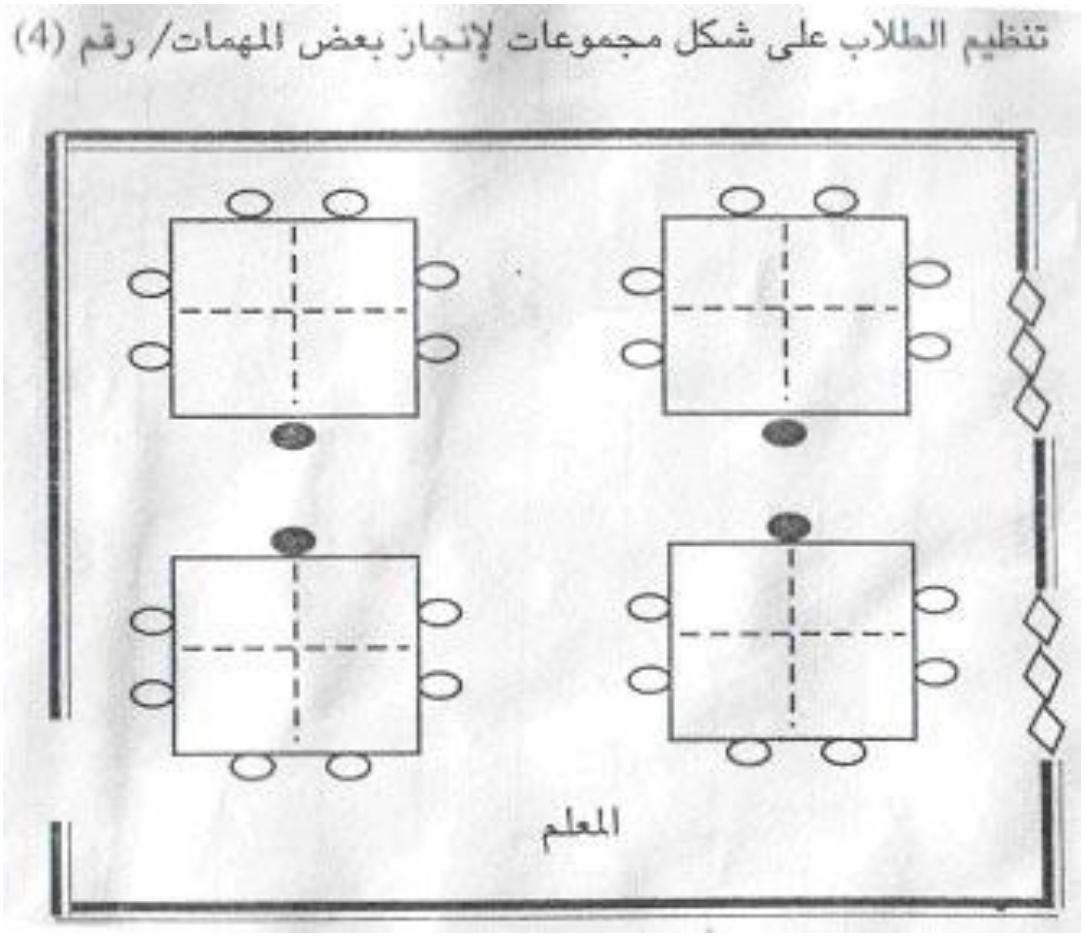

التوضيحات:

- المعلم كموجه متنقل.

- تجميع الطلاب حسب رغباتهم وبما يتفق وطبيعة المهمة.

- قيام الطلاب بحل التمارين أو كتابة تقارير جماعية.

- مشاهدة الطلاب لمجموعة من الصور الثابتة.

- إمكانية التوجيه الجماعي للصف عند الحاجة.

- العدد الأقصى لكل مجموعة ستة مع الرئيس (الترتوري والقضاة، 2006).

تنظيم الطلاب للتعليم الفردي المستقل

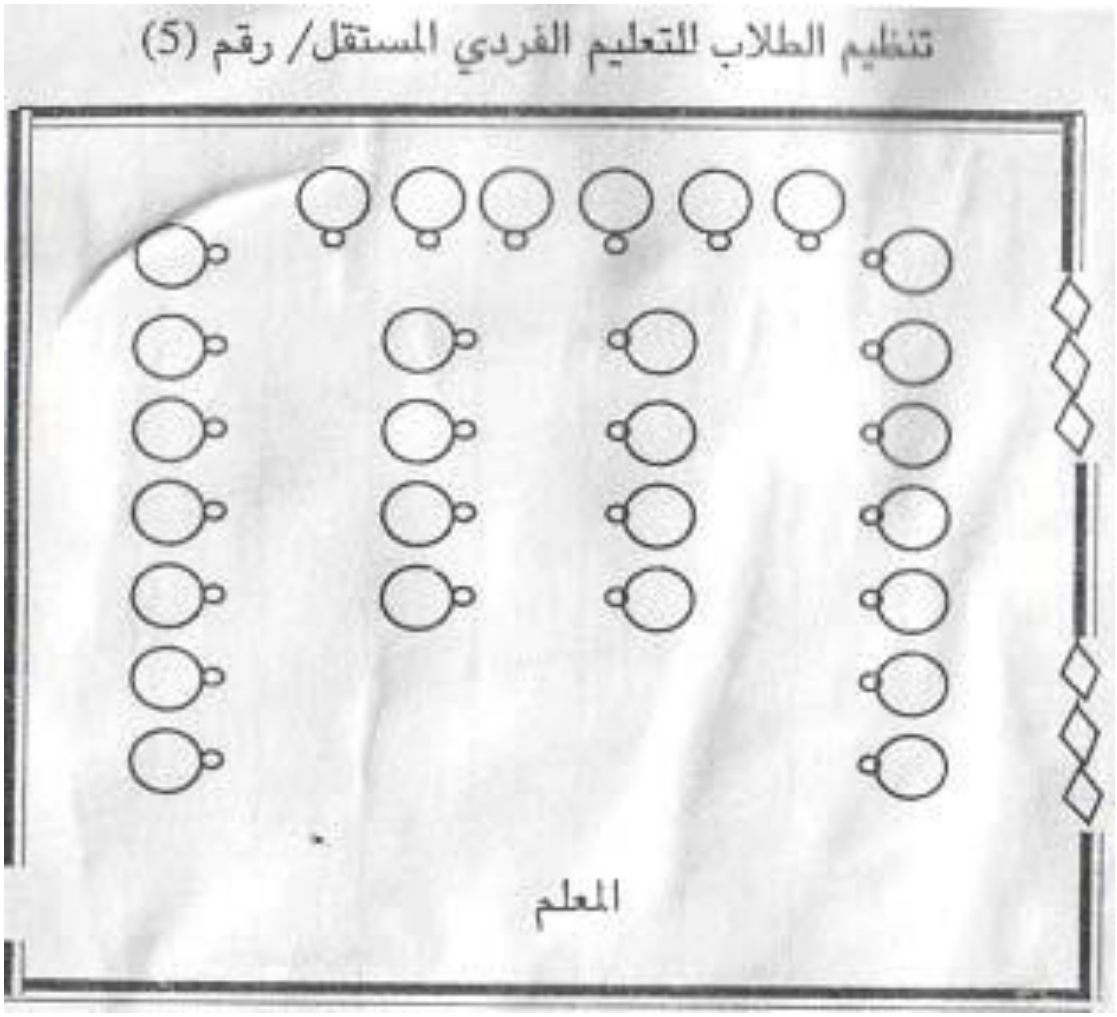

التوضيحات:

- المعلم المشرف متنقل وموجه فردي.

- الطلاب يعملون حسب قدراتهم وسرعاتهم.

- إمكانية اختبار الطلاب في مادة دراسية.

- إمكانية التوجيه الجماعي عند الحاجة.

- تفاعل كل طالب مع المعلم حسب حاجته.

تنظيم الطلاب للتعليم الخاص

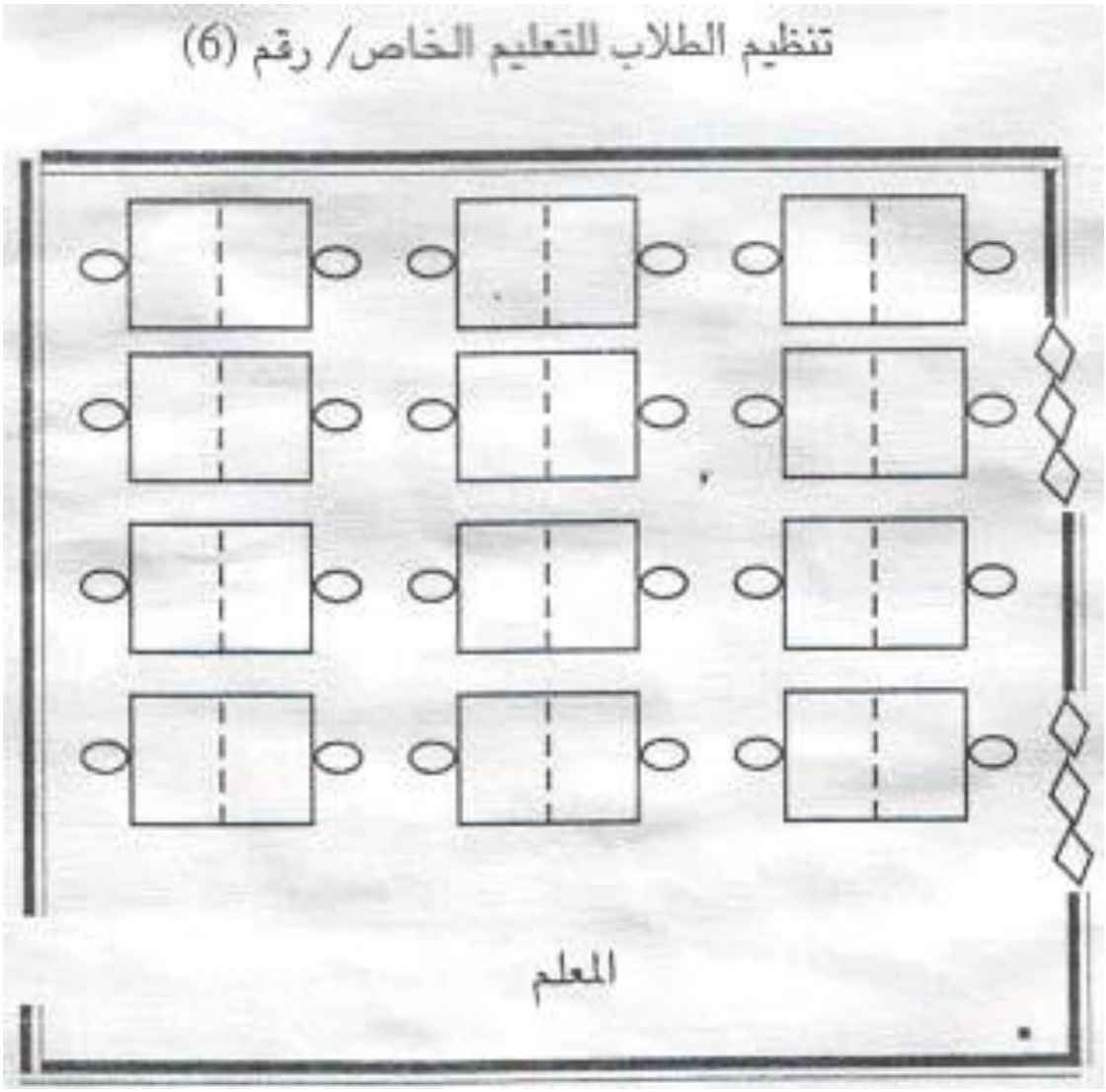

التوضيحات:

- المعلم موجه متنقل.

- طالب يشارك في تعليم الآخر.

- طالبان يقومان بمعالجة نشاط تربوي.

- انضباط الصف من خلال اقتران طالب بآخر.

- تفريد التعليم وتبادل التعاون الفردي.

- إمكانية إعطاء تعليمات جماعية (الترتوري والقضاة، 2006).

أدوار المعلم في إدارة وتنظيم البيئة الصفية النفسية والاجتماعية

إن للمناخ النفسي والاجتماعي في غرفة صف ما تأثيراً كبيراً في تماسك أفراد ذلك الصف وتعاونهم وتقبلهم بعضهم بعضاً من ناحية، وتقبلهم للمعلم وتعلم ما يقوله من ناحية أخرى. وللمعلم كمرشد وموجه ومنظم للعملية التعليمية دور كبير في الصحة النفسية لإدارته لصفه وتنمية الصحة العقلية لطلابه، التي ستتيح لهم تعليماً أفضل وتعلّما أكثر فعالية، وبالتالي إقبالاً على التعلم واستجابة لما يطلب منهم.

مناخ اجتماعي عاطفي ---> نسبة تعلم عالية

وفي هذا المجال نتوقع من المعلم أن يقوم بما يأتي (الترتوري والقضاة، 2006):

إعداد الطالب إعداداً اجتماعياً يحبب إليهم التعاون، والتكافل، والعدل، والنظام، والتقدم، ويعرفهم بحقوقهم وواجباتهم، والاعتراف بحقوق الآخرين، واحترام مشاعرهم.

تدريب الطلاب على الخدمات الاجتماعية، وتقديرهم القيم الثقافية تقديراً حسناً.

مساعدة الطلاب على التكيف مع أفراد المجتمع الذي يعيشون فيه وبالتالي التكيف مع أنفسهم، أي تشمل الاستقرار النفسي والاستقرار الاجتماعي.

تنمية الروح الانتقادية، والوعي الاجتماعي والشعور بالمصلحة العامة.

رعاية الطلاب كجماعة ليحصلوا على علاقات مرضية ومستوى من الحياة فيه تناسق وانسجام مع رغباتهم وقدراتهم، وتتمشى مع الصالح العام للمجتمع.

تلبية حاجات الطالب النفسية والفطرية، كحاجته إلى الأمن والطمأنينة، والحب والتقدير، والإحساس بالنجاح، وحبه للحرية، وحاجته لسلطة ضابطة.

توفير الجو الاجتماعي الديمقراطي القائم على العدالة والمساواة والموضوعية والثقة والمودة.

قبول واحترام مشاعر الطلبة، والتعبير عن ذلك من خلال الأقوال والأفعال.

العمل على تحقيق إحساس الطالب بالأمان والحرية في السلوك والتعبير، وتغييب مظاهر العنف والإرهاب في العلاقة بين المعلم والطالب.

تقبل آراء الطلبة وأفكارهم، والعمل على توضيحها واستخدامها كمصدر للمعلومات، والالتزام بالانفتاح والموضوعية تجاه القضايا التي تطرح في غرفة الصف.

تجنب المحاباة داخل غرفة الصف، لأنها من معيقات تحقيق المناخ النفسي الجيد.

استخدام التعزيز والتشجيع، لأنه يسهم في حث الطلبة إلى المزيد من التفاعل، وإزالة التوتر والرهبة من نفوسهم.

إقامة علاقات ودية مع الطلبة، تقوم على معرفة احتياجاتهم وإمكاناتهم.

تنمية مظاهر الانضباط الذاتي والطاعة الواعية المفكرة عند الطلبة.

دور المعلم في إدارة التفاعل الصفي وتنظيمه

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم، ونظراً لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعلم، فقد احتل هذا الموضوع مركزاً مهما في مجالات الدراسة والبحث التربوي.

كما أكدت نتائج كثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي (الزبيدي، 2001). فالمعلم معني بالتفاعلات المختلفة، ومناسباتها داخل غرفة الصف، فهو القدوة، ومنظم المناخ الاجتماعي النفسي في سبيل تحقيق نتاجات تعليمية هادفة.

ويعتبر تفاعل المعلم مع تلاميذه مهماً في عملية التعلم والتعليم؛ لهذا فإن نوعية هذا التفاعل ونمطه مرتبطان بفاعلية الموقف التعليمي، كما أن تنظيم التعلم الصفي لا يتضمن القواعد والأنظمة وتنظيم البيئة التعليمية الصفية فقط، بل ما يتضمنه من التفاعلات الفعّالة بين المعلم والتلميذ، تلك التي تعتمد على تفاعل الأفكار والمعلومات والخبرات، وخاصة التخطيط لإحداث تفاعلات إيجابية يكون فيها كل من المعلم والتلميذ في حالة فعالة (الترتوري والقضاة، 2006).

وهكذا يتبين لنا أن التفاعل اللفظي الذي يدور في غرفة الصف بين المعلم والطلبة يؤدي وظائف مختلفة تتصل بالعملية التربوية، وعليه فإن توجيه خطى هذا التفاعل نحو إحداث الآثار التعليمية المرغوب فيها، يتطلب الكثير من المهارات والقدرات والمواهب الخاصة.

أشكال التفاعل الصفي:

إن الأشكال التي يتخذها التفاعل الصفي شبيهة بالأشكال التي يتخذها التفاعل الاجتماعي، لأن غرفة الصف تشكل نظاماً اجتماعياً متكاملاً.. وهذه الأشكال هي:

التبادل: وهي عملية يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد لتحقيق هدف يتوقع من تحقيقه مكافأة مادية أو معنوية.

التعاون: وهو سلوك مشترك لمجموعة أفراد لتحقيق هدف يراد منه فائدة معينة. والتعاون صفة إيجابية في التفاعل الصفي، فهي تقلل من عمليات الصراع وتؤدي إلى الانسجام بين أعضاء غرفة الصف.

الإذعان أو الطاعة : لعل من أكثر الصعوبات أن تجد ثقافة أو منظمة اجتماعية دون أن تكون عملية الطاعة جزءاً منها، لأن الطاعة متعلقة بالمعايير الاجتماعية والقيم والقوانين والأنظمة والسلطة. من هنا جاءت مقولة: " إن كل إنسان يذعن في لحظة ما، لشيء ما، لقيمة معينة".

القسر أو الإلزام.. وهذه العملية لها طرفان: المُجبِر، والمُجبَر، ويمكن أن تأخذ هذه العملية طابع التفاعل الذاتي، فما نسميه قوة الإرادة هي صيغة من صيغ ضبط الذات. ومن مظاهر قسر الذات في غرفة الصف ما يسمى بالدأب أو المثابرة، والمحافظة على النظام والإصغاء.

الصراع: هي العملية التي يحاول فيها فرد أن يدمر فرداً آخر أو يحاول التقليل من مركزه، كما يمكن أن تقوم جماعة في صراع جماعة أخرى بدل الفرد (الترتوري والقضاة، 2006).

دور التفاعل الصفي في زيادة التعلم الفعّال:

إن مشاركة التلاميذ في الدروس له دور مهم في التحصيل الدراسي، كما لشرح المعلم في جميع العلوم، كدروس القراءة واللغة والفن والرياضيات. لقد وُجِد أن نتائج عملية التحصيل تزداد بازدياد مشاركة التلميذ، بل وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، فعلى المعلّم التخطيط لزيادة تحصيل تلاميذه بالعديد من الطرق، من بينها تفاعله اللفظي معهم.

ويُبين الشكل التالي سلوك المعلّم والتلميذ وأثره في زيادة التحصيل الدراسي (الترتوري والقضاة، 2006):

شكل يبين سلوك المعلم والتلميذ وأثره في زيادة التحصيل الدراسي

مهمات المعلم في ضوء الإدارة الصفية الفعّالة التي تؤدي إلى تعلم نشط

توفير المناخ العاطفي والاجتماعي **- التفاعل اللفظي** **- إثارة الدافعية**	**إدارة صفية فعالة**	**حفظ النظام الصفي** **- التعامل مع مشكلات الطلبة** **- الانضباط الصفي**
المعلم كنموذج **المعلم كمصدر للأسئلة**	**تعلم فعال ونشط**	**ملاحظة التلاميذ ومتابعة تقدمهم** **- التغذية الراجعة** **- التقويم التربوي**
توفير الخبرات التعليمية وتنظيمها :		**التنظيم داخل الصفوف** **- تنظيم البيئة الفيزيقية**

- التخطيط الفعّال للدرس
- تحديد الأهداف المنشودة
- تنظيم الوقت بكل فعالية.

توفير الخبرات التعليمية وتنظيميها ضمن التعليم الفعّال

دور التلميذ:

- المشاركة: يُقصد بها عدد المرات التي يُساهم بها التلميذ في الشرح، أو الإجابة عن أسئلة المدرس بصورة جيدة وموجهة.

- التغطية: يُمكن قياسها بما تعلمه التلميذ سابقاً، واحتفظ به، وتُبيّن ما اجتازه من اختبارات تُجرى له خلال العام الدراسي.

- النجاح: هو اجتياز ما سبق تعلمه، والانتقال إلى المرحلة التي تليها من التعلم.

لقد وُجد أن هناك ارتباطاً بين مشاركة التلميذ، وتعلمه للمادة التي يدرسها، وبين ما تمت مشاركته فيها، وارتفاع مستوى التحصيل (بو هزاع، 2001).

كما تُؤكد نتائج العديد من الدراسات، التي أُجريت حول التعريف إلى أنواع السلوك، والمناخ التعليمي في غرفة الصف، على أهمية دراسة التفاعل، وأثره في العملية التعلمية- التعليمية.

تفاعل المعلم والطالب:

أثبتت الدراسات الميدانية أن أثر المعلم واستراتيجيات تفاعله في تكوين مفهوم ذات أكاديمية عالمية لدى الطلاب، وبخاصة في مراحل التعليم المبكرة قد يساعد على تطوير الجوانب الشخصية للطالب التي تفيد في حياته المستقبلية الواقعية.

وأشارت البحوث إلى وجود عوامل عدة تؤثر في عملية تفاعل المعلم مع الطالب وأهمها:

أ. أحكام المعلمين وتقديرهم لطلابهم: أشارت الدراسات إلى أن المعلمين يحملون اتجاهات متباينة نحو الطلاب المتباينين أكاديمياً، مما يؤثر في تحصيل الطلاب وسلوكهم إيجاباً أو سلباً سواء كان عن طريق " الهالة" أو " النبوءة" التي تحقق ذاتها.

فقد أشار أحد الباحثين (سيلبرمان، 1979) إلى شيوع أربعة اتجاهات بين المعلمين تحكم عملية تفاعلهم مع طلابهم وهي:

اتجاه التعلق: ويحدث عندما يفضل المعلم الاحتفاظ بأحد طلابه لعام آخر.

اتجاه الاهتمام: عندما يفضل المعلم اهتمامه وانتباهه إلى أحد طلابه الذي يهمه أمره.

اتجاه اللامبالاة: وهو تحدّث المعلم عن طالب ما بأدنى درجة من الاستعداد أمام ولي أمره.

اتجاه النبذ: عندما يفضل المعلم أن لا يكون طالب في صفه، ويتمنى نقله إلى صف آخر.

ويمكن القول أن اتجاهات المعلمين في تفاعلهم مع طلابهم لا تتوقف على مدى تقدم هؤلاء الطلاب تحصيلياً فحسب، بل تتضمن بعض الخصائص الشخصية الأخرى التي يتمتعون، بها مثل: القدرة على التوافق المدرسي والاهتمام بالنظم المدرسية واحترامها، وعدم إثارة المشكلات وقدرتهم على تعزيز سلوك معلميهم (الترتوري والقضاة، 2006).

ب. جاذبية الطلاب ومظهرهم الخارجي: فقد تبيّن أن المعلمين يميلون إلى تقدير الطلاب ذوي المظهر الخارجي الجذاب على نحو أفضل من تقدير الطلاب الأقل جاذبية.

ج. المستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب: أشارت البحوث إلى أن المعلمين يميلون إلى التفاعل مع طلابهم من ذوي المستويات الاقتصادية الأعلى على نحو أفضل من تفاعلهم مع طلابهم من ذوي المستويات الدنيا. لكن مع أخذ بعض العوامل في الحسبان عند الحكم على الطلاب والتفاعل معهم مثل: الدافعية، ومستوى الطموح، ومفهوم الذات.

د. أثر توقعات المعلم: أثبتت الدراسات أن المعلم الذي يكوّن فكرة تفيد أنّ أحد طلابه ذكي مثلاً يتفاعل معه على أنه كذلك، وسيتوقع منه سلوكاً ذكياً، وقد يستجيب هذا الطالب بطريقة توحي بأنه ذكي فعلاً

مما يؤدي إلى تحقق توقعات المعلم. وهذا ما يسمّى (النبوءة التي تحقق ذاتها).

هـ. أثر جنس المعلم والطلاب: يرى البعض أن هناك تحيز لجنس المعلم، أي أنّ المعلّم يحابي طلابه الذكور، وأن المعلّمة تحابي طالباتها الإناث، وللجنس دور اجتماعي محدد تفرضه الثقافة على أفراد الجنسين بغض النظر عن الفروق البيولوجية والفسيولوجية، والتشريحية للأفراد، ولهذا الدور سلوكات معينة، لكن كون التعليم مهنة لها مهاراتها، وأصولها، وأسسها، فمن المفروض بل ومن المتوقع أيضاً أن يقوم كل معلم ومعلمة بأداء دورهما المهني على نحو متشابه تقريباً وبخاصة عندما تتشابه ظروف التعلم والتعليم.

و. أثر سلوك الطلاب الصفي: ينبغي للمعلم أن يكون ملماً باستجابات طلابه وخصائصهم وأنماط سلوكهم داخل غرفة الصف، ودورها في تكييف أو تغيير أو تعديل، أو إضافة، استراتيجيات التعلم، وذلك من خلال تحقيق النمط التفاعلي المرغوب فيه (الترتوري والقضاة، 2006).

دور المعلم كنموذج يتعلم منه التلاميذ

إن من أهم الأسباب التي أنشئت المدرسة من أجلها في البداية نقل المعارف إلى التلاميذ وإكسابهم القيم التي يقبلها المجتمع ويرضاها، ومن هنا أصبح المعلم هو المسئول الأول عن هذا الأمر، بل ويمكن القول أنه ممثل للمجتمع في هذا الشأن، بمعنى أنه يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه.

ولذلك فهو مطالب بأن يكون نموذجاً لتلاميذه في اتجاهاته وسلوكياته، وأن يكون واعياً بدرجة كافية بأهمية هذا الأمر بالنسبة له شخصياً وبالنسبة لتلاميذه، بحيث يشعرون أنه يسلك بشكل تلقائي دون تمثيل أو افتعال، وهنا يصبح المعلم قادراً على التأثير في تلاميذه، بمعنى أنهم يصبحون أكثر قابلية واستعداداً لتعلم هذه السلوكيات واكتساب الكثير من الاتجاهات المرغوب فيها.

فإذا كان المعلم على سبيل المثال يملك اتجاهاً موجباً نحو النظام وكان حريصاً على أن يعكس هذا الاتجاه في تنظيم أفكاره وأدواته وكتبه وغير ذلك من الأمور المتعلقة به كمعلم، فإن هذا الأمر سرعان ما يتمثله التلاميذ ويصبح جزءاً من تكوينهم وممارستهم داخل المدرسة، بل وينعكس أيضاً على سلوكياتهم خارج المدرسة.

إذ أن المعلم في هذه الحالة يكون مثالاً ونموذجاً وقدوة يحتذى بها، وهذا يتطلب أن يلمس المتعلم في مواقف متعددة أن المعلم يسلك على هذا النحو لأنه هو كذلك، بمعنى أنه يسلك هذا السلوك بصورة طبيعية، وأنه لا يتعمد أن يظهر بصورة خاصة تم الإعداد لها لغرض أو آخر، أي أن المتعلم كلما شعر بالصدق، وكلما شعر بأهمية الشيء وقيمته كانت المواقف التي من هذا النوع ذات تأثير بالغ في البناء الوجداني له، ومن ثم تتعدل سلوكياته في الاتجاه المرغوب فيه.

وترجع أهمية هذا الأمر إلى أن التلاميذ يأتون إلى الفصول المدرسية ولديهم الكثير من المفاهيم الخاطئة، وكذلك الكثير من الاتجاهات غير المرغوب فيها والتي تكونت لديهم من خلال تفاعلاتهم السابقة مع الجماعات والمؤسسات الاجتماعية الأخرى بما في ذلك الأسرة وجماعات اللعب ووسائط الثقافة والنوادي وغير ذلك، وفي هذه الحالة تصبح المدرسة مسؤولة على نحو متكامل مع الأسرة في تعديل

مسار هذه المفاهيم والاتجاهات. ولا يمكن القول في مثل هذه الحالات أن هذه المفاهيم والاتجاهات.

ولا يمكن القول في مثل هذه الحالات أن هذه المسألة من صميم مسئولية الوالدين، ولكن الواقع هو أنها مسؤولية مشتركة بين هذين الطرفين وغيرهما من الأطراف المعينة بعملية التربية، ولذلك فلعلنا لا نغالي إذا قلنا إن هذا الدور الذي يجب أن يقوم به المعلم ليس محصلة لإعداده المهني فقط ولكنه محصلة لإعداده المهني والعلمي والثقافي، وإلى جانب هذا هو محصلة أيضاً لأسلوب تربيته ونمط شخصيته وأسلوب إعداده للمهنة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تكوين وبناء شخصية قادرة على تحمل مسئولية هذا الدور الأساسي (الترتوري والقضاة، 2006).

أدوار المعلم في إثارة الدافعية للتعلم

تؤكد معظم نتائج الدراسات والبحوث التربوية والنفسية أهمية إثارة الدافعية للتعلم لدى التلاميذ، باعتبارها تمثل الميل إلى بذل الجهد لتحقيق الأهداف التعلمية المنشودة في الموقف التعليمي. ومن أجل زيادة دافعية التلاميذ للتعلم، ينبغي على المعلمين القيام باستثارة انتباه تلاميذهم، والمحافظة على استمرار هذا الانتباه.

وأن يقنعوهم بالالتزام لتحقيق الأهداف التعلمية، وأن يعملوا على استثارة الدافعية الداخلية للتعلم، بالإضافة إلى استخدام أساليب الخفز الخارجي للتلاميذ الذين لا يخفزون للتعلم داخلياً، ويرى علماء النفس التربوي وجود مصادر متعددة للدافعية الداخلية منها (الترتوري والقضاة، 2006):

أ. الإنجاز باعتباره دافعاً: يعتقد أصحاب هذا الرأي أن انجاز الفرد وإتقانه لعمله يشكل دافعاً داخلياً يدفعه للاستمرار في النشاط التعلمي، فعلى سبيل المثال، فإن التلميذ الذي يتفوق أو ينجح في أداء مهمة تعليمية يؤدي به ذلك ويدفعه إلى متابعة التفوق والنجاح في مهمات أخرى.

وهذا يتطلب من المعلم العمل على إشعار التلميذ بالنجاح، وحمايته من الشعور بالخوف من الفشل.

ب. القدرة باعتبارها دافعاً: يعتقد أصحاب هذا الرأي أن أحد أهم الحوافز الداخلية يكمن في سعي الفرد إلى زيادة قدرته، حيث يستطيع القيام بأعمال، في مجتمعه وبيئته، تكسبه فرص النمو والتقدم والازدهار، ويتطلب هذا الدافع من الفرد تفاعلاً مستمراً مع بيئته لتحقيق أهدافه، فعندما يشعر التلميذ أن سلوكه الذي يمارسه في تفاعله مع بيئته يؤدي إلى شعوره بالنجاح، تزداد ثقته بقدراته وذاته.

وأن هذه الثقة الذاتية تدفعه وتحفزه لممارسة نشاطات جديدة، فالرضا الذاتي الناتج عن النجاح الأداء والإنجاز يدعم الثقة بالقدرة الذاتية للتلميذ، ويدفعه إلى بذل جهود جديدة لتحقيق تعلم جديد، وهكذا... وهذا يتطلب من المعلم العمل على تحديد مواطن القوة والضعف لدى تلاميذه، ومساعدتهم على اختيار أهدافهم الذاتية في ضوء قدراتهم الحقيقية، وتحديد النشاطات والأعمال الفعلية التي ينبغي عليهم ممارستها لتحقيق أهدافهم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات التقويم الذاتي.

ت. الحاجة إلى تحقيق الذات كدافع للتعلم: لقد وضع ماسلو الحاجة إلى تحقيق الذات في سلم الحاجات الإنسانية، فهو يرى أن الإنسان يولد ولديه ميل إلى تحقيق ذاته. ويعتبرها قوة دافعية إيجابية داخلية توجه سلوك الفرد لتحقيق النجاح الذي يؤدي إلى شعور الفرد بتحقيق وتوكيد ذاته، من خلال النشاطات التي يمارسها في الموقف التعليمي، وبخاصة تلك النشاطات التي تبعث في نفسه الشعور بالثقة والاحترام والاعتبار والتقدير والاعتزاز.

أما أساليب الحفز الخارجي لإثارة الدافعية لدى التلاميذ، فإنها تأخذ أشكالاً مختلفة منها: التشجيع، استخدام الأساليب والطرق التعليمية المختلفة، من مثل الانتقال من أسلوب المحاضرة إلى النقاش فالحوار فالمحاضرة مرة أخرى، أو عن طريق تنويع وسائل التواصل مع التلاميذ سواء كانت لفظية أم غير لفظية أم باستخدام مواد ووسائل تعليمية متنوعة، أم عن طريق تنويع أنماط الأسئلة الحافزة للتفكير والانتباه. بالإضافة إلى أن توفير البيئة النفسية والاجتماعية والمادية المناسبة في الموقف التعليمي تمثل عوامل هامة في إثارة الدافعية.

ما هي المهمات الملقاة على المعلم لاستثارة دافعية الطلاب للتعلم الفعّال؟

أهمية توضيح المعلم سبب الثواب أو المكافأة وأن يربطها بالاستجابة.

أهمية تنويع المعلم في أساليب الثواب.

أن يتناسب الثواب مع نوعية السلوك، فلا يجوز أن يعطي المعلم سلوكاً عادياً ثواباً ممتازاً وأن يعطي في الوقت ذاته الثواب نفسه لسلوك متميز.

أن يقترن العقاب مع السلوك غير المستحب.

أن لا تأخذ العقوبة شكل التجريح والإهانة، بل يجب أن يكون فيها تعليماً وتهذيباً.

التركيز على الربط بين الجهد والإنجاز.

استثارة اهتمامات الطلبة وتوجيهها.

استثارة حاجات الطلاب للإنجاز والنجاح.

تمكين الطلاب من صياغة أهدافهم وتحقيقها.

توفير مناخ تعليمي غير مثير للقلق.

أعط اهتماماً للطلبة الذين يشعرون بأنهم لا ينتمون، وتدخل في أمورهم بشكل بناء.

كن واعياً لتأثير التعزيز على الدافعية ومعرفة مع أي الطلبة يعمل التعزيز بشكل أفضل ومتى؟

ومن هنا فإن معرفة المعلم وقدرته على استثارة دافعية الطلاب الداخلية والخارجية، كحد يضمن تفاعلاً أكثر بين المعلم والطالب، وبين المعلم والمادة، والطالب وزميله والطالب، والمكان، من هنا نلاحظ أن المناخ العاطفي والاجتماعي الذي يسوده تفاعلاً لفظياً وغير لفظي وكذلك استثارة الدافعية، تؤدي إلى نسبة تعلم عالية وتعلم حقيقي داخل غرفة الصف (القضاة والترتوري، 2007).

التعليم الفعّال وتعزيز الدوافع والحاجات

تشير نظريات الدوافع إلى أن الطفل يولد ولديه دافع طبيعي للتعلم، وبذلك يكون دور المدرسة هو تعزيز وتقوية هذا الدافع الطبيعي وتوظيفه في توفير دافعية عالية للتعلم المدرسي. ومن أكثر العوامل

المساعدة على توفير الدافعية للتعلم الاهتمام بتلبية حاجات التلاميذ العقلية والنفسية والاجتماعية. وفيما يأتي عرض موجز لهذه الحاجات:

1. الحاجات العقلية :

ومن أبرز هذه الحاجات ما يأتي:

- الحاجة إلى الإثارة: وتظهر في رغبة الطفل واندفاعه للتعرف على أشياء وأحداث جديدة وغير مألوفة.

- الحاجة إلى فهم البيئة التي تحيط به: وتظهر في رغبة الطفل في الاستفسار والرغبة في الحصول على تفسيرات لما يحيط به من الظواهر.

- الحاجة إلى التحصيل: وترتبط بالحاجة للحصول على الاحترام والتقدير، حيث أن الناس يقدرون الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في التحصيل، وتتمثل هذه الحاجة في رغبة التلميذ في الحصول على درجات عالية في الامتحانات وقيامه بواجباته المنزلية بجد واجتهاد، ولذلك نجد أن هؤلاء التلاميذ يركزون على المعلومات التي تزودهم بمعلومات سريعة عن طبيعة المشكلة التي يدرسونها وطرق معالجة الامتحانات (Hanson،1985).

2- الحاجات النفسية والاجتماعية، ومن أبرز هذه الحاجات:

أ- الحاجة إلى الانتماء:

وتظهر في رغبة الطفل في أن يكون عضوا في جماعة، ويحرص على إبقاء علاقات حميمة مع أعضائها، كأن يكون أحد أعضاء فريق كرة قدم أو عضو في نادي أو جماعة من أقرانه أو أن ينتمي إلى أسرة معينة.

ب- الحاجة إلى المديح:

وتظهر رغبته في نيل المديح والثناء والاعتراف بقدراته وذكائه وتفوقه وإخلاصه في العمل وبقدرته على تقديم العون والمساعدة للآخرين.

ج- الحاجة إلى الاستقلال:

وتظهر في رغبته في إظهار قدرته على الاعتماد على نفسه في القيام بالمهمات التي توكل إليه أو القيام بمهمات الأكبر منه سناً (Hanson،1985).

د- الحاجة إلى السيطرة:

وتظهر في رغبة الطفل بالتأثير على الآخرين وإخضاعهم لإرادته، ومن الجدير بالذكر أن هذه الحاجات لا تكون واحدة عند جميع التلاميذ وإنما تتفاوت تبعاً لتفاوت استعدادهم وقدراتهم ومستويات أسرهم الاقتصادية والثقافية.

وعلى المعلم أن يسعى إلى تلبية هذه الحاجات ضمن ما يستطيع وما تتوفر لديه من إمكانات وذلك من خلال توفير الجو الصفي المشجع الذي يشعر فيه الطفل أنه عضو فاعل فيه وله كيانه، ومنحه الثقة بنفسه وأفكاره، واحترام شخصيته وتعزيز إنجازاته، والتقليل من مقارنته مع زملائه، وإعطائه فرصة للمشاركة في نشاطات الصف

العملية والتنظيمية مما يسهل عملية إدارة الصف ويؤدي إلى تعلم جيد (خليل وآخرون،1996).

إن المعلم هو الذي يوفر الخبرات التعليمية للطلاب وهو الذي يعمل على تنظيمها بشكل يستطيع الطلاب من خلاله أن يتعلموا تلك الخبرات بشكل سهل وفعال ولكن كيف يتمكن المعلم من توفير هذه الخبرات التي يمتلكها بشكل جيد في ظل الإدارة الصفية بحيث تؤدي إلى أكبر نسبة تعلم.

يمكن للمعلم أن يتبع طريقتين لأجل ذلك:

أولاً: التخطيط الفعّال للدرس.

ثانياً: وضع الأهداف التعليمية (الترتوري والقضاة، 2006).

أولاً- التخطيط الفعّال للدرس:

الأهداف المنشودة:

أن يتعرف المعلم على أهمية التخطيط الفعّال في الإدارة الصفية والتعلم الفعّال.

أن يتعرف المعلم على الأساليب والإجراءات التعلمية في التخطيط الفعّال للدرس.

أن يطبق المعلم الخطة للتخطيط الفعّال.

إن التخطيط للدرس يمثل منهجاً وأسلوباً وطريقة منظمة للعمل، وإنه عملية عقلية ومنظمة وهادفة تؤدي إلى بلوغ الأهداف المنشودة بفعالية وكفاية، والتخطيط للتدريس يعني الإعداد بموقف سيواجهه المعلم، وبالتالي فإن عملية التخطيط تتطلب رؤية واستبصار ذكيين من قبل المعلم.

مستويات التخطيط السنوي أو الفصلي تحليل محتوى المنهاج للمادة المقررة، تحديد قائمة الأهداف العامة والخاصة للمادة لكل الفصول الدراسية، إعداد جدول زمني

التخطيط للوحدة الدراسية والتعليمية وضع خطة متكاملة لكل وحدة دراسية، الوقت لكل وحدة منسجماً مع الفصل الدراسي أو السنة الدراسية

التخطيط للتدريس اليومي أهداف تعليمية يمكن تحقيقها في حصة دراسية، خبرات ونشاطات محددة بالفترة الزمنية للتنفيذ، أساليب تقويم.

ومن هنا فإن هناك مهمات تقع على المعلم وعليه ممارستها في مجال اختيار وتحديد الأساليب والإجراءات التعليمية، وعلى المعلم أن تكون له أهداف تعليمية واضحة ومحددة تكون الموجهة له في علمية التخطيط.

إذاً التخطيط للتدريس يعتبر بمثابة مشروع يقوم ببنائه المعلم وهو على شكل مخطط معماري لإيصال أبنية معرفية لدى التلاميذ، لذلك فإن عملية التخطيط تعتبر ذات أهمية للمعلم والتلميذ (قطامي، 1998).

مهمات المعلم في ضوء التخطيط للدرس:

تحديد حاجات المتعلمين في ضوء خصائصهم وخبراتهم.

تحليل محتوى التعلم إلى مكوناته الرئيسية.

الاشتقاق من الأهداف العامة أهدافاً خاصة بالمادة موضوع المستهدف.

تحديد المتطلبات السابقة ذات الصلة بالأهداف التعليمية الخاصة.

تحديد المواد السمعية والبصرية المناسبة والموارد التعليمية اللازمة لتحقيق الأهداف.

اختيار الاستراتيجيات وطرق التعليم والتعلم اللازمة لتحقيق الأهداف.

تحديد طرق وأدوات التقويم اللازمة لقياس التعلم والتأكد من تحقيق الأهداف.

مشاركة التلاميذ في التخطيط للدرس (قدر الإمكان) حيث يسهم في إثارة الدافعية لديهم ورغبتهم في التعلم.

أن يسجل المعلم ملاحظاته في مكان مخصص في الخطة.

ثانياً- الأهداف التعليمية:

الأهداف المنشودة:

أن يتعرف المعلم على عناصر الهدف السلوكي.

أن يتعرف المعلم على أهمية وضع الأهداف في تحسين رفع نسبة التعليم.

أن يطبق المعلم أسلوب وضع الأهداف قبل البدء بتدريس أي وحدة.

إن للأهداف ركناً أساسياً في عملية التعلم، والتعليم وخاصة في عملية التخطيط للدرس بما فيها من وسائل تعليمية وطرق تدرس وأنشطة وأساليب تقويم.

الهدف التدريسي المقبول هو الذي يصاغ بدلالة التغيير في سلوك التلميذ وبطريقة تسمح بقياس هذه الأهداف.

والهرم الذي أمامنا يمثل مستويات الأهداف المعرفية حسب ما وضعها (هربرت) وهي مرتبة من الأسفل إلى الأعلى.

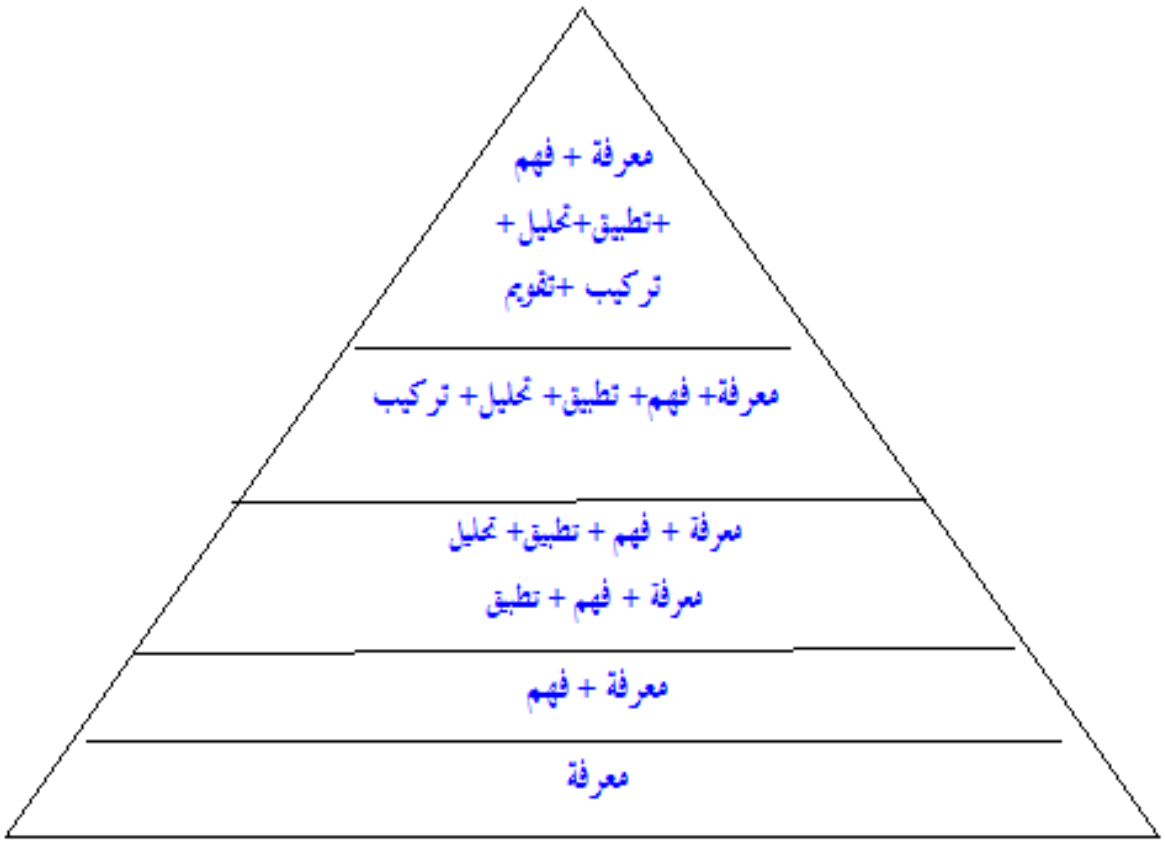

مهمات المعلم في هذا المجال:

أن يحدد الأهداف التعليمية الخاصة من الأهداف التعليمية العامة في ضوء متطلبات المنهاج.

يحدد الأهداف التعليمية على هيئة نتاجات سلوكية متوقعة من المتعلمين في ضوء احتياجاتهم وقدراتهم الخاصة (بحيث تعكس حاجات الطلاب النمائية والتعلمية وتكون على هيئة سلوك قابل للملاحظة والتقويم بالوسائل والأدوات المتاحة).

تحديد الظروف التي يتم من خلالها تحقيق الهدف، بحيث يوضح ما يمكن توفيره من مراجع وأدوات.

تحديد معايير الأداء المقبول حيث يحدد مستوى الجودة الذي يتصف به الهدف، ويعتبر وسيلة لتحديد نجاح البرنامج التعليمي (الترتوري والقضاة، 2006).

إعداد معلم وتأهيله :

تعريف المعلم :

وعرف (الراميني ،2009م، ص28)المعلم بأنه هو الإنسان الوحيد ،الذي يكل إليه المجتمع مسؤولية تحقيق التعليم النظامي وفق معايير بعينها ، يمكن عن طريقها تنفيذ المهام التعليمية المأمول أن ينجزها التلاميذ بكفاءة عالية .

صفات المعلم

1- الصفات الأخلاقية ومنها :

أ)الأمانة ب) الحلم ج) القدوة الحسنة د) الإخلاص هـ) التواضع

2- الصفات المهنية ومنها :

أ) حب المهنة ب) الثقافة العامة ج) التمكن من المادة العلمية د) العناية بالمظهر الخارجي

3- الصفات الجسمية ومنها :

أ) سلامة البنية الجسدية . ب) الخلو من الأمراض المزمنة والمعدية .

ج) الخلو من العيوب والعاهات الخلقية د) الخلو من عيوب النطق ، وعيوب مخارج الألفاظ

واجبات المعلم :

1- الوعي بالأهداف التعليمية . 2- الاطلاع المستمر على ما يتصل بتخصصه .

3- المشاركة في تطوير المنهج المدرسي . 4- المشاركة في ضبط النظام في المدرسة .

5- حث الطلاب على طلب العلم . 6- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب .

7- تشجيع الطلاب والثناء عليهم . 8- حضور الاجتماعات التي يعقدها مدير المدرسة .

9- القيام بكل ما يكلف به من قبل إدارة المدرسة . 10- القيام بإعداد الاختبارات .

أدوار المعلم :

1- دور المعلم كناقل للمعرفة . 2- دور المعلم كمسؤول عن النمو المتكامل للتلاميذ .

3-دور المعلم كخبير في مهارات التدريس . 4- دور المعلم كمسؤول عن حفظ النظام .

5-دور المعلم كمسؤول عن التقويم . 6 - دور المعلم كعضو في مهنته

7-دور المعلم كعضو في المجتمع . 8- دور المعلم في تطوير المنهج وتنفيذه

نظام إعداد المعلم :

أولاً) النظام التتابعي: وهو النظام الذي يتخذ فيه إعداد المعلم مرحلتين أساسيتين (أ) البكالوريوس (ب) الدبلوم التربوي

ثانياً) النظام التكاملي: وهو النظام الذي تتكامل فيه دراسة المقررات التخصصية مع الإعداد المهني ، على مدى أربع سنوات دراسية في كلية واحدة .

المهارات التدريسية اللازمة للتدريس للمعلم :

1- القدرة على تحضير الدروس أو المواد التي يقوم بتدريسها .

2- القدرة على صياغة الأهداف السلوكية للمواد التي يقوم بتدريسها .

3- القدرة على تصميم واستخدام الوسائل التعليمية اللازمة لتدريس مواده .

4- القدرة على تصميم وسائل تقويم التحصيل الدراسي والنمو الشامل لتلاميذه .

5- القدرة على إدارة الصف الدراسي وضبطه أثناء سير الدرس .

6- القدرة على تقديم التغذية الراجعة للتعزيز ، وتعليم التلاميذ أثناء الدرس وبعده .

7- القدرة على حل المشكلات التعليمية التي قد تعترضه أثناء عمله التدريسي .

8- القدرة على تصميم الأنشطة الطلابية وتنفيذها وتقويمها وتطويرها .

9- القدرة على تقويم العمل المدرسي والمساعدة على تطويره .

جوانب الإعداد الجيد للمعلم يحكمها ثلاثة عوامل رئيسية ، وهي :

1- المبادئ والمعايير التي تحكم برامج إعداد المعلمين .

2- طبيعة برنامج الإعداد من حيث شموليته ومدى كفايته في تحقيق أهدافه .

3- طبيعة برامج التدريب أثناء الخدمة من حيث توافرها وتنوعها ومدى وفائها للاحتياجات الفعلية للمعلمين من الناحيتين العلمية والمهنية .

جوانب إعداد المعلم :

1- الجانب الأكاديمي (التخصصي) .

2- الجانب الثقافي .

3- الجانب المهني : وله جانبان : (أ) تربوي (ب) نفسي

وتعتبر التربية العملية (الميدانية)ركيزة هامة في الجانب المهني ، باعتبارها المحصلة النهائية لإعداد المعلم ، ومما يؤسف له أن هذا الجانب كثيراً ما يغفل ولا يعطى له الأهمية أو المكانة التي يستحقها في برامج إعداد المعلمين بشكل عام .

المبادئ العامة في إعداد المعلم :

أولا) الفكر .

ثانياً) العناية باللغة العربية .

ثالثاً) وضوح الأهداف .

رابعاً) الاستفادة من التقدم التقني .

خامساً) حسن اختيار الدارسين .

سادساً) شمول برنامج الإعداد .

سابعاً) التوازن

أهم مشكلات إعداد المعلم :

1 - التحاق أعداد كبيرة من المعلمين غير المؤهلين تربوياً للعمل في مهنة التعليم .

2- عدم توحيد التأهيل المهني (التربوي) في مؤسسات إعداد المعلمين .

3- عدم وجود معايير دقيقة لاختيار أفضل العناصر للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلمين.

4- عدم الالتزام بالمعايير الخلقية لمهنة التعليم العام .

التربية العملية :

مفهوم التربية العملية :

البرنامج العملي المنظم الذي يؤديه الطالب المعلم في المدرسة التي يتدرب فيها ، تحت إشراف هيئة الإشراف في الكلية بالتعاون مع الإدارات التعليمية والمعلمين العاملين في مدارس التطبيق ، بحيث تتيح للمتدرب التدرب على التعامل مع مواقف تربوية عديدة ، تبدأ من استقبال الطلاب وتنفيذ الدروس الصفية المختلفة ، وتنتهي بالعلاقات الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها .

أهداف التربية العملية (الميدانية):

1- تمكين المعلمين من فهم عملية التعلم والتعليم في مواقف التدريس الفعلية.

2- تمكين المعلم من صياغة أهداف إجرائية لتوجيه مسار التدريس فيها وتقويم نتائجه .

3- تنمية المهارات المتعلقة للتخطيط للدروس اليومية .

4- تمنية المهارات اللازمة للتدريس (الإلقاء ، الشرح ، التبسيط ، توجيه الأسئلة) .

5- تنمية المهارات المتعلقة باستثمار واستخدام الوسائل والتقنيات التعليمية .

6- تنمية المهارات المتعلقة بإدارة الفصل وحفظ النظام داخله .

7- تنمية مهارات تقويم التلاميذ.

تعريف التدريب المعلم أثناء الخدمة :

" مجموعة من البرامج والدورات التدريبية الطويلة أو القصيرة والورش الدراسية وغيرها من التنظيمات التي تنتهي بمنح شهادات أو مؤهلات دراسية ، وتهدف إلى تقديم مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية اللازمة للمعلم لرفع مستواه العلمي ، والارتقاء بأدائه التربوي والأكاديمي من الناحيتين النظرية والعملية ".

أهداف برامج التدريب أثناء الخدمة :

1- تحسين أداء المعلم وتطوير قدراته .

2- تنمية بعض الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والعلاقات الإنسانية بين العاملين .

3- تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والمستحدثات العلمية والتكنولوجية والنظريات التربوية التي تجعلهم أكثر قدرة على مواكبة هذه المتغيرات .

4- تدريب المتدربين على كيفية تطبيق الأفكار والآراء والحلول من نتائج الدراسات، بما يؤدي إلى سد الفجوة بين النظرية والتطبيق .

5- تنمية مفهوم التربية المستمرة .

6- تأهيل العاملين في مهنة التعليم وتدريبهم بموجب ومعايير وقواعد .

7- رفع كفاية القائمين بمهام التدريب التربوي ، عن طريق برامج تدريبية متخصصة .

8- ربط المعلم ببيئته ومجتمعه المحلي بل والمجتمع العالمي ، وتدريبه على مهارات التخطيط لتوثيق الصلة بين التلاميذ وبين بيئتهم المحلية ، ومهارات تنفيذ وتقويم هذا التخطيط .

أنواع البرامج التدريبية :

1-البرامج التجديدية: تستهدف هذه البرامج متابعة التطورات في ميدان العلوم والفنون وأساليب التربية وطرق التدريس والوسائل التعليمية والإدارة التعليمية والتوجيه الطلابي والإشراف التربوي للمعلمين .وتتميز هذه البرامج بأنها دائمة ومتجددة لا تنتهي بانتهاء مشكلة محددة .

2-برامج التأهيل التربوي .

3-برامج الصلاحية :وتعقد مثل هذه البرامج للمعلمين الذين لا تؤهلهم مستوياتهم الثقافية وإعدادهم المهني للاضطلاع بعملية تنشئة التلاميذ وفقاً لمتطلبات الحياة في المجتمع .

المشكلات التي تواجه البرامج التدريبية للمعلم :

أ) عدم كفاية الكوادر الفنية في الإدارات العامة للتدريب .

ب) النقص في كفاءة الموظفين الفنيين في التدريب (التخطيط – البرمجة – التنفيذ- التقويم).

ج) النقص في الكوادر المتدربة والخبرات المتوفرة منها .

الأساليب المستخدمة في تدريب المعلمين :

1- المحاضرات النظرية التي يقوم بها المتخصصون في كل مجال، وتعقبها مناقشات بين المحاضرين والدارسين في موضوع المحاضرة .

2-دراسات تطبيقية ، وتشمل الزيارات الميدانية والتجريب واستخدام الأجهزة المعملية والتقنيات التربوية والدراسات النموذجية .

3-إعداد البحوث والدراسات ومجموعات العمل والتدريب المصغر .

4-التدريب الميداني عن طريق وضع المتدربين في مواقف تعليمية فعلية ، ثم تقويم أدائهم من قبل قدامى المعلمين وخبراء التخصص .

5-التدريب من خلال النماذج التعليمية المسجلة سمعياً وبصرياً .

إستراتيجية لإعداد معلم مدرسة المستقبل مبنية على التصور التالي :

1- تحديد معايير علمية وتربوية وثقافية وصحية ، ملائمة لانتقاء الطلاب المعلمين تمكن من ترغيبهم بعلمهم ، وتحفيزهم لتطوير ذاتهم وخبراتهم.

2- الاهتمام بالإعداد المسبق للمعلم في جميع مراحل التعليم ، وبخاصة في كليات التربية ولمدة خمس سنوات ، بحيث تكون السنة الأخيرة للتدريب الميداني .

3- أن يتوافر في مؤسسات إعداد المعلم برامج تربوية محكمة البناء أكاديميا وتطبيقيا ، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال تحسن مستوى البحث والتجريب والتطبيق التربوي .

4- إدخال مقررات جديدة في تقنية المعلومات وطرق استخدام التقنيات الحديثة في التعلم ، ضمن مناهج إعداد المعلمين .

5- وضع خطة زمنية لإعادة تأهيل المعلمين القدامى في كليات التربية ، وفي مراكز التدريب ، وذلك في إطار خطة متكاملة للتجديد التربوي .

6- وضع آلية ثابتة لتقويم أداء المعلم من قبل المتخصصين في القياس والتقويم التربوي .

التدريس و صفات المعلم

مقدمة :

تشهد العقود الأخيرة – عالميا – جهودا مكثفة لتحسين مردود المنظومات التربوية و تفادي العجز القائم فيها، فانصب الاهتمام ليس

فقط على المادة الدراسية – كما كان سابقا – و التحكم فيها، بل أدرك مختلف المهتمين بالمجال التربوي و المختصين فيه أنه للتكفل الجدي بالتعليم لا بد من معرفة أحسن الأقطاب الثلاثة للوضعية التعليمية و هم :

المعلم ، المتعلم و المادة الدراسية و التفاعلات بين هذه العناصر الثلاثة، و الكل يعلم أن الوظيفة الأساسية للتعليمية هي تحليل نشاط المعلم في الصف من جهة و بأساليب تعلم المتعلمين، وانصب اهتمام الديداكتيكيين على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، و يكون دور المعلم دورا مسهلا للتعلم و موجها له .

لكن هذا لا يعنى أن النظرية التقليدية لم تعد موجودة بل هي ما تزال سائدة في كثير من النظم التعليمية، فالمدرس في هذه النظرية هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي و هو المهيمن على مناخ الفصل الدراسي و ما يحدث بداخله بمعنى أن المدرس هو المحرك لدوافع التلاميذ و هو المشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة التي تعتمد في غالبيتها على المحاضرات التي قد تصحبها أحيانا الصبورة و الطباشير ، و ينحصر اهتمام المدرس في تحقيق أهدافه هو و التي تدور معظمها حول تلقين المادة الدراسية ، أما التلميذ فهو أداة سلبية عليه أن يأخذ و يتقبل ما يعطي له دون مناقشة و يغفل تماما دوره كأحد المتغيرات الأساسية في الموقف التعليمي.

أما النظريات الجديدة فقد جاءت كرد فعل لسابقتها و أصبحت تركز على الفروق الفردية للمتعلمين وزاد الاهتمام بدور التلميذ و مشاركته الإيجابية في العملية التعليمية وانتشرت دراسات الفروق الفردية و الميول و الاتجاهات و القدرات، و أتيحت الفرصة للتلاميذ لاختيار ما يرغبون دراسته من موضوعات مستعينين بالمدرس كموجه و مرشد عند الحاجة (كوثر كوجك 1997 ص 14).

فنظرا لسرعة تغير المعارف و المعلومات لم يعد التركيز في أهداف المنهج على حفظ و تخزين كم كبير من الحقائق و المعلومات و إنما تحول التركيز إلى تنمية القدرات العليا للتفكير، فالمهم أن يتعلم الكائن كيف يفكر بدلا من فيما يفكر ، المهم أن يتعلم الطالب كيف يحل المشكلات بأسلوب علمي و منطقي و كيف يتعامل مع المعلومات ،المهم أن يتعلم الطالب فن الحوار، آداب التعلم، ديمقراطية السلوك و تقبل الآراء المختلفة، و يحترم وجهات النظر المتباينة و المهم أيضا أن يتعلم أن لكل مشكلة أكثر من حل و أن هناك أكثر من أسلوب للوصول للحل، أن يتعلم الطالب الاعتماد على النفس و أن يتعود على التعلم الذاتي و أن التعلم عملية تستمر مدى الحياة و لا تتوقف عند جدران الصف . (كوثر كوجك ،المرجع السابق ، ص 24).

فالتعليمية ركزت على أهمية التفاعل بين المعلم و المتعلم و ضرورة أن يحترم كلا منهم العقد الذي يربطهما (الرجوع لدراسات بروسو حول الموضوع) كما ركزت على محتويات المادة الدراسية التي ينبغي أن تكون متماشية مع مستوى التلاميذ العقلي و تعمل على تنمية مهارتهم المعرفية وفق الأهداف المسطرة مسبقا .

و نظرا لأهمية كل من المعلم و المتعلم و المادة الدراسية و كونهم من أبرز مكونات التعليمية رأينا أن نلخصها في هذه الفقرات حتى نفيد بها قراءنا الكرام .

I- المعلم :

عندما نتحدث عنه نشير إلى شخصيته مؤهلاته ، تكوينه ، سلوكه و قدرته على التكيف مع المواقف المستجدة ، قدرته على التبليغ و التسميع و التنشيط الجماعي ، و قدرته على استثمار علاقاته التربوية في بناء الدرس ، كما نتحدث عن حبه لمهنته أو تذمره منها كلها عوامل متداخلة و متفاعلة تساعد بصورة أو بأخرى في بناء و تكوين المتعلم .

مما لا شك فيه أن المعلم في كل حركة و تعبير لوجهه و لباسه و أسلوبه و نظراته يترك في نفسية التلميذ شيئا فرديا من شخصيته و ذاته (أحمد خنسة، 2000، ص269).

و كما قال الباحث فوراستيه (Fauastié) إذا كان من عادة المهندس المعماري أن يدرس في شهرين ما ينوي بناءه في سنة فإن الواجب يفرض عليه اليوم أن يدرس في سنة ما يريد تشييده في شهر حتى يقوم إنجازه على أسس ثابتة و دعائم سليمة، و إذا كان هذا من واجب المهندس المعماري فما بالك بالمعلم الذي ينشئ العقول، إن المعلم أولى بالابتعاد عن كل ارتجال و عشوائية حتى يكون عمله هادفا فعالا، و يكون ذلك بالتخطيط الدقيق (عبد المؤمن يعقوبي، 1996 ص 27).

1 - صفات المعلم و مهاراته :

الكثير من الكتاب و المختصين ركزوا على صفات ينبغي على المعلم الاتصاف بها حتى يكون مدرسا ناجحا كالصفات الأخلاقية حب العمل، حسن التصرف، الأمانة... و الصفات الجسدية و حسن المظهر و... كلها صفات أساسية و ضرورية لا بد للمعلم التحلي بها لكننا لن نكثر الحديث عنها و هذا لأننا سوف نركز على بعض المهارات الأدائية التي ثبتت فعاليتها و ضرورتها في الصف .

*** مهارة تقديم الدرس و تهيئة التلاميذ : من العوامل التي تضمن حسن متابعة التلاميذ للدرس و رغبتهم في التعلم هي الخمس الدقائق الأولى في الدرس، ففيها يستطيع المعلم لفت انتباه التلاميذ و إثارة رغبتهم و دافعيتهم للتعلم، و إما ينصرف التلاميذ من الدرس و لا يبالون بما سيقوله، لذلك نقول أن المدرس الناجح يستطيع من خلال تقديم شيق أن يثير دافعية التلاميذ .**

و تتنوع طرق التقديم حسب الموضوع و سن التلاميذ كما يتم ربط الدرس بالدرس السابق أو بالمعارف السابقة للتعرف على مستوى

التلاميذ و الانطلاق منه لاستكمال بنيتهم المعرفية عن الموضوع ، كما يمكن للمعلم الاستعانة بأشرطة أو أفلام عن الموضوع ....و الأفكار بالنسبة للتقديم لا ينتهي، لكن المهم أن تكون متنوعة حتى لا تفقد جاذبيتها و على المعلم ألا يطيل في المقدمة على حساب زمن الدرس و أن ينتقل من التقديم إلى الموضوع المحدد للدرس .

*** مهارة إنهاء الدرس : قد تكون نهاية الدرس أكاديمية أي تركز على تلخيص النقاط العلمية و العملية التي تناولها الدرس و يتم عن طريق أسئلة توجه للتلاميذ أو قد يقوم المعلم بهذا التلخيص، و في هذه المرحلة تستخلص التعميمات الأساسية في الدرس و تكتب على السبورة و قد يهتم المعلم عند إنهاء الدرس ببعض الجوانب الوجدانية و السلوكية كأن يشكرهم على تجاوبهم و متابعتهم الدرس (قد يكون فردي أو جماعي) كما قد يعاتب البعض على سلوكياتهم السلبية .**

*** مهارة الشرح : تعني القدرة على توضيح معنى المفاهيم و المدركات الواردة في الدرس و هذه المهارة جوهر عملية التدريس العلمية و الاجتماعية، مع ضرورة أن يكون المعلم ملما بمادته متعمقا في مفاهيمها بحيث يستطيع تبسيطها و توضيحها بأكثر من طريقة و من بين الأساليب التي يمكن الاستعانة بها (الأمثلة ، التشبيهات ، الاستعانة ببعض الرسوم ....).**

و يجب التركيز في الشرح الجيد على الاختصار، التسلسل المنطقي و الترتيب، توضيح علاقة الأفكار و المفاهيم ... (كوثر حسين كوجك ، المرجع السابق ،ص 269-272).

*** حيوية المدرس :**

ترتبط حيوية المعلم بمواصفاته الشخصية، لكن هذا لا يعني أنها موهبة و لكنها مهارة تدريس و هي قابلة للتعلم من خلال الممارسة و التدريب، و لكي تؤدى هذه المهارة بكفاءة فإن المدرس بحاجة إلى

تدريب صوته (التنويع في درجاته و مستوياته) و تحركاته و تعبيرات الوجه.

*** التفاعل بين المعلم و التلاميذ في الفصل :**

يظهر من خلال التفاعل اللا لفظي (الإيماءات) و التفاعل اللفظي الذي يركز على الكلام الذي يجري داخل الموقف التعليمي من المعلم أو المتعلم .

و قد أوضحت الدراسات و التي من أشهرها دراسات فلاندرز (Flandes)، أن المعلم يأخذ معظم وقت الحصة بالكلام و لا يدع مجالا كبيرا للتلاميذ للتحدث أو الحوار، كما دلت النتائج أن نسبة كبيرة من كلام المعلم تكون في صورة أسئلة تعليمات وتوجيهات أو تحذير أو توبيخ لتوجيه سلوك التلاميذ، كما وجد أن نسبة مبادرة التلاميذ بالكلام منخفضة للغاية، كما أن نسبة الحوار المتبادل بين التلاميذ بعضهم ببعض منخفضة جدا.

وقد وجد أنه كلما زاد دور التلميذ الإيجابي في الموقف التعليمي زاد التعلم وزادت كفاءة العملية التعليمية، لذلك يتم تدريب المعلمين قبل الخدمة-في كليات التربية- وبعد التخرج لرفع مهارتهم في هذا الجانب، بمعنى تدريبهم على زيادة التفاعل في الفصل، بحيث يكون الدور الأكبر للتلاميذ وتعويد المعلم على التقليل من دوره الدكتاتوري المهيمن على الموقف التعليمي.

*** مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة أثناء التدريس :**

يستخدم المعلم الأسئلة من آن لآخر في المحاضرة وفي الحوار والمناقشة وفي مرحلة تقييم الطلاب والتأكد من فهمهم للدرس، ومن المهم أن يتقن المعلم مهارة صياغة وتوجيه الأسئلة، وأن يميز بين أنواعها ومستوياتها، وتعتبر الأسئلة عملية ديناميكية تساعد على التفاعل المتبادل بين المدرس والتلاميذ وبعضهم البعض.

ويمكن تصنيف الأسئلة إلى قسمين :

أسئلة تختبر وتؤكد المعلومات وتسمى أسئلة الحقائق (Fact questions).

أسئلة تدفع التلاميذ إلى التفكير وخلق الحقائق أو التوصل إليها، وتسمى أحيانا أسئلة التفكير (Thought question).

*** مهارة تعزيز استجابات التلاميذ :**

التعزيز سلوك لفظي يأتي عقب سلوك آخر سواء كان لفظيا أو غير لفظي بهدف التعبير عن مدى الموافقة أو الرفض للسلوك.

أنواعه :

التعزيز اللفظي : كأن يقول المعلم للتلميذ أحسنت، جيد أكمل، أو غير صحيح، إجابتك ناقصة.

التعزيز غير اللفظي : يكون في صورة ابتسامة أو تصفيق من الزملاء...

التعزيز الفوري : يكون مباشرة بعد أداء السلوك دون تأجيل.

التعزيز السلبي : وفيه لا يكون هناك رد فعل لسلوك الفرد بل تجاهل وإهمال كامل.

*** مهارة استخدام الوسائل التعليمية :**

تتطلب المهارة أن يكون المعلم ملما بأنواع الوسائل التعليمية المختلفة والمواقف التي تصلح فيها وسيلة ما، واستعمال أكثر من وسيلة إذا استدعى الأمر ذلك، مع التأكد من أنها تعمل بكفاءة قبل موعد الدرس.

*** مهارة إعطاء التعليمات :**

نادرا ما يخلو درس من الدروس في جميع التخصصات من تقديم التعليمات للتلاميذ والتي تكون إما شفهية أو مكتوبة ومدونة، ومن الضروري أن تكون التعليمات مقدمة بلغة سليمة وواضحة ودقيقة، وما يساعد المعلم على إتقان هذه المهارة أن يجري تعليماته في خطوات قصيرة في تسلسل منطقي تمكن التلميذ من متابعتها وتنفيذها بطريقة صحيحة، ومن الضروري أن يوضح المعلم للتلاميذ الأهداف من هذه التعليمات والنتائج المتوقع منها...

وقد يستعين المعلم في تعليماته ببعض الرسوم التوضيحية والأرقام والرموز لمساعدة التلاميذ على المتابعة والفهم.

*** مهارة إدارة المناقشة :**

إن المناقشة تزيد من فاعلية التلاميذ ومشاركتهم الإيجابية في الموقف التعليمي؛ وهناك عدة أنواع للمناقشة ولكل منها أهدافها الخاصة في مناقشة المجموعات الكبيرة يجد المعلم طريقة ونظام الفصل وترتب المقاعد على شكل دائرة، ويجلس المعلم في مقعد في الدائرة يرى فيه الجميع.

ويعين أحد التلاميذ ليصبح مقررا للجلسة لتدوين نقاط المشاركة والآراء المختلفة مع ضرورة تغيير المقرر في كل جلسة حتى لا يستأثر واحد منهم بهذا الدور، ويشرح المعلم أهداف المناقشة وموضوعها ويوضح قواعد النقاش (كيف يأخذ الكلمة، أو كيف يعلق على كلام زملائه، أو يطلب استفسار) ، وحتى تنجح المناقشة لابد أن يشعر

التلاميذ بالارتياح والاطمئنان ولا يشعرون بالتهديد حتى يبدو بآرائهم أي كانت، وعلى المعلم كمدير للمناقشة، ضبط الوقت والتأكد من أن كل جوانب المناقشة قد نوقشت.

*** مهارة إدارة دروس المعمل :**

يتطلب من المعلم مهارة غالية في التخطيط والإعداد السابق لزمن الدرس، ونقصد بالمعمل تجارب المخبر، التطبيقات...

والمهارة الأساسية اللازمة للمعلم في دروس المعمل هي القدرة على الملاحظة لما يدور في حجرة الدرس (يلاحظ أداء التلاميذ وأساليب تعاملهم مع بعضهم البعض والتأكد من حسن استخدام الأجهزة) على المعلم أن يوضح في بداية العمل السلوك الناتج والنتائج المتوقعة من هذه التجربة (كوجك كوثر حسين، ص 269-296).

إضافة إلى المهارات التي سبق ذكرها فإن إتقان المعلم لصياغة الأهداف التدريسية صياغة سليمة يعتبر كذلك من أهم المهارات اللازم توافرها في كل مدرس بصرف النظر عن مادة تخصصه أو عن المرحلة التي يدرس لها ومن المهم أن يختار المعلم أنواع الأنشطة التي توائم الأهداف المحددة للدرس مع مراعاة الظروف المادية والاجتماعية للبيئة المدرسية، ومراعاة ميول التلاميذ بحيث تدفعهم الأنشطة المختارة للمشاركة الإيجابية والتفاعل المثمر مع الموقف التعليمي، مع ضرورة أن ينوع المعلم في الأنشطة التعليمية التي يختارها سواء في الدرس الواحد أو من درس لآخر لأن هذا يؤدي لتعلم أفضل ويبعد الملل عند المعلم والتلميذ على حد السواء (كوجك كوثر حسين ، المرجع السابق، ص 26).

فالمعلم من خلال تحديده للأهداف أن يحدد نوعية التعبير المعرفي والمهاري الذي يصبو إلى إحداثه على سلوك المتعلم، ماذا ينتظر من المتعلم إنجازه في نهاية الدرس ؟ أو ما الذي ينبغي أن يكون المتعلم

قادرا على فعله في نهاية هذا النشاط ؟ (عبد المؤمن يعقوبي، المرجع السابق، ص 24) (1)

نستخلص إذا أن وضوح الأهداف ودقتها يمكنان المعلم من السيطرة على الموقف التعليمي التعلمي ويجعل هذا الأمر يحدد الوسائل المناسبة لتحقيق هذه الأهداف ...

بعد تحديد الأهداف على المعلم أن يعمل على التخطيط الجيد للمنهج المدرسي تمهيدا للتدريس، فالتخطيط بمثابة رسم بياني أو خريطة توضيحية يستعين بها المعلم قبل التنفيذ والتقييم فالتخطيط يوضح مسار عمل المعلم واتجاهاته وطرقه ومشكلاته وكيف يمكن التغلب عليها.

لهذا كان لابد من أن يتقن المعلم مهارة التخطيط لتدريسه حتى يتمكن من توفير أفضل بيئة تعليمية ويعمل على خلق المناخ الذي يشجع على حدوث أكبر قدر من التفاعل وبالتالي أكبر قدر من التعلم (كوجك كوثر حسين، المرجع السابق، ص 55).

فالتخطيط يكون من خلال البحث عن وضعية الانطلاق من خلال التعرف على مكتسبات التلاميذ ذات العلاقة المرجعية بالموضوع الجديد وعلى مدى تحكمهم في هذه المهارات والقدرات، في هذا الصدد تقول الباحثة أنا بونابوار (Anna Bonaboi) "إن نجاح الفعل التعليمي يتوقف أولا وقبل كل شيء على وضعية الانطلاق فالمعلم الذي يقبل على درس الأفعال الناسخة في قواعد اللغة العربية ينبغي أن يتأكد من مدى استيعاب تلاميذه ومدى تحكمهم في عناصر الجملة الاسمية، وإلا فإن جميع جهوده ستذهب سدى إذا لم تتوفر لديهم هذه الأرضية (عبد المؤمن يعقوبي، المرجع السابق، ص 28)

2 - تجربة المعلم التجديدية والطليعية :

التجربة الطليعية هي تجربة تربوية تعطي نتائج خلال العملية التربوية الدراسية، أما التجربة التجديدية فهي الأفكار الجديدة والطرائق والوسائل الجديدة في تنظيم وإجراء العملية التربوية.

وعندما نتحدث عن تجربة المعلم نرمز للجانب الموضوعي والطرق التي يستخدمها والأساليب التي يتبناها، ويرمز الجانب الشخصي إلى كيفية استخدام هذه الوسائل والطرائق تبعا لميزاته الشخصية (أحمد خنسة، المرجع السابق، ص 353) فتجربة المعلم ضرورية لنجاح العملية التعليمية، وهذا لأنها تعتبر عصارة جهود متواصلة ومختلفة وفقا للمستويات التي يتعامل معها المعلم، فتجربته تمكنه من ربح الوقت واختيار أحسن السبل لتعلم أفضل.

3 - أهمية خلق جو سيكولوجي في الصف (القسم) :

في التعليمية التقليدية المعلم هو محور العملية التعليمية وهو التحكم في المعرفة والعلاقة التي تربط المعلم والمتعلم علاقة سلطة، والتقييم فيها يخضع لمنحنى قوس (Coube de gauss) فالتلميذ ينظم نفسه بنفسه حتى يتعلم، في حين أن التعليمية الحديثة تركز على البناء النشيط لمعرفة التلميذ، وجعلت محور اهتمام الأستاذ هو كيف يتعلم التلميذ، وكيف نسهل عملية التعلم؟

(Michel Minde،1999، P16).

فالدور الديداكتيكي للمعلم في البيداغوجية الفعالة هو مساعدة التلاميذ على الحصول بأنفسهم على المعرفة، فالمعلم قبل أن يكون مختصا في وظيفته يكون مهندسا في التربية وتقنيا في التعلم، صحيح أن المعلومات التي يحملها ليست دون جدوى، لكن بما أنه يعمل على أن يكسب التلاميذ استقلاليتهم عليه أن يظهر أكثر كمستشار أو مختص في المناهج أكثر من المعارف.

وأن يكون على دراية بديناميكيات الجماعة، ومتحكم في ردود أفعاله حتى لا يسقطها على قسمه، فعلى المعلم أن يتنازل عن الدور المسيطر في القسم، ألا يفرض المعرفة، فالمهم أن يعمل على النمو الشخصي للتلاميذ وتقدم لهم يد المساعدة كراشدين دون إغفال نقل المعرفة... (Michel Minde، ibid، P 138-212) بالنسبة لـ ك. روجرس فإن المهمة الرئيسية للمعلم هي القدرة على خلق جو ذهني وانفعالي مناسب في الصف، جو الدعم السيكولوجي، وذلك يتحقق إذا اتبع المبادئ التالية :

أن يبين للأطفال من البداية وعلى مر العملية الدراسية ثقته الكاملة بهم.

يجب أن ينطلق دائما من أنه توجد لدى الطالب دافعية داخلية للتعلم.

يجب أن يبدو للطلاب كمصدر للتجربة المتنوعة والفنية، بحيث يمكن اللجوء إليها للمساعدة عند الاصطدام بصعوبات حل هذه المسألة أو تلك.

يجب أن يسعى لبلوغ الود الذي يسمح له بفهم أحاسيس ومعايشات كل طالب.

يجب أن يساعد الطلاب في صياغة وتدقيق الأهداف والمهام الماثلة أمام الجماعة وأمام الطلاب (أحمد خنسة، المرجع السابق، ص 358).

وقد أعطى ميالاري (Mialaet) أهمية لجانب مهم من مكونات الفعل التعليمي التعلمي، وهو الجانب السيكولوجي للمتعلم، إذ على المعلم أن يضع في حساباته خصائص المتعلمين الموجودين بين يديه (السن، الجنس، الوسط المعيشي، القدرات العقلية، الفروق الفردية...) (عبد المؤمن يعقوبي، المرجع السابق، ص 26)

وهذا الأمر يصعب من مهام المعلم الذي لابد أن يكون على دراية بمبادئ علم النفس، وعلم النفس النمو، وكذا علم الاجتماع، بالإضافة إلى تخصصه في مادة تدريسه، ولكن السؤال الذي نطرحه، هل بإمكان المعلم أن يكون كما نريده نظريا، وكما تصبو إليه المدارس الحديثة، والمبادئ الجديدة لعلم النفس وللتعليمية؟

هل يمكن أن يقوم المعلم بكل ما طلبناه منه في ظل العراقيل التي يعيشها ميدانيا من اكتظاظ للأقسام، كثافة البرامج، عدم وجود تعاون بين المؤسسة التربوية؟ كل هذه العراقيل تجعلنا نتحدث عن بعض المشكلات التي يواجهها المعلمون في ميدانهم، والتي نلخصها فيما سيأتي.

4 - مشكلات المعلم :

المعروف عن كل مهنة أن لها صعوبات وعراقيل تقف حاجزا وعائقا أمام حسن سيرها، وقد تكون هذه المشكلات ذات طبيعة مادية أو غير ذلك، فما بالك بمهنة التعليم التي تعتبر من أعقد المهن وأكثرها حساسية.

*** مشكلات متعلقة بالأهداف :**

إن المعلم يبدأ نشاطه التعليمي بتكوين فكرة واضحة عما يريد إنجازه من خلال عملية التعليم، بالتالي عليه أن يقف على الأهداف التي يتوقع من طلبته إنجازها نتيجة هذه العملية.

*** مشكلات متعلقة بخصائص الطلاب :**

يتباين عادة الطلاب في خصائصهم الجسمية والانفعالية والاجتماعية، هذا الأمر الذي يفرض على المعلم مواجهة مشكلة فهم الطلاب من خلال التعرف على قدراتهم ومستوى نموهم، ونقاط ضعفهم وقوتهم لتحديد مدى استعدادهم وقدراتهم على إنجاز الأهداف التعليمية المسطرة.

*** مشكلات متعلقة بالتعلم :**

يحتاج المعلم لأداء مهمته التعليمية إلى معرفة المبادئ المتنوعة التي تحكم عملية اكتساب المعلومات لدى الطلاب، ونظرا لتنوع سلوك الطلاب، فإن المعلم سيواجه مشكلة اختيار مبادئ التعلم التي تتفق مع طبيعة المواقف التعليمية التعلمية.

*** مشكلات متعلقة بالتعليم :**

لابد من أن يلجأ المعلم إلى اختيار طريقة أو أكثر من طرق التدريس التي تختلف باختلاف المواد، وقد تختلف في نفس المادة حتى يكون هناك استيعاب أكثر للمتعلمين.

*** مشكلات متعلقة بالتقويم :**

يقوم المعلم بالتقويم للتعرف على مدى التقدم في تحقيق الشيء الذي يجعله يواجه اختبار أو تطوير الإجراءات التي تساعده على معرفة هذا التقدم (سامي محمد ملحم، 2001، ص 36-37).

5 - نظريات التعليم : بعض نظريات التعليم مشتقة من نظريات التعلم لكنها تهتم أكثر بالممارسة و التطبيق التربوي ، و قد بذلت

الجهود في الماضي لاستخدام نظريات التعلم كأساس التطبيق العملي التربوي، إذ تم منها استخلاص أسس و مبادئ مفيدة في النواحي العملية ، لكن هذه الجهود لم تحقق الأهداف المنشودة.

و جاءت نظريات التعليم فاهتمت بالمبادئ الأساسية و بالسلوك اهتماما قليلا و اهتمت بنواحي التطبيق العملية لتحقيق الأهداف التربوية ، و من أهم نظريات التعليم :

أ- نظرية المنظم المتقدم "الأسقالة" لأوزبيل :

يرى أوزبيل (Ausubel) أن عمل المدرسة يتلخص في تحديد المعارف المنظمة المستقرة الواضحة التي تتألف منها العلوم المختلفة ، و عمل المعلم أن ينقل هذه المعارف بطريقة تمكن المتعلم من استيعابها و تصبح وظيفية بالنسبة له و تكون ذات معنى ، و المعنى ما هو إلا خبرة شعورية متمايزة تنبثق لدى الفرد و ترمز على شكل مفاهيم يتم استيعابها في بنائه المعرفي و يعتمد التعلم بالمعنى على طبيعة المادة التي يتعلمها الفرد و على توافر محتوى مناسب في بنية الفرد المعرفية.

يفترض أوزبيل أن عقل المتعلم يقوم بخزن المعلومات بصورة هرمية متسلسلة من العام إلى الخاص و حتى تستوعب بصورة مناسبة من المستحسن أن تقدم على شكل ملخص معمم و شامل يشتمل على ركائز فكرية تثبت المعلومات الجديدة في البنى العقلية للمتعلم و يسمى بالأسقالة ، كما يسميه (المنظم المتقدم) و ذلك لربط المسافة بين ما يعرفه المتعلم من قبل و ما يحتاج لتعلمه لاحقا.

و يجب أن تكون المنظمات واضحة في مفاهيمها و تظهر على شكل شجرة أو ما يسمى بمنظومات العرض أو وسائل الإيضاح أو على شكل جداول أو تعريفات و مفاهيم أو على شكل مقدمات للمبادئ و التعليم حسب أوزبيل نوعان لكل منهما بعدان (2) ، التعليم بالاستقبال (Enseignement éceptif) و التعليم بالاستكشاف

(Enseignement tansmissif) و يرى أوزبيل أن التعليم بالاستقبال أهم من التعليم الاستكشاف كما أن التعليم بالاستقبال بالمعنى هو الأهم.

و يتم التعليم بالمعنى من خلال الربط الذي يجب أن يتم بين المعلومات اللاحقة و المعلومات السابقة و هذا يذكرنا بخطوات التدريس التي نادى بها هاربارت و هي (المقدمة ، العرض ، الربط ، التعميم ، التلخيص، ثم التطبيق) و التعليم بالمعنى حسب هذه النظرية هو أن يكون التعليم الجديد خبرة سابقة يدركها المتعلم و تتولد لديه دافعية داخلية (حسن منسي، المرجع السابق، ص 99-100).

نلاحظ أن هذه النظرية لا تصلح للأطفال الصغار و إنما تكون مناسبة للكبار و الجامعيين.

ب- نظرية برونر للتعليم الاستكشافي :

هذا النموذج من التدريس أكد على أهمية مساعدة التلاميذ على فهم بنية المادة الدراسية و أفكارها المفتاحية و الاعتقاد بأن التعليم الحق يتحقق من خلال الاستكشاف الشخصي، و لم يكن هدف التربية زيادة حجم معرفة التلميذ فحسب أو قاعدته المعرفية بل خلق إمكانيات لكي يخترع التلميذ و يكتشف ، و حين طبق هذا التعليم في العلوم و العلوم الاجتماعية أكد على الاستدلال الاستقرائي و على عمليات الاستقصاء و البحث و التي تميز الطريقة العلمية ، كما اعتمد برونر مفهوم المساعدة أو المساندة باعتباره عملية تتم من خلالها معاونة المتعلم على إتقان مشكلة معينة تتعدى قدرته النهائية عن طريق مساعدة المدرس أو شخص آخر أكثر تقدما...

كما أن للحوار الاجتماعي دور في عملية التعلم ، فالتفاعلات الاجتماعية داخل المدرسة و خارجها سهلت من اكتساب الطفل للغة و لسلوكيات حل المشكلة.. فالمدرسون الذين يستخدمون التعلم بالاستكشاف و التعلم المعتمد على حل المشكلات يطرحون أسئلة على التلاميذ و يتيحون لهم التوصل إلى أفكارهم هم، و هذا النوع من التعليم موجه نحو العملية أي أن التأكيد انصرف إلى كيفية اكتشاف المعرفة و بنائها أو تكوينها أكثر منه إلى فهم محتوى سبق تحديده و اعتمد على النشاط بمعنى أن التلاميذ استخدموا خبرتهم المباشرة و الملاحظة و التجريب لاكتساب المعلومات و حل المشكلات (جابر عبد الحميد، 1999، ص 145-147) .

ج- نظرية جان بياجيه التصور المعرفي التعليمي لتكوين المفاهيم :

تقوم نظرية بياجيه على تطوير المعرفة إذ ترتكز على التفكير و البنى العقلية عند المتعلم ، و يتم التطوير من خلال عمليتين متكاملتين و هما :

التمثل (Assimilation) : و يقوم على تغيير و تحليل الخبرة الخارجية بحيث تناسب التراكيب المعرفية الموجودة في البنى العقلية للفرد.

التأقلم (التلاؤم) (Accomodation) : و تقوم على تغيير التراكيب المعرفية الموجودة لدى الفرد بحيث تناسب الخبرات و المؤثرات الخارجية الجديدة.

تتم هاتان العمليتان ليبقى الفرد في حالة اتزان الذي إذا حدث لا يكون المتعلم بحاجة إلى تعلم أشياء جديدة و في حالة عدم الاتزان يعطي عندها المتعلم المعلومات اللازمة إلى أن يتحقق عنده الاتزان ، و يركز

بياجيه على مبدأ أساسي مفاده أنه لا بد للمعلم من أن يحدد من البداية مستوى التطور العقلي لطلابه و إلا فإنه سيعطي معلومات أكثر أو أقل من مستوى المرحلة و بذلك لا يحدث التعلم ، كما أنه لا بد من مطالبة المتعلم بتبرير استجابته و مجابهته باستراتيجيات تفكيرية مضادة (حسن منسي، المرجع السابق، ص 103-105).

د- نظرية جانيه في التعليم (التعليم الهرمي) :

يرى جانيه أن التعليم جانب واحد من جوانب التربية و هو جانب هام لابد من الاهتمام به إذا أردنا تحين الممارسات التربوية، كما يرى أنه لابد من تصميم التعليم مسبقا و تخطيط إجراءاته قبل استخدامها في حجرة الدرس ، و هو يرفض التدريس الارتجالي و أن يعمل المعلم على أساس الحدس (التخمين) دون خطط ، لكن يؤمن بضرورة المحافظة على قدر من التلقائية في العملية التربوية و حسبه فإن المعلم لابد عليه أن يركز على المتعلم و على البيئة المحيطة به ، و يرفض جانيه من يقول أن هناك نمط واحد للتعليم بل يرى أن هناك 8 أنماط للتعليم و التعلم و لكل نمط شروط و ظروف تيسر اكتسابه و هي مرتبة ترتيبا هرميا، و أنه على المعلم أن يراعي الأنماط الدنيا كلما أراد أن يعد تعليما لنط أعلى و هذا لا يدفعه إلى الاهتمام بالخصائص المبدئية لتلاميذه (3) (حسن منسي، المرجع السابق، ص 106).

نلاحظ من خلال هذه النظريات أن الهدف عند أصحابها هو تيسير عملية التعلم و مساعدة التلميذ على أن يكتسب القدر المناسب من المعارف و يتمكن من حل المشكلات المعروضة عليه و إن اختلفت الطرق و المبادئ . نلخص لنقول أن عملية التدريس تتضمن عناصر أساسية وهي التخطيط ، التنفيذ، و التقويم و كل عملية تتضمن مجموعة من ألوان النشاط التعليمي كالشرح و إلقاء الأسئلة و إجراء التجارب و هذه الأنشطة يمكن تحليلها إلى مهارات أساسية و أخرى

فرعية يهتدي بها الباحث في تحديد الكفاءات المهنية للمعلم (4)(عبد الرحمان صالح الأزرق، 2000 ص 23).

II- المتعلم :

يعتبر التلاميذ من أهم مدخلات إدارة بيئة التعليم و التعلم ، بل إنهم أهم المدخلات العملية التعليمية ، إذ بدون التلاميذ لا يكون هناك فصل (قسم) و لا يكون هناك تعليم وتلاميذ المدارس ذوو أعمار مختلفة ووفقا لأعمارهم يقسم التعليم إلى مراحل ، و تأسيسا على ذلك فإن الإدارة الفعالة لبيئة التعليم و التعلم تتطلب من المعلم أن يقف على كافة النواحي المتصلة بالتلاميذ من حيث نموهم و تعلمهم (أحمد إسماعيل حجي، 2000 ص 29) .

1 - حقيقة المتعلم : عندما نتحدث عنه فإننا نشير إلى مكتسبا ته خصائصه السيكولوجية إلى سنه (طفل أو مراهق)، جنسه (ذكر أو أنثى) وكلها عوامل تؤثر على فهمنا لهذا الفرد ، فالمتعلم عندما يدخل الصف يحمل معه أفكارا تربى عليها و نمى بها من الصعب عليه التخلي عليها بسهولة ، لهذا من الضروري حتى تنجح العملية التعليمية أن نراعي كل الجوانب النفسية و المعرفية و الاجتماعية لهذا المتعلم حتى لا تذهب جهودنا سدى.

و حسب بياجيه فالمعرفة تكتسب إذا ربطت بمعارف سابقة ، و التعلم لن يحدث إلا إذا اندمج في شبكة من ذي قبل في النسق المعرفي للفرد ، فالمتعلم يحمل تصورات لن يتخلى عنها بسهولة لأنه حصل عليها من خلال تفاعلاته الاجتماعية و معايشته لمحيطه. فكل التعليميات أصبحت تركز أنه في كل تعلم لابد أن نأخذ بعين الاعتبار التصورات الموجودة في عقلية التلميذ و في نظامه المعرفي . فعلى البيداغوجي أن يحلل طبيعة التصورات الخاطئة حتى يتغلب على عوائق التعلم (Lauence conu،50 p 1992) .

و حتى ينخرط التلميذ حقيقة في التعلم يجب أن تكون المهام الماثلة أمامه خلال النشاط الدراسي مفهومة من قبله و أن يقبلها داخليا بمعنى أن تكتسب أهمية للطالب و أن تلقى بهذا الشكل صدى و نقطة ارتكاز في معايشاته (أحمد خنسة ، المرجع السابق، ص 274) ، و قد وضع ماجر (Mage 1969) مجموعة من الشروط الإيجابية بهدف تدعيم التلميذ في وضعية التعلم و التي نجملها فيما يأتي:

التعرف إلى ردود الفعل الخاصة بالتلميذ و رغبته في التعلم و تتبعه و التعليق عليها بالإيجاب .

مكافأة و تشجيع المتعلم تجاه ما يرغب تعلمه .

التصريح للتلميذ بنتائج تعلمه بمفرده و ليس أمام الملأ (تجنبا للإحراج).

أن يكون التلميذ على دراية بالأهداف التعليمية حتى يفهم المقصود منذ البداية.

إعطاء الحرية للتلميذ في اختيار و تنظيم المادة التعليمية .

التعامل مع المتعلم كشخص و ليس كرقم في قسم ما .

إظهار الفرح عندما ينجح التلميذ .

هذه الشروط تؤكد على ضرورة أن يظهر المعلم إحساساته الإيجابية و شعوره تجاه تلاميذه، فالمعلم الذي لا يظهر حبه لمهنته و لا لتلاميذه لن يكون له تأثير يذكر على تلاميذه من الناحية البيداغوجية.

و ينقل لنا ماجر مرة أخرى انطباعات الطلبة عندما سئلوا عن الطرق التي كان لها الأثر الإيجابي على اهتماماتهم وأداءاتهم و ما الذي كانوا ينتظرونه من الأستاذ ، فكانت أهم النقاط التي ركزوا عليها :

الأستاذ علمنا مواجهة المشكل و حله بمفردنا ، إنه قدم وسائل لنتعلم.

كان يجزأ موضوع التعلم إلى أجزاء حتى نستوعب أكثر ، كما كان يعمل على طرح موضوع الدراسة بصيغة أخرى.

يوفر لنا الكتب التي نحتاج إليها عند تعلمنا .

شجع ورحب برغبتنا في التعلم وساعدنا، كما كان يبدي اهتماما شخصيا لما كنا نقوم به.

كان المعلم يوجه مناقشاتنا ولا يفرض علينا أفكاره.

كان المعلم يلقي درسه بشكل رائع، ويربط الأحداث الواقعية الحديثة بالأحداث الماضية.

كان المعلم قادرا على أن يجعل المتعلم يشعر بما هو منتظر منه.

كان المعلم يستعمل الأفلام وكان يستعين بأساتذة آخرين لإثراء الدرس.

كان المعلم يبحث عن وجهات نظر تلاميذه، ويحترم آراء هم حتى إذا لم يكن يتبناها (Michel Minde،ibid،PP138-139).

الملاحظ مما ذكره ماجر، ومما ذكره آخرون مثله أن المتعلم يبحث عن الشخص الذي ينمي لديه روح الثقة ويبعث فيه الطمأنينة حتى لا تكون عملية التعلم عبء ثقيل، بل متعة يكتشف من خلالها حقيقة ذاته وحدود إمكاناته حتى يبذل أكبر جهد للوصول إلى مبتغاه، فالمتعلم يبحث عمن يسمعه ويفيده وقت الحاجة.

2 - ماهية التعلم : التعلم عملية مكتسبة تشمل على تغيير في الأداء أو السلوك والاستجابات، يحدث نتيجة نشاط تتم ممارسته من قبل المتعلم أو التدرب أو مثيرات قد يتعرض لها ودوافع تسهم في دفعه من أجل تحقيق النضج (سامي محمد ملحم، المرجع السابق، ص 45).

والتعلم يتوقف على درجة نضج الكائن الحي، أي أنه يرتبط بالنمو، والوصول إلى درجة معينة من النضج في كل مرحلة من مراحل العمر، إلى أن يكتمل نضج الإنسان، ومعنى هذا أن الإنسان في كل عملية نمو، وفي كل مرحلة من مراحل النمو، يكون مهيأ للتعلم.

فالتعلم تعديل في السلوك نتيجة احتكاك الفرد بمواقف مختلفة في البيئة التي يعيش فيها، مما يؤدي إلى تغيير أداء الفرد، ويتم التعلم تحت شرط الخبرة والممارسة، وينتج عن التعلم كاكتساب لسلوك جديد- يكون لها تأثيرها على الكائن الحي (أحمد إسماعيل حجي، المرجع السابق، ص 29-30).

وقد أشارت نتائج بحوث عديدة أجريت في التربية وعلم النفس- لدراسة العوامل التي تؤثر على التعلم- إلى أن اشتراك الشخص المراد أن يتعلم في اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية وفي تخطيط وسائل وطرق تحقيق الأهداف المنشودة يؤدي -دون شك- إلى تعلم أفضل بمعنى أن التعلم يتم بتلقائية ذاتية من المتعلم، وبالتالي تكون النتائج أوقع ويمتد أثرها إلى أمد أوسع (كوثر حسين كوجك، المرجع السابق، ص 56).

ورواد المدرسة المفتوحة يؤكدون على مبدأ أساسي يتمثل في أن تكون المدرسة مفتوحة على العالم، فالتعلم عليه أن يكون حقيقي وواقعي، أي ينبثق من وضعيات حقيقية في الحياة، مع مراعاة نمو ودرجة ذكاء المتعلمين، وقد جاء مارتيناند (Matinand) بمفهوم التطبيقات الاجتماعية المرجعية (Les Patiques Sociales de éféences) ، والذي يعني استعمال بعض المعطيات الاجتماعية لتسهيل عملية التعلم كالجريدة المدرسية (Jounal Scolaie) بمثابة تطبيق اجتماعي مرجعي لتسهيل تعلم النحو؛ إضافة إلى استعمال الصور والأشرطة لتسهيل عملية التعلم (Michel Minde،Ibid ،135-136 P).

3 - ضبط التعلم :

يهدف ضبط التعلم إلى توجيه التعلم ، بمعنى ضبط العوامل المؤثرة على عملية التعلم و التي تتضمن بعدين رئيسيين هما :

الضبط الخارجي : أي تحديد معنى الشروط الخارجية التي قد تسهل أو تعوق التعليم ، أي أن هناك بعض الشروط البيئية المحددة للتعلم والتي لها تأثيرها على عملية التعلم ، و من الوسائل التي يستخدمها المعلم للضبط الخارجي ، وسائل العرض ، تشخيص مصادر المشكلات ، تحديد مصادر المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم ، تحديد الشروط الاجتماعية و ترتيبها ، تقديم بعض العناصر أو المكونات المرتبطة بموضوع التعلم.

الضبط الداخلي : يحدث بواسطة المتعلم ذاته و هو مكمل للبعد الخارجي و يتمثل في اختيار أنسب الظروف لتحقيق التعلم ، و يمكن للمتعلم اكتسابه من خلال اتصاله بالمعلمين و المشرفين التربويين، كما أن اكتساب عادات الدراسة و الاستذكار من أفضل الوسائل الفعالة لتحقيق الضبط الداخلي، إضافة لكل هذا فإن للتعلم مثيرات كالجهد الذي يقوم به المتعلم في أداء بعض العمليات الداخلية (التفكير، الإدراك، الفهم ، التذكر) ، و خبراته السابقة ، بالإضافة إلى الفروق الفردية بين المتعلمين (سامي محمد ملحم، المرجع السابق، ص 48).

مما سبق ذكره يتضح لنا أن عملية التعلم تستلزم تفاعل بين أطرافها – المعلم ، المتعلم- و أن هذا الأخير لن يتم إلا إذا نجح التفاعل و ظهرت نتائجه.

- تفاعل المعلم و المتعلم :

التدريس عملية إنسانية ووسيلة اتصال و تفاهم بين طرفين ، فلا يمكن أن نقول أن مدرسا قد قام بعملية تدريس ناجحة إذا لم يوجد من تعلم منه شيئا، فنحن لا نستطيع أن نتحدث عن التدريس دون التحدث عن التعلم، و نحن لا نقدر أن نشهد أن المعلم قد قدم درسا جيدا إذا

لم يحدث هذا الدرس أثره المنشود على التلاميذ ، وقد عبر ديوي (Dewey) عن هذه الفكرة عندما شبه المدرس بالبائع و مهمة البائع أن يبيع بضاعته للمشترين فإذا لم يشتري أحد بضاعته فلا يمكن أن تتم عملية البيع (كوثر حسين كوجك ، المرجع السابق، ص 100).

المعلم ينظم في العملية التربوية نشاط الطالب ، و هذا الأخير عليه أن يمتلك دافعا إدراكيا دراسيا ، فالمعلم يقوم كل المكونات الضرورية و يساعد الطالب على استيعابها ، غير أنه بدون نشاط الطالب نفسه فإنه لا يكون وجود للنشاط الدراسي ، زيادة على ذلك فإن الطالب عندما يستوعب المادة الدراسية أو الموضوع و عندما يمتلك المعارف و الأفعال يحولها بحيث تكتسب المفاهيم المعالجة في حالات معينة مضمونا آخر بالمقارنة مع ما أعطاه المعلم ، و لكي يعرف التلميذ كيف يقوم بالواجب الدراسي يجب على المعلم أن يتدخل في هذه العملية و لا يكتفي بالمراقبة و النتيجة النهائية (أحمد خنسة ، المرجع السابق، ص 287) .

هكذا يمكننا أن نقول أن التعليم عملية تعاون و نشاط مشترك بين المعلم و المتعلم ، فلكل منهما دوره المكمل للآخر ، فالمعلم ينظم نشاطه التعليمي من خلال التخاطب و الاحتكاك اليومي مع التلميذ و بواسطة و سائل مادية أخرى ، و المتعلم يستجيب بالجهد المبذول للتعلم و بخبراته الخاصة حتى تتم العملية التعليمية وفقا للأهداف المسطرة.

***I- المادة الدراسية :**

إن التطور الذي عرفته الديداكتيك لبناء مفهومها و لاكتساب استقلالها من هيمنة العلوم الأخرى جعلها تركز على المادة الدراسية حتى تصل إلى فعالية أكبر للنشاط أو الفعل التعليمي، ففي المغرب مثلا أنجزت عدة دراسات ذات طابع ديداكتيكي و التي تهتم بالتفكير في المادة و مفاهيمها و بناء استراتيجيات لتدريسها.

فديداكتيك المادة (Didactique de la discipline) هي تأمل في طبيعة المادة التعليمية ، و هو مجال مفتوح قابل للمراجعة ، فالمعرفة تتطور بناء على إسهامات العلوم المختلفة، البحث فيه لا يهتم فقط "بالكيف" أي بالطرق و الوسائل التعليمية لكن كذلك بالمادة ، إذ لا ينبغي أن نهتم بكيف ندفع التلميذ للتعلم بل لابد من الاهتمام بالدرجة الأولى بماذا يقدر التلميذ أن يتعلمه في المادة ؟ كما أن ديداكتيك المادة الدراسية تهتم بتجريب الاستراتيجيات و التأكد من صلاحياتها المرحلية.

و الاهتمام بالمادة الدراسية في المنظور الديداكتيكي يرجع إلى إبراز النظرة الجديدة للمادة الدراسية و تغيير النظرة التي تعتبر أن المادة الدراسية معرفة مسبقة و نهائية و لا مجال لتغيرها أو استبدالها رغم شعورنا بقصورها و محدوديتها، و الشخص المختص في مادة ما هو المؤهل لإدخال تعديلات عليها فانتقاء ما ينبغي أن يتعلمه من معارف لغوية من شأن المختص في اللغة.

و ما ينبغي تعلمه في الرياضيات من شأن المختص في الرياضيات و هكذا...لكن هذا لم يعد يكف ، إذ لا بد من تدخل الديداكتيكي الذي يتوفر بالإضافة إلى اختصاصه في مادة من المواد على معرفة بمجلات معرفية أخرى مرتبطة بالتدريس، فدراسة المادة التعليمية –التي تعتبر موضوع الديداكتيك- يتم من خلال بعدين :

بعد إبستيمولوجي يتعلق بالمادة ذاتها من حيث طبيعتها و بنيتها، منطقها و منهج دراستها.

بعد بيداغوجي مرتبط أساسا بتعليم المادة و مشاكل تعلمها.

لا يمكن تطور أي عمل ديداكتيكي دون أن يكون هذا العمل مرتبط بمادة تعليمية معينة ، إلا إذا رجعنا إلى الديداكتيكا العامة ، التي يسعى البعض إلى جعلها مجالا معرفيا يهتم بدراسة العناصر المشتركة بين المواد الدراسية، من حيث تعلمها و تعليمها لذلك دعا برنار جيسمان إلى القيام ببحوث في الديداكتيك النظرية حول مواضيع مشتركة بين المواد الدراسية من طرف مجموعات ذات اختصاصات مختلفة(معجم علوم التربية ، 1994، ص.ص71-70) .

و حتى ينجح المعلم و المتعلم في العملية التعليمية فإن هناك أشخاص آخرون يشكلون قاعدة أساسية في الفصل التعليمي كمدير المؤسسة الذي يعتبر دوره أساسي حتى تسير الأمور بصورة أحسن. و إذا كنا نؤمن أن الإدارة لا ينبغي أن تظل مجرد تسيير و تيسير ، و إنما ينبغي أن يضاف إلى هاتين المهمتين مهمة أخطر هي التطوير، فالمدير ينبغي أن يشيع في مؤسسته مناخ التطوير و التحسين إلى أحسن وضع. فهو المسؤول التنفيذي عن كافة أنشطة المدرسة في كافة المجالات التربوية و التعليمية و الأنشطة المدرسية و الشؤون الفنية و الإدارية و المالية... (أحمد إسماعيل حجي، المرجع الساق ص.ص)

الباب الرابع :

الاتجاهات والبرامج المعاصرة الخاصة بإعداد المعلمين

الاتجاهات والبرامج المعاصرة الخاصة بإعداد المعلمين:

مقدمة:

تُعد قضية إعداد المعلم واحدة من أخطر قضايا المجتمع بشكل عام، ولذلك تجمع المنظمات العالمية وفي مقدمتها اليونسكو، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم... على ضرورة النظر إلى قضية الإعداد الجيد للمعلم على أنها المدخل الرئيس لمواجهة أزمة التعليم في عالمنا حاليا.

هذا ويعد الاهتمام بتطوير برامج المعلم وضمان جودة إعداده من أهم الاتجاهات العالمية المعاصرة، التي تلاقي اهتماما متزايدا مع اختلاف درجة التركيز في عمليات التطوير وذلك باختلاف السياق المجتمعي من دولة لأخرى، فالاهتمام بإعداد المعلم أصبح من الأوليات السياسية في معظم دول العالم، ففي الدول المتقدمة يزداد الاهتمام بضمان توفير الأعداد الكافية والمطلوبة من المعلمين لمواجهة حالات التقاعد المتزايدة مع ضمان جودة الإعداد، في حين نجد في الدول النامية تزايد الحاجة إلى الارتفاع بمستوى مؤهلات المعلمين مع الاهتمام بالجودة.

في ظل الاتجاهات التربوية المعاصرة وظهور أنماط وطرق جديدة تستخدم في التدريس، يتضح الحاجة الماسة إلى التغيير في أدوار المعلم المستقبلية، وبالتالي إعادة النظر في برامج إعداده وتدريبه على ضوء الأدوار والتحديات المعاصرة، ولكي تكون هذه البرامج فاعلة فإن ذلك يتطلب إحداث تطوير لها في أهدافها وآلياتها وأساليبها، حتى يتم من خلال هذا التطوير تخطي أوجه القصور الحالية.

ورغبة في مواكبة الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا جاءت هذه الدراسة التي تهدف إلى التعرف على الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيا، وهي دراسة مكتبية تقوم على مسح الكثير من أدبيات الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وذلك للوقوف على أحدث الاتجاهات المعاصرة والنظم لإعداد المعلم وتنميته.

أولا: أهم نظم برامج إعداد المعلمين المعاصرة من حيث الشكل:

تصنف نظم برامج إعداد المعلمين في أغلب نظم العالم إلى صنفين هما:

1 – النظام التكاملي:

في هذا النظام يلتحق الطالب بعد إتمام الشهادة المتوسطة (الثانوية وما في حكمها) بإحدى كليات التربية أو المعاهد لإعداد المعلمين للحصول على الدرجة الجامعية الأولى، يعلم الطالب هنا بأنه سيتخرج ليقوم بالتدريس في مادة تخصصه..

في هذا النظام يتم تلقى الطالب/المعلم فيه إعدادا أكاديميا وإعدادا مهنيا جنبا إلى جنب في مؤسسة جامعية واحدة حيث لا يتم فيه الفصل بين البرامج التخصصية والبرامج الثانوية أثناء الإعداد، ويعتبر النظام التكاملي أفضل من غيره من الأنظمة نظرا للأسباب التالية:

حدوث نوع من التفاعل الايجابي والمثمر بين الأقسام الجامعية المتخصصة في إعداد وتكوين المعلمين عن طريق الملتقيات العلمية، والمحاضرات والندوات التي تعقد بها أو خارجها.

وحدة الفكر بين القائمين بالتدريس في مؤسسة الإعداد الجامعي للمعلمين.

وحدة وتكامل المواد التخصصية والتربوية وترابطها ضمن مناهج موحدة بالمؤسسة، مما يؤدي إلى بناء شخصية الطلاب/المعلمين بناء متكاملا.

ورغم اعتبار النظام التكاملي أفضل الأنظمة في إعداد المعلم، إلا أن حقيقة الدراسات والبحوث الميدانية التي تمت حوله، تعكس أنه ليس تكامليا بالمعنى العلمي للتكامل، ولكنه نظام آني، حيث تقدم آنيا وتلازميا مجموعتان منفصلتان من المواد التخصصية والمواد التربوية، وتمثل نسبة المواد التربوية إلى المواد العلمية من 28.13% إلى 70.31% ، فسير المساران الأكاديمي التخصصي والتربوي في اتجاهين متوازيين لا يلتقيان بحيث يفقد النظام التكاملي ميزته من الوحدة والتكامل.

النظام التتابعي :

يعد فيه الطالب أكاديميا في إحدى المواد العلمية بالكليات الجامعية كالعلوم أو الآداب ثم يلتحق بإحدى كليات التربية أو المعاهد العليا التربوية، حيث يتلقى نفس المقررات التربوية التي يدرسها زملائه في النظام التكاملي ليحصل بعدها على دبلوم يؤهله للتدريس بإحدى المراحل التعليمية، وتختلف مدة الإعداد في النظام التتابعي وغالبا ما تتراوح ما بين سنة واحدة وسنتان حسب ظروف واحتياجات كل مجتمع.

ويتضمن النظام التتابعي في إعداد المعلم مجموعة من الايجابيات يمكن ذكر بعضا منها:

يساعد الدولة على سد العجز في التخصصات المختلفة، إذ يساعد على إعداد خرجي كليات الهندسة والآداب والتجارة والزراعة وغيرهم مما تعجز كليات التربية عن إعدادهم في النظام التكاملي بسبب نقص الموارد المالية أو الكوادر والاختصاصات التعليمية.

يقدم هذا النظام نوعا من التدريب التعويضي للعاملين بمهنة التعليم ممن تخرجوا في كليات أخرى غير التربية.

يتيح هذا النظام للطالب الوصول إلى مستوى مرغوب فيه من تخصصه الجامعي أولا، ثم دراسة العلوم التربوية والنفسية وحدها في فترة أخرى، مما يؤدي إلى اختفاء المشاعر السلبية نحوها، بعكس ما يحدث في ظل النظام التكاملي حيث يكون هناك شعور بأنها أقل أهمية أو في المرتبة الثانوية بالنسبة للتخصص.

ثانيا : أهم نظم برامج إعداد المعلمين المعاصرة من حيث المحتوى:-

لقد ظهرت اتجاهات تهدف إلى تحقيق كفاية المعلم والرفع من مستوى أدائه في هذا العالم المتغير، بل وتؤكد على استمرارية هذا الأداء بفاعلية عند الانتهاء من مرحلة الإعداد ومباشرة العمل المهني، وتؤكد بعض من هذه الاتجاهات على الجوانب العملية وتعطيها وزنا خاصا في برامج الإعداد.

بداية يمكن تعريف برنامج إعداد المعلم على أنه برنامج مخطط ومنظم وفق النظريات التربوية والنفسية يقوم به مؤسسات تربوية متخصصة، لتزويد الطلاب بالخبرات العلمية والثقافية بهدف تزويد مدرسي المستقبل بالكفايات التعليمية التي تمكنهم من النمو في المهنة وزيادة إنتاجيتهم التعليمية.[4]

إن الاهتمام بإعداد المعلم والتأكيد على مقومات شخصيته المتكاملة المعرفية والوجدانية والاجتماعية والمهاراتية يعني الاهتمام بأركان العملية التعليمية الأخرى كالمنهج الدراسي والتلميذ والبيئة المدرسية عموما، ذلك لما لشخصية المعلم من آثار ودلالات تربوية ونفسية تؤثر وتتأثر بها، فقد أشار سيلبرمان)Silbeman(1969

إلا أن اتجاهات المعلم تمثل جانبا أساسيا من جوانب شخصيته المحددة لسلوكه التعليمي، ويؤثر سلوك المعلم واتجاهاته على نوعية المناخ النفسي والاجتماعي داخل الفصل، كما يؤثر على سلوك التلاميذ وتفاعلهم الاجتماعي، وعلى اتجاهاتهم نحو معلميهم، ونحو الموضوعات الدراسية.

انطلاقا من تلك الآثار والدلالات التربوية الإيجابية التي تتركها بصمات المعلم الكفؤ على عناصر العملية التعليمية، يمكن القول أن التدريس مهنة جديرة باسمها تفرض تركيبا مكثفا ناميا ومنظما من معارف نظرية وتدريبات عملية يمكن إتقانها إتقانا والتمكن منها خلال فترة ممتدة من الزمان من خلال الأفراد الذين اختيروا لاستعدادهم لها، وبذلك يستطيعون تأدية خدمة عامة حيوية أفضل من أية مهنة أخرى في قدرتهم على حل المشكلات التربوية داخل مجال مهنة التدريس.

من هنا دعت الحاجة النظم التعليمية إلى التفكير في وضع برامج لإعداد المعلمين وتدريبهم، وتطويرها من حين لآخر ليتماشى مع التطورات الحضارية السريعة الذي يشهدها العصر، فظهرت عدة

اتجاهات وأساليب في برامج إعداد المعلمين، ومهما اختلفت هذه الاتجاهات أو الأساليب في شكلها ومحتواها إلا أنها تؤكد جميعا على ثلاث جوانب أساسية في إعداد المعلمين هي : الإعداد الأكاديمي والإعداد الثقافي والاجتماعي والإعداد التربوي والمهني.

عموما فالأفكار التربوية التي تتضمنها مختلف الاتجاهات التي ظهرت في السنوات الأخيرة، تهدف في حقيقة الأمر إلى تحسين جودة الأداء لدى المعلمين وممارسة مهنتهم بكفاءة وفعالية، خاصة في ظل بروز المحاسبة والمساءلة لمردود المعلمين ونشاطاتهم الميدانية وأدوارهم المختلفة في مجال التدريس والإرشاد والتربية بصفة عامة. سنتناول فيما يأتي أهم الاتجاهات التربوية في مجال إعداد المعلمين والتي تبنى عليها برامج ومضامين الإعداد في الأنظمة التعليمية لمختلف البلدان.

الاتجاه القائم على أساس الكفايات:

يعتبر من أبرز الاتجاهات التربوية المعاصرة في مجال إعداد المعلمين وقد ظهر في الستينات من القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية وقد عرف باسم تربية المعلمين القائم على أساس الكفاية (C.B.T.ECompetency-Based Teache Education) .لأنه اعتمد على مفهوم الكفاية وتوصيفها كأساس لبرامج إعداد المعلمين، وظهر هذا الاتجاه نتيجة للشكوى المتكررة من ضعف أداء المعلمين في تلك الفترة وضعف برامج التعليم آنذاك، حيث لم تعد قادرة على الإيفاء بحاجات المتعلمين ومواجهة متطلبات العصر، وبعبارة أخرى جاءت حركة إعداد المعلمين على أساس الكفاية نتيجة لفشل التربية التقليدية عن تحقيق أهدافها بشكل إجرائي عملي[7].

يرجع أسلوب الكفايات في جوهره إلى النظرية السلوكية في علم النفس التعليمي، ومن أهم ملامحه الارتباط الوثيق بين النظرية والتطبيق والتركيز على أداء المتعلم وأهدافه.

ولقد بدأت المحاولات الأولى لتطبيق أفكار حركة الإعداد القائمة على الكفايات بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1968، حيث تبنت جامعة فلوريدا مشروع دولي لتدريب المعلمين في المرحلة الابتدائية لعشر سنوات لاحقة، وهذا المشروع تضمن خطة لبرنامج تدريبي خاص بالمعلمين يتضمن الأبعاد التالية: التخطيط للتعليم واختيار المحتوى وتنظيمه واستخدام الأساليب والوسائل التي تحقق الأهداف والتقويم بالإضافة الى دور المعلم ومسؤولياته المختلفة كمرشد وقائد.

وتبع ذلك محاولات سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو خارجها، فقد قام فيريرو 1971 Feeoبدراسة الهدف منها ووضع قائمة للكفايات التعليمية الضرورية لمعلم التعليم الابتدائي من خلال آراء الخبراء وتحليل وتصنيف السلوك الملاحظ في مواقف فعلية ومن بين الكفايات التي تضمنتها هذه الدراسة: تنظيم الدرس، اختيار المحتوى المناسب، إشراك التلاميذ في الدرس.[8]

وتنطلق حركة التربية القائمة على الكفايات من مسلمات رئيسية من بينها:

أن التدريس مهنة لها أصول وقواعد معينة.

من أجل قيام المعلم بعمله ينبغي أن يتوافر لديه مجموعة من الكفايات التعليمية.

يمكن تحديد الكفايات الأساسية الضرورية لقيام المعلم بعمله بكل فعالية.

الكفاية التعليمية يمكن التدرب عليها واكتسابها عن طريق معرفة أصولها وقواعدها وممارستها.

يمكن تقويم مدى تمكن المعلم من ممارسة كفايات التدريس، إذا فالكفايات قابلة للتقويم.

تؤثر الكفايات التعليمية تأثيرا سلبيا أو ايجابيا على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

تتطلب عملية بناء البرنامج القائم على الكفايات تحليلا دقيقا ومفصلا للأدوار التي يتعين على الطالب القيام بها، وذلك لتحديد المعارف والمهارات والقدرات التي يحتاجها، ليقوم بأداء تلك الأدوار على أكمل وجه، كما يتطلب الأمر وضع معايير قياس مدى التقدم في الأداء بحيث يستطيع الطالب المعلم تقويم عمله على أساسها والانتقال من إتقان مهارة أو معلومة على إتقان مهارة أو معلومة أخرى...

هذا وتوجد ثلاث خواص مهمة لتربية الطالب المعلم على أساس الكفايات وهي:

وجود أهداف تعليمية محددة ومعرفة بأسلوب إجرائي ومعروفة لدى كل من المتعلم والمعلم.

تحديد المسؤولية بمعنى أن يعرف المتعلم أنه مسؤول عن أداء الكفايات المعنية بالمستوى المطلوب وفق المعايير المحددة.

تفريد التعليم، بمعنى أن كل متعلم له نوع من الحق في اختيار الأهداف، وفي اختيار الأنشطة التعليمية، ويسير في هذه الأنشطة بسرعته الخاصة، ولذلك فإن الوقت الذي يستغرق في تنفيذ هذه الأنشطة له دلالته.

من النتائج المترتبة على تلك الخواص ما يأتي:

أن التركيز سواء في التقويم أو في المسؤولية قد انتقل إلى الفرد، فلم يعد تقويم الفرد منسوبا إلى موقعه بين أقرانه أو إلى اختبار جمعي، ولكن يقارن أداؤه بمجموعة أهداف ومعايير.

انتقال التركيز من المعلم وعملية التعليم إلى المتعلم وعملية التعلم، فكثيرا ما تختار الخبرات التي تحتويها المناهج، لأنها تناسب خبرات المعلمين.

أن التقنية هي محور تفريد التعليم في تربية المعلم على أساس الكفايات، إذ من خلالها يستطيع المتعلم التخلص من الاعتماد الكلي على المعلم، وكذلك زيادة فرص التعلم.[10]

تُركز برامج إعداد المعلم في الوقت الحاضر تركيزا شديدا على المعايير الخاصة بالأداء و بالنتائج، أما المعيار الخاص بالمعرفة التي يستخدم لتقويم المفاهيم الإدراكية لدى الطالب المعلم فقد أثبتت الأبحاث التجريبية أن المعرفة لا تؤدي بذاتها إلى التطبيق أي أن صاحب المعرفة ليس من الضروري أن يطبقها، وأصبحت هناك هوة كبيرة بين المعرفة والتطبيق لا في ميادين العلم المختلفة فحسب، بل في ميادين الحياة ومجالاتها كذلك.

ولقد حان الأوان لأن ترتبط المعرفة بالتطبيق في ميدان إعداد المعلم وأن يعرف الطالب في معاهد الإعداد ما يتوقع أن يقوم بتطبيقه، وأن يعرف أيضا ما حدد له من هذا التطبيق وما لم يعد صالحا من الناحية التربوية أو العلمية، وأن تركز معاهد الإعداد على المعرفة فتعطيها من الوزن الشيء الكثير، وأن المعرفة والقدرة على تطبيقها أمران مختلفان تمام الاختلاف وأن بلوغ الأهداف المحددة سلفا تقتضي نوعا من التكامل بين الجانبين.

الاتجاه القائم على أسلوب منهج النظم وتحليل النظم:

يعد أسلوب النظم حجر الأساس الذي قامت عليه هندسة العملية التربوية خلال العقد الأخير من القرن العشرين، فقد جاء استجابة لتأثيرات الثورة العلمية التكنولوجية في الحقل التربوي، ويتعامل هذا الأسلوب مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمي على أنه يشكل نظاما متكاملا له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل النظام.

ويُعرَف النظام على أنه الكل المركب من مجموعة من عناصر لها وظائف وبينها علاقات تبادلية شبكية تتم ضمن قوانين، وبذلك يؤدي الكل المركب في مجموعة نشاطا هادفا، وتكون له سمات مميزة، وعلاقات تبادلية مع النظم الأخرى، ويوجد في بعد مجالي وآخر زماني، ويكون مفتوحا يسمح بدخول المعلومات أو الأفكار أو الموارد إليه، ويكون ضمن حدود، وله مدخلات ومخرجات.

يُعرف روميزوسكي1970)(omiszowski أسلوب النظم بأنه عملية تتم ببطء لتلقي الأخطاء والبحث عن حل بديل معين صحيح حتى يمكن الوصول إلى أهداف معينة عن طريق الإفادة من الإمكانات المتاحة.

كما يرى بناثي1968) Benathy)أن أسلوب النظم يعني مجموعة من المكونات (متداخلة ومتفاعلة) تؤدي وظيفتها في شكل متكامل لبلوغ أهداف محددة، وهذا الأسلوب هو الجانب التطبيقي الذي يكسبنا طريقة في التفكير تساعدنا في التفاعل مع مشكلات معقدة ذات علاقات متغيرة.

ويتألف النظام المتكامل في أسلوب النظم من أربعة أجزاء مهمة هي:

المدخلات: وهي أسس ومتطلبات محددة، وتشمل جميع العناصر التي تدخل من أجل تحقيق أهداف محددة. وفي نظام إعداد المعلم، فان المدخلات تتضمن: الفلسفة التي يجب أن نتبناها كإطار مرجعي لعملية إعداد المعلم، والأهداف العامة التي يجب تحقيقها، ومعايير الجودة والاعتماد التي يجب أن تراعى في نظام القبول والإعداد والترخيص والتدريب، وسياسة القبول...

العمليات: وهي مجموعة العلاقات والتفاعلات التي تحدث بين مكونات النظام، وتشمل الاستراتيجيات والخطط والبرامج التي يتم تطبيقها.

المخرجات: وهي النتائج النهائية التي يحققها النظام، ومخرجات برنامج إعداد المعلم هنا إنما تتمثل في أجيال من المعلمين المؤهلين

للقيام بواجباتهم في تربية الأجيال على النحو المنشود، وفي ضوء الأهداف سلفا.

التغذية الراجعة: يمثل هذا الجزء مجموعة المعلومات التي تأتي نتيجة تحليل المخرجات في ضوء الأهداف الخاصة الموضوعة للنظام، وهي تقدم مؤشرات عن مدى تحقيق الأهداف وإنجازها، وتبين مراكز القوة والضعف في أي جزء من الأجزاء الأخرى، ومن خلال ذلك يمكن تطوير النظام (برنامج الإعداد) في ضوء تلك المراجعات، بالإضافة إلى ذلك فإن التغذية الراجعة تمكن من القيام بمراقبة سير كل عملية من عمليات النظام، والتحقق من مدى تنفيذ المتعلم للعمليات المكلف بأدائها.

هذا وينطلق إعداد المعلم وتدريبه وفق أسلوب تحليل النظم من الإيمان بأن التغير في أي مكونات للنظام الواحد يؤثر في مكوناته الأخرى، والتعامل مع المعلم حسب قدراته وميوله وحاجاته من ناحية، وحسب احتياجات النظام التعليمي وإمكانياته من ناحية ثانية، والقيام بعمليات تدريبية متنوعة تهدف إلى تحسين المخرجات والنتائج، وتوظيف مدخلات التدريب على نحو أمثل.

ويتطلب نظام إعداد المعلمين مجموعة من الخطوات والمراحل وتتلخص في الآتي:

تحديد الأهداف التعليمية للنظام الكلي: وفيه تحدد المواصفات والشروط التي ينبغي أن تصاغ صياغة سلوكية قابلة للملاحظة والقياس والتقويم.

تحديد الأهداف السلوكية للمنظومات الفرعية: فالمادة الدراسية في برنامج الإعداد تمثل منظومة فرعية، ومن ثم تحدد أهداف كل مادة دراسية، ومن مجموعة هذه الأهداف للمواد الدراسية يتكون محتوى البرنامج وأهدافه.

تحديد المنظومات وإعدادها: وفي ضوء الخطوة الأولى تتم تحديد المواد الدراسية وعددها التي تكون محتوى البرنامج الدراسي، والحيز الزماني المطلوب لإنجازها، ويتم إعداد محتوياتها من المعارف والمعلومات والمهارات النظرية والعملية المستهدف تحقيقها لدى الطالب المعلم، وتوفير جميع المتطلبات اللازمة لذلك مثل وضع الخطط والاستراتيجيات والتقنيات التعليمية، وأيضا تحديد المعايير والشروط التي تحكم عملية الأداء المطلوبة ومستويات التمكن بما يكفل ترجمة الأهداف السلوكية إلى واقع ملموس.

أما فيما يخص تنفيذ ومتابعة برنامج إعداد المعلمين وفق أسلوب النظم فهنا الخطوة الأولى المتمثلة في التأكد من فعالية البرنامج ومدى قدرته على تحقيق الأهداف المحددة والوقوف على نواحي القوة والضعف كي يتم تعديلها وتطويرها.

أما الخطوة الثانية فهي مرحلة الاستخدام الميداني للبرنامج وتأتي بعد إجراء التعديلات الناتجة عن الخطة الأولى حيث يتم تطبيقه في الكليات أو المعاهد التربوية.

عموما إن برنامج إعداد المعلم وفق هذا الأسلوب يكتسب ايجابيات كثيرة من أهمها: يتخلص من صورة المادة التقليدية ليحل مكانها سلسلة من المعارف والقدرات والمهارات التعليمية التي تلائم معايير الأداء الجيد كما يعمل على تفريد التعليم ويساعد المتعلمين على

التعلم الذاتي، كما أنه يضمن عملية التقويم المستمر، وإدخال التعديلات، وتطوير البرنامج بصفة دائمة.

الأسلوب القائم على التحكم في النشاط العقلي:

تتلخص فكرة هذا الأسلوب في أن أي نشاط نفسي هو منظومة من الأفعال والعمليات، كما أن النشاط النفسي للإنسان هو انعكاس لنشاطه العملي الخارجي، ويتكون من خلال الخبرات التي يكتسبها من الأجيال السابقة، وتبدو في إطار منظمة شاملة من المفاهيم والوسائل المختارة، وترتبط عملية التعلم واكتساب الخبرة بالخصائص الفسيولوجية للفرد، فالتعلم هو جوهر النمو النفسي، والخصائص الفسيولوجية ضرورية لوجوده، وهذا يعني أن الجانب العملي للنشاط يلعب دورا في امتلاك الخبرة ونقلها.

فالأفكار السابقة مستمدة من نظرية جالبارين(1957) Galbainالتي تقوم على نظرية خطوة خطوة step bystep وأغلبها مستمدة من أبحاث العالمين فيقوتسكيوليونتيفL،Leonti*e*ikoteski & اللذان وضعا المبادئ الأساسية لعم النفس السوفييتي.

ويرى جالبارين أن للنشاط العقلي مهمتين أساسيتين هما:

الأولى: أن تكون الأفعال العقلية التي يتألف منها النشاط العقلي هي الوسيلة الضرورية لاستيعاب المعارف والقدرات والمهارات.

الثانية: أن تشكل تلك الأفعال نفسها موضوعا خاصا للاستيعاب.

أما بناء البرنامج التعليمي وفق نظرية جالبارين فيتطلب القيام بالخطوات التالية:

تحديد الأهداف التعليمية لبرنامج الإعداد اعتمادا على تحليل الأدوار التي يرغب المعلم القيام بها.

تحديد المعارف والقدرات والمهارات الأساسية التي تشكل بمجموعها هيكل المادة الدراسية التي تعد أحد مدخلات البرنامج.

اختيار نظام أفعال الأساليب للنشاط العقلي كأفعال التعرف والتذكر، وإدراك العلاقات والتفكير، مساوٍ للمعارف والقدرات والمهارات المحددة، بحيث تشكل هذه الأفعال موضوعات للاستيعاب، كما أنها في الوقت ذاته تعد وسائل ضرورية لتشكيل نظام المعارف المختار.

ضبط وتوجيه سير تشكل أساليب النشاط العقلي، وذلك بوضع معايير تحدد النوعية التي نرغب في الحصول عليها.(جبرائيل[18].

برامج تدريب المعلمين القائمة على مدخل العلوم- التقنية – المجتمع"Science،STS) Technology andSociety Appoach ( )

يعتبر هذا المدخل من أحدث المداخل في برامج تدريب المعلمين إذ ظهر في العقد الثامن من القرن العشرين، ويذكر أيان لو Lowe،I ، 1984 أن هناك 140 مقررًا دراسيًا تُدرَس في أكثر من 100 معهد من معاهد المرحلة الثالثة في بريطانيا تستخدم هذا المدخل، كما ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 1000 مقرر وبرنامج مماثل حتى نهاية عام 1984، ويهدف إلى إعداد الطلاب المعلمين ليس فقط كمواطنين يمكنهم الحياة في عالم متطور تقنيا، بل كقادة في المجتمع

يسهمون في بناء أجيال المستقبل من خلال المؤسسات التعليمية بمقومات التنور العلمي ومحو الأمية.

لقد قدم بايي Bybee(1984) إطارا تصوريا للمعرفة والمهارات والقيم الخاصة بالتنور العلمي والتقني، كما حدد مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها في بناء البرامج الخاصة بالتربية العلمية والتقنية وهي:

معايير خاصة باكتساب المعرفة العلمية والتقنية من خلال دراسة الأمور الحياتية، وقضايا المجتمع المعاصر.

معايير خاصة بالاستخدام الفعال للمهارات التعليمية التي تعتمد على الاستقصاء العلمي والتقني والمشاركة في جمع المعلومات وحل المشكلات.

معايير خاصة بتطوير القيم والأفكار ذات الارتباط بالعلم والتقنية وعلاقتهما بالمجتمع، وذلك من خلال دراسة القضايا المحلية.

وينطلق هذا المدخل (STS) من مبدأ توثيق العلاقة بين العلوم المعاصرة والتقنيات المستحدثة من ناحية وبين قضايا المجتمع ومشكلاته من ناحية أخرى، وذلك عن طريق تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات وأساليب التفكير العلمي لدى المعلمين.

أما هم القضايا المرتبطة بالحياة المتصلة بالعلم والتقنية التي يمكن أن تتضمنها البرامج وفق هذا المدخل هي الغذاء وموارده وما يرتبط به من مشكلات الجوع والفقر، الموارد المائية، صحة الإنسان، النمو السكاني، الموارد المعدنية، البيئة ومشكلات التلوث، الحروب

وما يرتبط بها من أسلحة الدمار الشامل، الأخلاق والمسؤولية الاجتماعية والمهنية.

تؤكد برامج التدريب القائمة على هذا المدخل (STS) على الأبعاد الثلاثة في إعداد المعلم المشار إليها المتمثلة في البعد المعرفي العلمي والبعد الوجداني الاجتماعي والبعد المهني التربوي.

الاتجاه القائم على أساس استخدام النماذج:

يصنف تحت هذا الاتجاه النماذج التالية:

النموذج السلوكي : يعتمد هذا النموذج على مفهوم السلوك والأداء القابل للملاحظة والقياس وبالتالي فالمطلوب هو إتقان المهارات في ضوء الأداء والممارسة الفعلية لها، وفي ظل هذا النموذج تعتبر عملية التدريس عملية علمية تتضمن مجموعة من المهارات التقنية، ويقوم برنامج الإعداد على أساس العلاقة بين الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي من ناحية وكل من عملية إعداد المعلم وبرامج التعليم الأساسية من ناحية أخرى.(عبد الرزاق.

والنموذج السلوكي في إعداد المعلمين يقوم على أساس تحديد أهداف سلوكية في برامج الإعداد من خلال مواد دراسية معينة والتدريب على مهارات وقدرات وخبرات متعددة يحتويها برنامج إعداد المعلم.
فالسلوك الذي يقوم به المعلم أثناء الممارسة الفعلية لمهنة التدريس داخل الصف ينبغي أن يكون صورة مجسمة وحقيقية للمهارات والمعلومات التي اكتسبها وتدرب على القيام بها خلال مرحلة الإعداد.

النموذج الإنساني: يقوم هذا النموذج على أساس الاهتمام بالتعليم الفردي والاستعانة بالتقنيات التربوية الحديثة في هذا المجال، وإقامة برامج إعداد المعلم على أساس تكامل الموضوعات الدراسية في ضوء عملية التدريس كفن، يهدف هذا النموذج إلى جعل التعليم عملية ذات بعد إنساني واجتماعي قائمة على علاقات التفاهم والتعاون بين الأفراد، بحيث يشعر الطالب بأنه شخصية ذات كيان لها رأيها الخاص وحريتها مكفولة، وله الدور الأول والأخير في عملية اختيار ما يتعلمه في الوقت الذي يريد إلا إذا كان في ذلك ما لا يحقق الأهداف المطلوبة.

ويأخذ هذا النموذج أشكالا متعددة أهمها التعلم الذاتي والتعليم المفتوح والجامعة لمفتوحة والتعليم عن بعد والتدريس المصغر.

النموذج الإنساني/السلوكي: يقوم هذا النموذج على أساس الدمج والتكامل بين ضرورة التدريب على المهارات النوعية والأداء الجيد وبين التسليم بوجود خصائص وحاجات للنوع الإنساني على المستوى الفردي والمستوى الاجتماعي.

تأخذ برامج إعداد المعلم وتدريبه وفق هذا النموذج في الاعتبار ما يأتي:

إعداد مجموعة من الأهداف السلوكية لكل هذه البرامج، وبذلك يصبح في الإمكان تصميم بيئة إيجابية للتعلم.

تغيير سلوك المعلم واتجاهاته ومهاراته النوعية بقصد تحسين العلاقات الإنسانية في الوسط التعليمي أو تنمية القدرة على الابتكار لديه أو تقبل مهنة التعليم.

ضرورة التكامل بين الجوانب الثلاثة لإعداد المعلم (التخصصي الثقافي والمهني).

المرونة والقابلية للتدخل التربوي المحدد في برامجه ومواده ووسائطه.

التطبيق الميداني والمزج والتكامل بين المعرفة النظرية وبين الممارسة اليومية للمتدرب والتطوير السريع لقدرات المتدرب على التعلم الذاتي.

النموذج التنموي: يظهر هذا النموذج عملية إعداد المعلم على أنها عملية مستمرة تتواصل طوال حياته المهنية، وبالتالي فهذا النموذج يؤكد على النمو المستمر لخبرات الطالب/المعلم، بمعدل منتظم ومستمر ابتداء من مرحلة الإعداد الأولى قبل الخدمة حتى إتمام هذه المرحلة وحصول المعلم على الشهادة العلمية التي تسمح له بمزاولة التدريس.

رغم أن بعض الباحثين يرون أن المعلمين يبلغون أقصى فعاليتهم المهنية بعد فترة ما بين 5-8 سنوات من الخبرة وأنهم بعد انقضاء هذه الفترة يبدؤون في الرتابة والملل والتطلع إلى مغادرة التعليم، وهذا يعني أن يكون الإعداد الأولي والتدريب أثناء الخدمة جزأين من كل واحد.

لذلك ينبغي أن يكون هناك تكامل واستمرارية في إعداد المعلمين قبل الخدمة وإثناءها من خلال مفهوم جديد هو الإعداد المستمر، بما يعدهم لتحمل مسؤوليتهم المهنية كاملة، وبرنامج الإعداد المستمر يتضمن مجالات متعددة منها التعليم العام لتنمية العقل وأساليب منهجية لاكتساب المعرفة وتطبيقها مهنيا ونظريات التعلم عند الإنسان والدراسات الإكلينيكية.

عموما إن عملية تنمية المعلم مهنيا خلال ممارسته للخدمة وتكوينه وإعداده المستمر يساهم بشكل كبير في معالجة النقائص التي يمكن أن تكون قد حدثت أثناء تكوينه الأولي قبل ممارسته للمهنة، كما أنها تساعد على تحسين أداءه وإنتاجيته من خلال التجديد الذي

يضمن تحمسه للعمل باستمراره حتى وإن طالت سنوات ممارسته للتدريس، فتكوين المعلم المستمر يجب أن يأخذ بعين الاعتبار المستجدات التربوية ونتائج الأبحاث الحديثة في ميدان التعليم، مع أخد بعين الاعتبار التطورات المتلاحقة للتكنولوجيا الحديثة واستخداماتها في مجال التربية والفلسفات التربوية والثقافية وتوقعات المجتمع والمناهج المستحدثة بالإضافة إلى مطالب قطاعات العمل والإنتاج.

الاتجاه القائم على أسلوب التدريس المصغر Mico-Teaching

التدريس المصغر أسلوب تقني حديث لتدريب المعلمين والمحاضرين وتزيدهم بأسس التدريس المكثف بهدف تطوير مهارات معينة من مهارات التدريس ضمن زمن محدد باشتراك عدد من المتدربين.

وهو موقف تدريسي مصغر بهدف التدريب على مواقف تعليمية تشبه غرفة الفصل الدراسي العادي، يتدرب فيه المعلم/المتدرب على مهارة تعليمية واحدة أو مهارتين، بقصد إتقانهما قبل الانتقال إلى مهارات جديدة. يتم في وقت قصير (حوالي 10 دقائق في المتوسط) ويشترك فيه عدد قليل من الطلاب (ما بين 5-10) يقوم المدرب خلاله بتقديم مفهوم معين أو تدريب الطلاب على مهارة محددة.

يهدف التدريس المصغر إلى إعطاء المعلم فرصة للحصول على تغذية راجعة بشأن هذا الموقف التدريسي، وعادة ما يستخدم التسجيل التلفزيوني أو نظام الفيديو لتسجيل هذا الموقف التعليمي ثم

يعاد عرضه لتسهيل عملية التغذية الراجعة غير أن هذا التسجيل لا يُعد شرطا أساسيا لإتمام التدريس المصغر.

عموما إن اصطلاح التعليم المصغر يطلق على مختلف أشكال التدريب المكثَف الذي يتناول مهارات معينة ضمن زمن محدد باشتراك عدد من المتدربين. وقد تم استخدام التعليم المصغر في مجالات عديدة منها تدريب المعلمين قبل الخدمة، والتدريب أثناء الخدمة وتدريب مدرسي الكليات، وتدريب المشرفين وتدريب المحامين على المرافعة.

التدريس المصغر تدريس تطبيقي حقيقي، لا يختلف كثيرا عن التدريب على التدريس الكامل، وفيه من المزايا ما لا يوجد في غيره من أنواع التدريس العادية الكاملة من أهمها نذكر:

يخفف من تعقيدات التدريس في القاعة الدراسية العادية (حجم الصف، المحتوى التعليمي، الزمن، الرهبة من الموقف).

يركز على التدريب لإنجاز مهام أو مهارات محددة أو ممارسة أساليب تدريسية معينة.

يوفر مصادر متعددة من التغذية الراجعة الفورية والتعزيز الفوري.

إمكانية نقد الذات من خلال نقد المتدرب لأدائه بعد مشاهدته للموقف المسجل.

يساعد على تنمية المهارات التدريسية بدرجة عالية من الكفاءة.

تعتمد برامج تكوين المعلمين باستعمال أسلوب التدريس المصغر على الأسس التالية :

حصر المهارات التعليمية، ممكنة التطبيق، التي تتصل بالأنشطة التعليمية المختلفة.

اعتماد طريقة تدريجية منظمة في الإعداد والتدريب على المهارات التعليمية.

تنمية القابلية والمهارات والقدرات التي ينبغي على المعلم اكتسابها حتى يُنمي الصفات التعليمية المختلفة اللازمة للمدرس الناجح.

البحث عن أساليب شخصية عوضا عن اكتساب مهارات معينة (خطط شاملة) تهدف إلى التقريب بين أنماط التدريس التي يتبعها المعلم وأنماط المتعلم التي يتوخاها التلاميذ.

تقديم نموذج لاستخدام المهارات في موقف تعليمي مصغر.

تكرار التطبيق بهدف بلوغ انجاز مطلوب (تغذية راجعة).

إعداد وتدريب الطالب/المعلم أو المعلم على ثلاث أو أربع مهارات مترابطة، تساعده على تنمية كفايته في هذه المهارات وتحسين أدائه وتحريك طاقاته واستثارة تفكيره وخاصة التفكير الناقد، وعلى تصحيح الأخطاء.

الاتجاه القائم على أساس التعليم عن بعد:

التعليم عن بعد مفهوم أصبح يتداول بكثرة في الآونة الأخيرة بالأوساط التربوية والتعليمية على مستوى العالم كله، وذلك على الرغم من قدم هذا المفهوم والذي يرجع ظهوره بشكل غير نظامي إلى أوائل القرن الماضي، وأخذ شكلا نظاميا تحديدا في عام 1971 في بريطانيا عندما أنشئت أقدم جامعة مفتوحة تطبق نظام التعليم عن بعد في العالم، وأخيرا ومع تداعيات 11 سبتمبر 2001، ارتفعت أسهم هذا النظام في التعلم نظرا إلى عزوف عددا كبيرا من الطلاب العرب

والآسيويين المسلمين عن متابعة تحصيلهم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وبعضا من الدول الأوروبية.

يقوم مبدأ التعليم عن بعد على عدم اشتراط الوجود المتزامن للمتعلم مع المعلم في الموقع نفسه، وبهذا يفقد كلا من المعلم والمتعلم خبرة التعامل المباشر مع الطرف الآخر ومن ثم تنشأ الضرورة لأن يقوم بين المعلم والمتعلم وسيط وللوساطة هذه جوانب تقنية وبشرية وتنظيمية.

يعطي التعليم عن بعد فرصة كبيرة للطلاب والفئات التي لا يمكنها الوصول أو الحضور إلى المؤسسات التعليمية النظامية، بحيث تقدم لهم خدمات تعليمية بواسطة وسائل متعددة تتراوح بين المادة العلمية المكتوبة والمسجلة والمبرمجة من ناحية، والبحث عن طريق الأقمار الصناعية من ناحية أخرى، ويأتي بين الاثنين المراسلة والصحافة والإذاعة والتلفزيون والأشرطة السمعية والمصورة والحسابات الإلكترونية.

ولأسلوب التعليم عن بعد مزايا بالمقارنة مع التعليم التقليدي حسب كل من Golde*in)&Naidu نذكرها فيما يأتي :

ممارسة الدراسة للحصول على مؤهل دراسي أو تحقيق نمو مهني دون أدنى اضطراب لأسلوب معيشتهم أو لدخولهم.

استيعاب أعداد ضخمة من المعلمين في وقت واحد دون أن يكون هناك أدنى تمييز ضد هؤلاء الذين يعيشون في المناطق النائية أو البعيدة.

تقليل الميل إلى نزوح أهل الريف على المدن لمواصلة تعليمهم، إذ يكفيهم الاستمرار في مكان إقامتهم بالمناطق الريفية دون ترك أعمالهم للحصول على المؤهل أو اكتساب المهارات، كما أن موقع عمل المعلم يمكنه أن يكون موردا أساسيا لدراسته، حيث يمكنه تطبيق ما يتعلمه مباشرة في حجرات الدراسة.

إمكانية مشاركة المعلمين لزملائهم أهل القرية في تطبيق ما يتم تحصيله.

مطبوعات التعليم عن بعد غالبا ما تمثل مراجع ذات قيمة في مواقع يصعب تواجد المكتبات فيها، وتكون محدودة للغاية.

يمكن لبرامج إعداد المعلمين أن تتبنى اتجاه التعليم عن بعد في إعداد المعلمين وتكوينهم ومن أجل الاستفادة من مزايا هذا الأسلوب من التعليم في تدريب المعلمين يمكن لمخططي برامج الإعداد إتباع ما يأتي:

استخدام الوسائل الفنية والتكنولوجية المتطورة مثل الكلمة المطبوعة أو المسجلة على شريط كاسيت أو المسجلة على شريط فيديو أو على ديسك كمبيوتر وذلك للربط بين الأستاذ والطالب وتوصيل المادة العلمية إلى الأخير.

تخطيط وإعداد المادة العلمية بحيث تكون مُصممة تصميما جيدا من الناحية التربوية.

إنشاء شبكة تعليمية ترتبط بالألياف الضوئية وذلك باستخدام مؤتمرات الحاسوب وباستخدام نظام التليفونات.

استخدام الإذاعة التفاعلية في المناطق النائية والريفية.

التنسيق مع القنوات الإذاعية والتلفزيونية لإنتاج وبث البرامج التعليمية.

التنسيق مع الدول الأجنبية والمنظمات الدولية في مجال تكنولوجيا التعليم.

خاتمة:

برامج إعداد المعلمين مهما كانت جودتها، لا يمكن أن تمُد المعلم بحلول للمشكلات التي تعترضه، بسبب التطورات والتغيرات المستمرة التي يحدثها التفجر المعرفي سواء في مجال التخصص العلمي أم في المجال التربوي، لذا تظهر الحاجة إلى برامج تدريب مستمرة للمعلم، تزوده بمقومات النمو الذاتي.

ولقد أثبتت الدراسات أن طبيعة وظائف العاملين في قطاع التربية والتعليم تتغير باستمرار بناء على التغيرات العلمية، والمجتمعية، مما يتطلب إعادة تأهيلهم ليقوموا بدورهم بكفاية، كما أن التدريب يساعد على إيجاد الانتماء الإيجابي بين الفرد وعمله، ويعمل على زيادة ثقة العاملين بأنفسهم، وبالتالي زيادة التفاعل بين العاملين.

لذا ينبغي أن يكون تعليم المعلمين والمدرسين وتطورهم مهنيا ضمن سلسلة متصلة وقوية، مع حث المعلمين على التطور المهني مدى الحياة.

كما ينبغي تطوير البحث العلمي في مجال إعداد وتدريب المعلمين وتشجيعه وزيادة تمويله، وأن تعتمد مؤسسات تدريب المعلمين نتائج البحوث والدراسات التربوية كأساس لتطوير وتحسين ممارساتها ونشاطاتها، وأن تكون هذه البحوث والدراسات إحدى المكونات الأساسية لبرامج إعداد وتدريب المعلمين.

أنموذج عملي : صفات المعلم المبدع

يتمتع المعلم المبدع بصفات شخصية وعقلية ونفسية متنوعة ، ولكن أهم هذه الصفات:

*** حب الاستطلاع والاستفسار والحماس المستمر والمثابرة في حل المشكلات.**

*** توفر الدافعية والانتماء الحقيقي للتدريس واعتباره رسالة ومهنة.**

*** الرغبة في التقصي والاكتشاف ، وتفضيل المهمات العلمية والرياضية والأدبية والفنية الصعبة.**

*** الإيمان بتميز الطلاب وتفردهم والاهتمام بمراعاة الفروق الفردية.**

*** البراعة والدهاء وسعة الحيلة ، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار والإجابات ، وتنوعها مقارنة بأقرانهم.**

*** إظهار روح الاستقصاء في آرائهم وأفكارهم.**

*** الروية في إصدار الأحكام وتقبل الانتقادات.**

*** القدرة على عرض أفكارهم بصورة مبدعة ، والتمتع بخيال رحب وقدرة عالية على التصور الذهني والتمتع بمستويات عقلية عليا في تحليل وتركيب الأفكار والأشياء**

*** الاستقلالية في الفكر والعمل**

*** احترام أراء الطلاب وأفكارهم ، وتشجيعهم على طرحها.**

*** الإلمام بالأساليب ، والطرق التربوية ، والتعليمية المختلفة**

* المرونة والنزعة التطوير وتقبل التغيرات الحادثة

* دور المعلم في تنمية التفكير الإبداعي.

* تشجيع كل طالب لديه القدرة على الإبداع في جانب ما.

* الابتعاد عن التعلم القائم على الحفظ والاستظهار

* تشجيع الطلاب على اكتشاف بيئتهم ، ومصادرها من خلال الرحلات والزيارات الميدانية.

* توفير بيئة صفية مدرسية معززة للذكاء ونمو الإبداع.

* توفير الأمن النفسي للطلاب من حيث احترام أفكارهم وآرائهم

* تنمية حب الاستطلاع لدى الطلبة.

* تحرير الطلاب من الخوف من الوقوع في الخطأ.

*** تشجيع اختلاط الطلاب المبدعين الراشدين.**

*** ابتعاد المعلم عن فرض حلوله وآرائه على الطلاب.**

*** تقبل الأفكار غير المألوفة أو المعارضة للآخرين.**

*** تدريب الطلاب على حل المشكلات باستخدام الأسس النظرية والتطبيقية.**

*** تشجيع الطلاب على القراءة التحليلية الناقدة.**

*** تشجيع الطلاب على الاشتراك في المعارض المدرسية.**

*** تشجيع الطلاب على استخدام الألعاب ذات الطابع العلمي والهادفة إلى تنشيط القدرات العقلية وتحسين الموهبة الإبداعية.**

*** تكوين معرفة علمية واتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين.**

أولاً: مفهوم الابتكار أو الإبداع. ماذا يعني الإبداع ؟

الإبداع في اللغة من بدع الشيء أي ابتدعه أو أنشاه وبدأه وهو ما يعني الإتيان بشي جديد وغير مألوف بما في ذلك النظر إلى الأشياء بطريقة غير مألوفة

من هذا التعريف يمكننا القول:

بان الإبداع في مجال التربية والتدريس عموما هو القدرة على ابتكار المعلم لأساليب ووسائل وطرق متنوعة وجديدة في التدريس يمكن أن تلقي التجاوب الأمثل من التلاميذ وتحفزهم على استثمار قدراتهم ومواهبهم وتحدي التفكير المألوف بما يساعد ذلك في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي تؤدي إلى تكوين تلميذ مبتكر ومبدع

ثانياً: كيف يفكر الإنسان

المخ أساس التفكير

الجزء الأيسر يقوم على:

التحليل، العقلانية، المنطقية، التسلسلية، الاستنتاج

الجزء الأيمن يقوم على:

النظرية الشمولية، الخيال، التصور، الحس، التفكير العاطفي

المخيخ (أهم جزء وينقسم إلى)

الجزء الأيسر يعالج أنشطة التنظيم والترتيب

الجزء الأيمن يتعامل مع العواطف والعلاقات الإنسانية

ثالثا :مكونات التفكير الابتكاري:

توصلت الدراسات والبحوث لبعض المهارات التي يتسم بها ذوي القدرات الإبداعية وهذه المهارات تمثل البيئة الداخلية (المناخ الداخلي) للشخص أو المعلم المبدع والمبتكر وهي:

1.الطلاقة (Fluency):

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار عن موضوع ما في فترة زمنية معينة. ويندرج تحتها أنواع عدة من الطلاقة هي:

أ. الطلاقة اللفظية: وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ أو تنتهي بحرف معين. مثال ذلك:

- **اذكر أكبر عدد من الكلمات التي تبدأ بحرف الميم خلال دقيقتين.**
- **اذكر أكبر عدد من الكلمات التي تنتهي بحرف الميم خلال دقيقتين.**
- **وتظهر هذه القدرة في علم اللغات والعلوم الإنسانية.**

ب. الطلاقة الفكرية: تشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على أنتاج اكبر عدد ممكن من التعبيرات التي تنتمي إلى نوع معين من الأفكار. ولقياس مدى تمكن الطالب من مهارة الطلاقة الفكرية، فإنه يلجأ إلى الأسئلة التالية:

- **أسئلة الاستخدامات. مثل: اذكر جميع الاستخدامات الممكنة للسجادة.**
- **أسئلة النتائج المترتبة، مثل: اذكر جميع النتائج المترتبة على دفع جميع الناس لزكاة أموالهم.**
- **أسئلة العناوين: مثل: اذكر أكبر عدد ممكن من العناوين لموضوع أو لقصة أو قصيدة ما.**

• أسئلة ذكر الأشياء: مثل: أذكر أكبر عدد ممكن من الأفعال أو الأقوال التي تندرج تحت قيمة الصدقة.

ج. طلاقة الأشكال: وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على تصميم ورسم عدد من الأشكال الجديدة والمتعددة. ولقياس هذه القدرة يعطي الطالب صوراً ناقصة أو أشكالاً معينة مثل: الدوائر أو الخطوط أو الخطوط المتوازية، ويطلب منه إجراء بعض الإضافات لتعطي أشكالاً جديدة غير مألوفة. كما في اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي.

د. الطلاقة الترابطية: وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين. مثال ذلك:

• اذكر جميع الكلمات أو الجمل المرتبطة بالحرب.

• اذكر أكبر عدد ممكن من المترادفات أو المتضادات لكلمة "الأمن".

ويختلف التفكير الإبداعي هنا عن التفكير التقليدي بأن التفكير التقليدي قد يذكر استعمال أو استعمالين، أو عنوان أو عنوانين، بينما التفكير الإبداعي قد يصل إلى عشرات أو مئات الاستعمالات أو العناوين.

هـ. الطلاقة التعبيرية: وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على صياغة التراكيب اللغوية بشكل سليم. وتقاس هذه القدرة بالأسئلة الآتية:

• اكتب اكبر عدد ممكن من الجمل المفيدة، مستخدماً الكلمات التالية:

طاولة – كرسي – مدرسة .....

• اكتب جميع الجمل المرتبطة بكلمة "الحياء".

2.المرونة (Flexibility):

وتشير إلى قدرة الفرد على تغيير تفكيره بتغير الموقف الذي يمر فيه بحيث تصدر منه استجابات متعددة لا تنتمي إلى فئة واحدة، أي أن يسلك الفرد أكثر من مسلك للوصول إلى كافة الأفكار أو الاستجابات المحتملة. وللمرونة نوعان:

***مرونة تكيفيه: وتشير إلى قدرة الفرد على تغيير طريقة تفكيره بسرعة لمواجهة موقف أو مشكلة جديدة من أجل إيجاد حلول غير تقليدية لها، وسميت مرونة تكيفيه لأن الفرد يعدل تفكيره واستجاباته لتتكيف وتتفق مع الحل المناسب.**

***مرونة تلقائية: وتشير إلى قدرة الفرد على تحويل تركيز تفكيره باتجاهات متعددة بيسر وسهولة بعيداً عن ضغوط التعليمات أو الإلحاح بحيث يعطي تلقائياً عدداً من الاستجابات التي لا تنتمي إلى فئة محددة.**

ولقياس المرونة يطلب من الطالب.

- **ذكر الاستعمالات غير المألوفة للأشياء. مثل: الصحيفة، والطاولة، وقلم الرصاص.**
- **ذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات لشيء معين مثل: السجادة. ويتم التركيز هنا على أنماط الاستعمالات لا عددها.**
- **ذكر النتائج البعيدة المترتبة على ظرف مقترح صعب الحدوث أو مستحيل، ويتم التركيز هنا على أنماط النتائج وليس عددها.**

ولعل مرونة التفكير من أبرز المهارات التي تميز الأفراد المبدعين عن غيرهم من التقليدين، إذ إن التقليدين يوجهون تفكيرهم في جهة معينة، لذا فإن المرونة الفكرية تعد ضد الجمود الفكري. ويعد التأهب من أهم العوامل التي تؤثر في المرونة.

3.الأصالة (Oiginality):

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على إنتاج أفكار أو حلول جديدة غير مألوفة؛ أي أن الفرد الذي يتصف بهذه المهارة لا يكرر أفكار الآخرين. "ويرى تورانس (Toance) أن الأفراد ذوي الأصالة هم أولئك الذين يستطيعون أن يبتعدوا عن المألوف الشائع ويبتعدوا عن الطريق المعتاد، أو هم يدركون علاقات ويفكرون في أفكار وحلول مختلفة عن تلك التي يجدونها في كتبهم التعليمية، وكثير من أفكارهم ليس كلها تثبت فائدتها، وبعض الأفكار تدعو للدهشة بالرغم من أنها صحيحة، ويعد الأصالة من أهم العوامل المكونة للقدرة على التفكير الإبداعي.

وتختلف مهارة الأصالة عن مهارتي الطلاقة والمرونة من حي إنها:

- **لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يقترحها الشخص بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار، ونوعيتها، وجدتها، وهذا ما يميزها عن الطلاقة.**
- **لا تشير إلى نفور الشخص من تكرار تصوراته أو أفكاره هو شخصياً كما في المرونة، بل تشير إلى نفوره من تكرار ما يفعله الآخرين، وهذا ما يميزها عن المرونة.**

4.التفاصيل(Elaboation):

وتشير هذه المهارة إلى قدرة الفرد على إعطاء إضافات وزيادات جديدة لفكرة معينة. وعليه يوصف التلميذ ذو القدرة على التفاصيل بأنه الذي يستطيع أن يتناول فكرة أو عملاً ثم يحدد تفاصيله، كما يمكنه أن يتناول فكرة بسيطة أو مخططاً بسيطاً لموضوع ما ثم يقوم بتوسيعه ورسم خطواته التي تؤدي على كونه عملياً، "قد أشارت ملاحظات تورانس (Toance) في بحوث الإبداع أن التلاميذ الصغار الأكثر إبداعاً يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى رسوماتهم وقصصهم، وعليه فالتلميذ المبدع ذو القدرة على التحصيل تتناسب درجة إبداعه مع مقدار التفصيلات التي يعطيها.

رابعا : الإبداع والمعلم

ترى الغالبية العظمى من التربويين أن التعلم الإبداعي لن يتم في ظروف صفية أو بيئة تعلم لا يتوفر فيها التدريس الإبداعي. وهذا يطرح سؤالاً حرجاً: كيف يكون المعلم معلماً مبدعاً؟ أو إلى أي درجة نستطيع إدخال وتبني التدريس الإبداعي في مدارسنا بمختلف مراحلها؟

لأغراض تعليم الإبداع والتفكير الإبداعي يُعرّف رومي omey الإبداع بكلمات بسيطة، بأنه القدرة على تجميع الأفكار والأشياء والأساليب في أسلوب وتقنية جديدة . وبالتالي فالمعلم إذا استخدم أسلوباً أو تقنية جديدة تساهم في تفجير قدرات المتعلمين الإبداعية (حتى لو كان هناك من استخدم هذا الأسلوب ، أو تم وصفه في مرجع ما) يكون المعلم عندئذ معلماً مبدعاً. لذا يُنظر للمعلم باعتباره المفتاح الأساسي في تعليم الإبداع وتربيته.

ويرى المتخصصون في الإبداع أنه ما لم يمتلك المعلم حداً أدنى من معامل الإبداع Ceati*ity Quotient على حد تعبير رومي فإن ذلك قد ينعكس سلبياً على التلاميذ بعامة وعلى المبدعين منهم بخاصة.

ولكي يحدد المعلم معامل الإبداع لديه، فإن عليه أولاً أن يحدد مدى إبداعه في النشاطات التدريسية التالية:

أولاً: الإبداع في ترتيب وتنظيم الموضوعات الدراسية:

- **أسهل طرق التدريس إتباع المعلم والتزامه بتدريس الموضوعات كما هي مرتبة في الكتاب المقرر، أو في خطة المنهاج المدرسي.**
- **ترتيب الموضوعات والنشاطات التدريسية حسب اعتبارات معينة له دور مهم في إبداع المعلم، فمثلاً: حدوث هزة أرضية في المنطقة، أو ثوران بعض البراكين، أو غرق باخرة بالقرب من سواحل الدولة، أو خروج رحلة فضاء، أو نزول المطر .. الخ، يمكن للمعلم المبدع الاستفادة من هذه الأحداث وغيرها في إعادة ترتيب بعض الموضوعات بمرونة إبداعية، وهكذا يخرج عن الروتين التدريسي، ويتحرر من**

جمود الكتاب، وهذا ينطبق بالطبع بغض النظر عن التخصص الأكاديمي للمعلم (لغة عربية، علوم، رياضيات .. الخ).

- **كم تقوم، كمعلم، بذلك؟ وكم يقوم المعلمون في مدارسنا بذلك؟**

ثانياً: الإبداع في إثارة المشكلات:

ينبغي أن تُقدم الموضوعات على صورة مشكلات، أو أسئلة تتطلب الإجابة عنها. وكل طالب أو مجموعة من الطلاب يرى المشكلة برؤية قد تختلف عن رؤية الآخرين. وعلى المعلم أن يثير المشكلات بطرق إبداعية بدرجات متفاوتة بحيث تستفز وتلبي قدرات الطلاب وتُفجّر طاقاتهم الإبداعية.

ومن أمثلة المشكلات التي يمكن للمعلم إثارتها في صورة أسئلة إبداعية:

1 . كيف ينتقل الماء من التربة إلى قمة الشجرة ضد الجاذبية الأرضية؟

2 . لماذا خلق الله البشر بزوج من العيون، لا بعين واحدة؟

3 . ماذا يحدث لو دارت الأرض حول نفسها بسرعة تعادل 24 مرة سرعة دورانها الحالية؟

5 . كيف يمكنك الاستفادة من الزجاجات الملقاة في صندوق القمامة؟

6 . لماذا تتدلى سيقان نبات التين البنغالي وتنغمس في التربة؟

7 . اكتب قصة قصيرة لا تزيد كلماتها عن خمس كلمات.

8 . عبّر فنياً بالرسم عن علاقة القط بالفأر.

9 . كيف يمكنك قياس مساحة دائرة دون استخدام أية قوانين هندسية؟

10 . ماذا تتوقع أن يحدث لو انعدمت الجاذبية الأرضية؟

ثالثاً: الإبداع في تخطيط الدروس:

يُنظر إلى التخطيط الدراسي باعتباره خطة مرشدة وموجهة لعمل المعلم، وهذه الخطة ليست قواعد جامدة تُطبق بصورة حرفية، بل هي وسيلة وليست غاية، تتسم بالمرونة والاستعداد للتعديل والتطوير والتحسين في ضوء المتغيرات المستجدة.

وهذا يعني أن إتباع المعلم لخطة دراسية جامدة لعدة حصص دراسية، يعني أنه يبتعد عن الاتجاهات الإبداعية في التدريس. وهذا يعني أن التدريس الإبداعي يتطلب عدة خطط للحصة الواحدة بحيث تلائم حاجات واستعدادات الطلاب العاديين والمبدعين.

•إلى أي درجة يبتعد المعلمون عن الخطط الدراسية التقليدية؟ وإلى أي مدى يخرجون بشكل جذري عن الخطط اليومية؟ وهل يتم هذا الخروج بتقديم نشاطات تدريسية إبداعية للطلاب لحث أفكارهم وطاقاتهم الإبداعية؟

رابعاً: الإبداع في السلوك التدريسي الصفي:

المعلم المبدع يمكن أن يعوض أي نقص أو تقصير مُحتمل في النشاطات التدريسية والإمكانات المادية الأخرى. والسلوك التدريسي الصفي للمعلم يتطلب إبداعاً في إدارة الصف من جهة، ومرونة وحساسية للأنماط التعلمية للطلاب فرادى وجماعات. والمرونة تعني انتقال المعلم من دور الملقن للمعلومات إلى دور المستمع المناقش الموجه للنشاطات الميسر للتعلم المرافق في البحث والاستقصاء، المشجّع لأسئلة ونشاطات وإجابات طلابه على تنوعها وجدتها.

•إلى أي درجة، كمعلم، تعتبر سلوكك التدريسي إبداعياً؟ وإلى أي درجة أنت مرن في إدارة الصف؟ وإلى أي مدى تتصلب في إدارته؟ وكيف هي علاقاتك بطلابك؟

خامساً: الإبداع في النشاطات المخبرية:

يعتبر المعمل وما يصاحبه من نشاطات مخبرية القلب النابض في التدريس الإبداعي وتدريس العلوم بخاصة، وينبغي أن يتضمن التدريس الإبداعي نشاطات مخبرية ومشاكل علمية تتطلب فرض الفروض وطرح الأسئلة والتقصي والتجريب، على أن تُقدم هذه النشاطات بأفكار وأساليب مبدعة.

وتنمو المواهب الإبداعية لدى المتعلم إذا أُعطي الفرص لأن يعمل وينقب بنفسه، ويسجل ملاحظاته، ويقيس، ويصنف، ويستنتج، ويتنبأ، ويضع الفرضيات، ويصمم التجارب، وينفذها، وهكذا ينمو التفكير الإبداعي للمتعلم، ويقوم بدور المكتشف.

وعليه، إلى أية درجة، كمعلم علوم، تُقدم النشاطات المخبرية بطرائق غير تقليدية، وهل تسمح نشاطاتك المخبرية لتطبيق عمليات العلم الأساسية والتكاملية؟

سادساً: الإبداع وإستراتيجية توجيه الأسئلة:

لكي يطرح المعلم أسئلة إبداعية، أسئلة تتطلب صياغة للفروض والتفكير والتقصي والتجريب، عليه أن يسأل أسئلة متنوعة المستويات العقلية للطلاب المختلفين، فليس جميع الطلاب يُحث تفكيرهم أو تُفجّر طاقاتهم الإبداعية بنفس النوع والمستوى من الأسئلة، ويتطلب ذلك الاحتفاظ بسجل دراسي يوضح مراحل التطور التي تطرأ على تفكير كل طالب؟

والآن حدد المستويات العقلية التي تخاطبها أسئلتك لدى طلابك؟ ونوعية الأسئلة التي توجهها لطلابك خلال المواقف التدريسية المختلفة؟ وإلى أي مدى تراعي توافق الأسئلة مع المستويات العقلية والإبداعية لطلابك؟

سابعاً: الإبداع في التقويم:

يهدف التقويم الإبداعي إلى مقارنة أداء الطلاب بالأهداف الإبداعية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها لدى الطلاب، ولكي يكون التقويم شاملاً ينبغي تقويم تعلم الطلاب من جميع الجوانب، وهذا يشمل تقويم مدى كسبهم للمعارف وعمليات العلم ومهارات التفكير الإبداعي، واستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات، ومدى كسبهم للميول والاتجاهات الإبداعية الإيجابية.

ثامناً: التقدير العام لإبداع المعلم:

يمكن تقدير إبداع المعلم (مع أخذ المعايير السبعة السابقة) من خلال إبداع طلابه، فالطلاب المبدعون بصورة أو بأخرى يعكسون لحد كبير درجة إبداعية المعلم.

وأخيراً يتسم المعلم المبدع بأنه: لا يرى نفسه المصدر الوحيد لمعارف طلابه، ويقدر الطلاب المبدعين، ويتمتع باتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، ويسمح لطلابه بالحرية في العمل والتفكير واختيارات نشاطات التعلم، وقادر على توفير بيئة تعلم إبداعية، ويشجع الأفكار الغريبة والجديدة والمبادأة الذاتية لطلابه.

خامسا : سمات المعلم المبتكر

1-لدية روح المخاطرة ولديه الرغبة في البحث والتقصي وينمي هذه الرغبة في المتعلمين.

2- واسع الأفق يسمح بالتجريب وتحمل احتمالات الصواب والخطأ.

3- يعمل على إشباع حاجات وميول واهتمامات المتعلمين الابتكارية ويحترم خيال المتعلمين ويتقبله.

4- سهم في اكتشاف الموهوبين ويشجعهم وينمي مواهبهم وقدراتهم الابتكارية ويراعي روح المثابرة والتنافس لديهم

5- يراعي استخدام الأساليب التربوية للمتعلمين من حيث الابتعاد عن أساليب العقاب والعنف والشدة ويتيح الفرص لهم بالتقدم في عمليات التعلم وفق قدراتهم

6- يقبل ابتكار المتعلم ويحترمه باعتباره تعبير عن أفكاره دون أن يفرض معايير خبراته الشخصية وتفسيراته على المتعلم

7-يعمل على تكوين علاقة مودة وحب واحترام متبادل بينة وبين المتعلمين ويراعي الفروق الفردية بين المتعلمين ويستخدمها لتبادل الخبرات بين التلاميذ

8- يقوم بدور الموجه والمرشد والمنظم والمحلل في العملية التعليمية بدلا من دور المسيطر على كل شي مما يفقد ويمنع ابتكار التلاميذ دون أن يدري المعلم

9- لديه مهارات استخدام مداخل التدريس المتكاملة مع المدخل الابتكاري كمدخل دورة التعلم وعمليات التعليم

10 - يستطيع ابتكار البديل من مصادر تكنولوجيا التعليم من خامات البيئة لمواجهة مشكلة نقص مصادر التعلم

والروتين

11- يبتكر مواقف مختلفة لتنمية القدرات الابتكارية. الطلاقة والمرونة والأصالة والتصور البصري والوعي الحسي والتنبؤ ومساعدة المتعلمين على تحمل الإحباط والفشل والمحاولة من جديد بكل شجاعة

12- طرح الأسئلة التي تثير التفكير الابتكاري والتي تعمل على تشغيل الذهن للمتعلمين واستثمار قدراتهم

أنواع شخصيات المعلمين

إليكم تصنيف المعلمين في الأدب التربوي من وجهة نظر الإداريين:

أنواع المعلمين :

1.عصبي المزاج:

- **يحتد لأتفه الأسباب وتثيره شتى أنواع المواقف.**
- **يصرخ ويزمجر بالتهديد والوعيد.**
- **علاقاته الاجتماعية قليلة.**
- **لذلك تقل فاعلية المتعلمين ويمتنعون عن المشاركة.**

2.المعلم ضعيف الشخصية:

- **تنعدم لديه القدرة والجرأة على اتخاذ القرار.**
- **لا يمتلك مقومات إدارة حوار أو مناقشة.**
- **يعجز عن إدارة الصف وضبطه بفاعلية.**
- **قد يكون متمكن من تخصصه ومؤهلا تربويا ولكن يصعب أن يشفع له ذلك إن كان صاحب شخصية ضعيفة.**
- **لذلك يجد المتعلمين فيه مجال خصبا للعب وممارسة هواياتهم في المشاغبة و النظر إليه نظرة استخفاف.**

3.المعلم المتشدد:

- **الشدة والعنف والعبوس وكثرة الانتقاد لكل شيء سمة لا تنفك عنه طوال الحصة الدراسية.**
- **مجال الأسئلة المسموح بها لديه ضيق.**
- **لهذا لا يطرح المتعلمون الأسئلة خوفا من ردود أفعاله.**
- **صفاته الإخلاص في العمل والمهنة.**
- **لذلك يمتاز بالانضباطية والدقة والنظام في أداء عمله.**
- **هو الشخص المرغوب في الإدارة المدرسية فهل حقا هو المعلم الذي نريد؟؟!!**

4.المعلم المتذمر:

- **كثير الشكوى والتذمر بداع أو بغير داع حتى أصبحت ديدنه صباح مساء.**
- **لا يعرف ماذا يريد فتجده دائم السخط والعبوس.**
- **لذلك فطبيعته تثير ضجر الطلاب وتشعرهم بالملل والإحباط.**
- **لأنه ملول بطبعه فهو لا يحب المناقشة ولا طرح الأسئلة.**

5.المعلم اللامبالي:

- **مهمل لواجباته.**
- **يفتقر إلى الدقة والانضباط في عمله.**
- **كثير الأعذار.**

- لا يبالي كثيرا بالأنظمة والقوانين.
- لا يحب مهنته لأنها لا تحقق طموحه.

6.المعلم الانعزالي:

- يميل إلى الانطواء وعدم الاختلاط مع الآخرين.
- قليل الكلام.
- يبتعد عن النشاطات.
- لا يحب طرح الأسئلة و إن طرحت عليه يهملها ونادرًا ما يجيب عليها.
- علاقته محدودة جدا مع طلابه.
- منضبط ومحترم للقوانين.
- يعتني كثيرا بالسجلات الكتابية الخاصة بالمعلمين.
- طريقة تدريسه حديث متواصل إلى نهاية الحصة الدراسية.

7.المعلم النشيط:

- يتسم بالحيوية و النشاط في العمل.
- يميل إلى السرعة في إنجاز أي عمل.
- يخلق جوا من الحيوية والنشاط في مكان تواجده.
- يلتزم بالأنظمة والقوانين.
- علاقته جيدة مع المتعلمين.

- **يتحدث كثيرا ويستمع.**
- **يطرح ويجيب على الأسئلة بنفسه لطبعه الذي يميل إلى السرعة.**
- **يمتاز بكثرة الحركة في غرفة الصف مما يقلل انتباه المتعلمين.**
- **يشعر بالمسؤولية.**
- **يبذل أقصى ما لديه من طاقة لتحقيق تلك المسؤولية.**

8.المعلم المرح:

- **يمتاز بالبشاشة وسعة الصدر.**
- **يتقبل الآخرين ويعفو عن أخطائهم.**
- **يخلق جو المرح والسرور مع الجميع.**
- **يمتلك شخصية قوية إضافة إلى صفة المرح لديه التي تزيد انتباه المتعلمين وترفع وتيرة المناقشة لديهم.**
- **المرح مع صاحب الشخصية الضعيفة يعني الفوضى وعدم الانضباط.**

9.المعلم المداهن:

- **يمتاز بالبشاشة وسعة الصدر.**
- **فهم الواقع جيدا.**
- **يمتاز بالذكاء فهو يدرس شخصية مدير المدرسة ويتعرف على الأمور التي يرغبها المدير.**

- **يهتم بالشكليات المعهودة والسجلات الكتابية المعتادة وهي وسيلة من وسائل إرضاء الإدارة المدرسية.**
- **يصبح في موضع حقد من قبل الآخرين.**

10. المعلم المتزن:

- **يضع الأمور في نصابها.**
- **يحرص على تطوير نفسه مهنيا فهو يملك طموحا مهنيا.**
- **يحرص على العلاقات الجيدة مع الجميع.**
- **يحسن إدارة الصف.**
- **يشجع على المناقشة والتعبير الحر.**
- **يمتلك القدرة على اتخاذ القرار.**
- **يستغل النشاطات المختلفة لغرس القيم والاتجاهات.**
- **يخطط لعمله جيدا ويحرص على التنظيم ويتجنب العشوائية.**
- **يمتلك القدرة على مشاهدة كل ما يجري داخل القاعة الدراسية.**

ملاحظة:

1. كل معلم له أسلوبه الذي يميزه عن غيره في التدريس ولكل منهم وجهة نظره الخاصة به في التعامل مع المتعلمين بفاعلية فمعلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر.

2. قد تحتمل هذه الصفات الصواب وقد تحتمل الخطأ لأن العلوم الإنسانية مبنية على فلسفات تربوية ونفسية وهي علوم لا يمكن الجزم بصحتها بصورة قطعية ..

الباب الخامس :

كفايات المعلم واستشراف المستقبل

كفايات المعلم واستشراف المستقبل

أنموذج حديث : معايير رخص المعلمين :

التربوي عام + تخصص الحاسب الآلي

معايير رخص المعلمين

المجال الأول : المسؤولية المهنية

المجال الثاني : المعرفة المهنية

المجال الثالث : تعزيز التعلم

9.3 تهيئة بيئات تعلم آمنة و جاذبة

المعلم الممارس

•• يهيئ بيئة صفية محفُزة للتفكير قائمة على استراتيجيات الإدارة الصفية وعناصر البيئة التعليمية.

المعلم المتقدم

يهيئ بيئة صفية محفُزة للتفكير قائمة على استراتيجيات الإدارة الصفية وعناصر البيئة التعليمية، ويطور أساليب فعالة لتهيئة بيئات تعلم مادية و معنوية آمنة وجاذبة، ويدعم بها زملاءه.

المعلم الخبير

•• يهيئ بيئة صفية محفُزة للتفكير قائمة على استراتيجيات الإدارة الصفية وعناصر البيئة التعليمية. ويقود مبادرات تطوير وتطبيق أساليب مبتكرة لتهيئة بيئات تعلم مادية ومعنوية آمنة وجاذبة، كما يقوم أداء زملائه.

خصائص المعلم الفعال

إن للمعلم دورا هاما في تحديد فعالية التعليم ونجاحه ، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى دراسة خصائص المعلم الفعال كما يدركها أفراد عديدون ، كالطلاب ، والمعلمين ، والمديرين ، والمشرفين التربويين ، والآباء ..... الخ ، وذلك للوقوف على أهم الخصائص ذات الارتباط الوثيق بنجاح العملية التعليمية . ويمكن تصنيف هذه

الخصائص في فئتين ، فئة الخصائص المعرفية ، وفئة الخصائص الشخصية .

الخصائص المعرفية...

إن حصيلة المعلم المعرفية ، وقدراته العقلية ، والأساليب التي يتبعها في استثارة طلابه ، هي من العوامل التي يجب أخذها في الحسبان عند البحث في الخصائص المعرفية للمعلم الفعال . بيد انه يصعب قياس أو تقدير الدور الذي تلعبه مثل هذه الخصائص في فعالية التعليم ، لأن هذه الفعالية لا تعتمد على معارف المعلم وقدراته العقلية فقط ، بل تعتمد على أيضا على الاستراتيجيات التي يتبعها في عملية التواصل مع طلابه وإيصال ما يعرف إليهم .ويمكن تصنيف الخصائص المعرفية للمعلم الفعال في عدة عوامل أهمها :

1_ الإعداد الأكاديمي والمهني :

يرتبط إعداد المعلم أكاديميا ومهنيا على نحو إيجابي بفعالية التعليم . فقد أشارت بعض البحوث إلى وجود ارتباط إيجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعاليتهم التعليمية كما يقدرها الإداريون والمشرفون والتربويون في ضوء إعداد الخطط الدراسية والتعامل مع الطلاب . فالمعلم المتفوق في ميدان تخصصه ، والمؤهل مهنيا على نحو جيد ، يغدو أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقا وإعدادا ، إذا قيست هذه الفعالية بمستوى طلابه وقد يعود سبب ذلك إلى كون العوامل التي تجعل الطالب متفوقا ، هي ذاتها التي تجعل المعلم فعالا ، كالقدرة العقلية ، والجد ، والمثابرة ، والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع ... الخ .

2_ اتساع المعرفة والاهتمامات :

إن التعليم الناجح والفعال ، لا يرتبط بتفوق المعلم في ميدان تخصصه والميادين الأخرى ذات العلاقة فقط ، بل يرتبط أيضا بمدى اهتماماته وتنوعها . إن معرفة المعلم بالمسائل التي تقع خارج ميدان تخصصه والميادين الأخرى ذات العلاقة بهذا التخصص ، وسعة اطلاعه على هذه المسائل ، تجعله أكثر فعالية من المعلم الأقل اهتماما ومعرفة واطلاعا .

3_ المعلومات المتوافرة للمعلم عن طلابه :

تشكل كمية المعلومات المتوافرة لدى المعلم عن خصائص طلابه المختلفة ، متغيرا هاما من متغيرات الخصائص المعرفية للمعلم الفعال ، فقد تبين أن هذا النوع من المعلومات يرتبط على نحو وثيق بفعالية التعليم واتجاهات الطلاب نحو الدراسة والمعلمين .

إن الطلاب الذين يدرسون مع معلمين يملكون معلومات وافرة عن طلابهم ، يمتازون بتحصيل علمي أعلى من المستوى التحصيلي للطلاب الذين يدرسون مع معلمين لا يعرفون عن طلابهم إلا اليسير من المعلومات .

إن معرفة المعلم أسماء طلابه وقدراتهم العقلية ومستويات نموهم وتحصيلهم ، وخلفياتهم الاقتصادية ، والاجتماعية والثقافية ، وكذلك معرفة اتجاهاتهم وميولهم وقيمهم ، تجعله أكثر فعالية في تواصله وتعامله معهم .

4_ استخدام المنظمات التقدمية :

إن المعلم الأكثر فعالية ، يلجأ إلى استخدام استراتيجيات تجعل تعلم طلابه ذا معنى ، وذلك من خلال إعداد هؤلاء الطلاب معرفيا لدى تقديم المواد أو المعلومات الجديدة . ويبدو أن المعلم الفعال أكثر ميلا إلى تزويد طلابه بما يسمى بالمنظمات المتقدمة ، وهي عبارة عن معلومات أو مراجعات أو قراءات قصيرة عامة ، يكون الطلاب على ألفة بها أكثر من ألفتهم بالمادة التعليمية الأكثر تعقيدا وتحديدا .

وتقوم هذه المقدمات بحسر الفجوة بين معلومات الطلاب السابقة والمعلومات الجديدة التي تنطوي عليها المادة الدراسية موضوع الاهتمام ، وبذلك يسهل عليهم تمييز المادة الجديدة وفهمها ودمجها في بنيتهم المعرفية السابقة .

الخصائص الشخصية ...

إن التباين بين المعلمين من حيث الاتجاهات والقيم وسمات الشخصية ، أكبر مدى من تباينهم في القدرة العقلية العامة والمتغيرات المعرفية الأخرى ، لذلك فقد تكون المتغيرات الانفعالية والشخصية ، أكثر أهمية في تحديد تباين فعالية المعلمين التعليمية من المتغيرات المعرفية ، ومن أهم الخصائص الشخصية التي بينت الدراسات علاقتها بالتعليم الناجح أو أثرها فيه :

1_ الاتزان والدفء والمودة :

إن شخصية المعلم تؤثر في سلوك الطلاب التحصيلي وغير التحصيلي، كما إن ارتباط فعالية التعليم بخصائص المعلمين الانفعالية ، أقوى من

ارتباطها بخصائصهم المعرفية ، حيث تبين أن المعلمين الأكثر فعالية ، يمتازون بالتسامح تجاه سلوك تلاميذهم ودوافعهم ، ويعبرون عن مشاعر ودية حيالهم ، ويفضلون استخدام الإجراءات التعليمية غير الموجهة (كالمناقشة والاستنتاج والاستقراء) على الإجراءات الموجهة (كالمحاضرة والتلقين) في تفاعلهم الصفي ، كما ينصتون لتلاميذهم ويتقبلون أفكارهم ويشجعونهم على المشاركة في النشاطات الصفية المختلفة .

إن تفضيل المتعلمين لسمات الدفء والتعاطف والاهتمام والتعاون غير مقصور على المدارس الابتدائية فقط ، بل هناك ما يوحي بأن طلاب الجامعات يفضلون الأساتذة الذين يوجهون انتباههم إلى طلابهم ويهتمون بمشكلاتهم الشخصية والأكاديمية على حد سواء ، ويعتبرونهم أفضل الأساتذة وأكثرهم فعالية.

2_ الحماس :

إن مستوى حماس المعلم في أداء مهمته التعليمية يؤثر في فاعلية التعليم على نحو كبير ، ويساهم في تباين الطلاب من حيث مستوى التحصيل ومن حيث اتجاهاتهم نحو المادة الدراسية ومدرسها .

3_ الإنسانية :

إن المعلم الإنسان ، هو المعلم القادر على التواصل مع الآخرين والمتعاطف والودود والصادق والمتحمس والمرح والديمقراطي والمنفتح والمبادر والقابل للنقد والمتقبل للآخرين.

وقد يبدو صحيحاً أن بعض السمات الشخصية المناقضة ، كالتزمت والدكتاتورية والعصبية والانغلاق وعدم تقبل الآخرين والحساسية تجاه النقد ، تجعل من المعلم أقل فعالية ، إلا انه يجب الاعتراف بأنه ما من معلم يمتلك تلك الخصائص الحميدة جميعها ، فقد يتصف بعض المعلمين ببعض الخصائص الشخصية غير المرتبطة بفعالية التعليم ، ومع ذلك يتقبل الطلاب مثل هذه الخصائص ،لأنهم لا ينشدون الكمال من المعلم وينزعون إلى التسامح في اتجاهاتهم نحوه ، فقد يقرون بفاعلية المعلم ومهارته على الرغم من " تزمته وقسوته " .

إن الطالب لا يتوقع من المعلم أكثر من المساعدة والتفهم والتعاطف على المستوى السلوكي ، فما لم تتجسد مثل هذه الخصائص في سلوك تعليمي فلن تكون مفيدة ولن تؤدي إلى إحداث تغيير في العلاقات الصفية والتفاعل الصفي .

فاعلية المعلم ...

إن عملية التعليم نشاط مركب ينطوي على العديد من المتغيرات المتفاعلة على نحو ديناميكي ، فهناك المتغيرات الخاصة بالمعلم والمتعلم والمادة الدراسية وطريقة التدريس والظروف أو الأوضاع التعليمية . لهذا ، لا يمكن تحديد أو تعريف فاعلية المعلم في ضوء مجموعة بسيطة من السمات أو الخصائص الشخصية ، أو في ضوء مجموعة من الإجراءات الأكاديمية .

فعلى الرغم من وجود أنماط تعليمية معينة أفضل من أنماط أخرى ، إلا انه لا يوجد نمط تعليمي جيد على نحو مطلق ، فما من نمط

تعليمي يصلح للأوضاع التعليمية جميعها ، أو يناسب المواد التعليمية جميعها ، أو المعلمين جميعهم أو المتعلمين جميعهم .

ولما كان العمل التعليمي على هذا النحو من التعقيد ، فيجب أن يقوم على مبادئ وقواعد ونظريات ثبت صدقها وفعاليتها على نحو مقبول ، بحيث يتمكن المعلم القادر من تبينها واستخدامها في معالجة العديد من المشكلات اليومية التي تواجهه في غرفة الصف ، ولكن مثل هذه المبادئ والقواعد والنظريات لا تترجم إلى ممارسات صفية أو سلوك تعليمي على نحو آلي ، بل يقتصر دورها على تزويد المعلم بموجهات عامة تمكنه من ممارسة عمله المهني على نحو أفضل .

تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم :

المقدمة

يعد مفهوم الجودة من المفاهيم الحديثة التي ظهرت نتيجة للمنافسة العالمية الشديدة بين المؤسسات الإنتاجية اليابانية من جهة والأمريكية والأوروبية من جهة أخرى بهدف مراقبة جودة الإنتاج وكسب ثقة السوق و الحصول على رضا المستهلك ، وبالتالي تتركز الجودة على التفوق والامتياز لنوعية المنتج في أي مجال وذلك بعد الأزمة التي حدثت في الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطر زعماء الصناعة اليابانية إلى إحداث الجودة على يد العالم ديمنج Edwad Deming والذي يعد مؤسس الجودة .

حيث قام بتعليم المنتجين اليابانيين على كيفية تحويل السلع الرخيصة والرديئة إلى سلع ذات جودة عالية ، و تم بالفعل تسجيل أفضلية للسلع اليابانية على المنتجات الأمريكية ، وعندما سُئل" ديمنج " عن سبب نجاح الجودة في اليابان بدرجة أكبر من الولايات المتحدة قال : إن الفرق هو في عملية التنفيذ أي تجسيد الجودة وتطبيقاتها .

ونتيجة للنجاح الذي حققه تطبيق الجودة في التنظيمات الاقتصادية والصناعية والتجارية والتكنولوجية في الدول المتقدمة وظهور تنافس بين هذه التنظيمات الصناعية للحصول على المنتج الأفضل وإرضاء الزبائن ، اهتمت المؤسسات التربوية بتطبيق منهج الجودة في مجال التعليم العام والجامعي للحصول على نوعية أفضل من التعلم وتخريج طلبة قادرين على ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع ، وأصبح عدد المؤسسات التي تتبع نظام الجودة في تزايد مستمر سواء في أمريكا والدول الأوروبية واليابان وكثير من الدول النامية وبعض الدول العربية التي بدأت تطبيق هذا النهج في بعض مؤسساتها التعليمية.

ولتطبيق الجودة في مجال التعليم العام لابد من اتخاذها قيمه محورية بحيث تنعكس في الأداء والإنتاج والخدمات وتسخير كافة الإمكانات المادية والبشرية ومشاركة جميع عناصر النظام التعليمي من إدارات وأفراد في العمل كفريق واحد في تطبيق معايير الجودة في النظام التعليمي ، وتقييم مدى تحقيق أهدافها ، ومراجعة الخطوات التنفيذية التي يتم توظيفها .

ومن أهم عناصر نظام التعليم العام هو المعلم الذي يعتمد عليه بشكل أساسي في تطبيق نظام الجودة في التعليم للحصول على نوعية ذات جودة عالية من الطلاب ، فقد ورد في تقرير DFEE " إن التعلم بإمكانه إخراج الكنوز الكامنة لدينا جميعا ، وفي القرن الحادي والعشرين تعد

المعرفة والمهارات مفتاح النجاح ..والمعلم المتميز الذي يستخدم أساليب فعالة في التدريس هو مفتاح الوصول للمعايير عالية الجودة "

(1) ويؤكدSammon "أن الهدف الرئيس للمدرسة هو عملية التعليم والتعلم الهادف"(2) ولهذا يعطي كثير من التربويين وزناً أكبر لدور المعلم وما يقوم به في حجرة الدراسة في عملية التغيير التربوي إذ يقول Fullan، " إن التغيير التربوي معتمد إلى حد كبير على ما يعتقد به المعلم ويعمله "(3)، فالتعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الكفء الذي يمتلك الكفايات الشخصية والفنية والمهنية التي تجعله قادراً على تقديم تعليم نوعي متميز.

ومن هنا لابد من تحديد معايير لجودة أداء المعلم والسعي لامتلاكه الكفايات اللازمة التي تجعله قادراً على تنفيذ هذه المعايير وتطبيقها في أدائه .

وفيما يأتي معايير الجودة لجوانب دور المعلم في التعليم العام:

1- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب تنسيق المعرفة وتطويرها:

- معرفة المعلم لمصادر المعرفة المختلفة التي تتيحها شبكة الانترنت للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة وطرق التواصل مع الشبكات المحلية والعالمية ، حيث يقوم المعلم مع الطلاب بجمع المعلومات ونقدها .

- تفاعل المعلم بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات اللاتي يموج بها العالم بما يتوافق مع عقيدته ومع فلسفة التعليم وأهدافه.

- إقبال المعلم على المعرفة العلمية والأساليب الحديثة في التدريس ويعمل على تجديد خبراته ومهاراته

- سعي المعلم إلى تدريب طلابه على التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة لتلك الجوانب المعرفية حتى يغرس ذلك في نفوسهم منذ الصغر في هذا العصر المتجدد.

- تجنب المعلم تمحور العملية التعليمية حول نفسه حتى لا يكون هو المصدر الوحيد لهذه المعرفة.

- سعي المعلم إلى أن يكتشف طلابه المعارف والمعلومات بأنفسهم وأن يترك أمامهم المجال لذلك.

- مراعاة التكامل بين المواد الدراسية المختلفة .

- توظيف هذه المعارف وتلك المعلومات في حياتهم اليومية .

2- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب تنمية مهارات التفكير:

- احترام المعلم لطلابه واحترام جهودهم في التفكير .

- الإصغاء باهتمام إلى أفكار الطلاب وآرائهم ومقترحاتهم وتشجيعهم على طرح أفكار جديدة.

- توفير خبرات ناجحة للتفكير تزيد من ثقة الطلاب بأنفسهم كمفكرين.

- تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع على التفكير والحد من الأنشطة المعتمدة على الذاكرة.

- تشجيع التعبير التلقائي.

- اهتمامه بتنمية قدرة طلابه على طرح الأفكار وإثارة الأسئلة بدلاً من تنمية قدرتهم على الإجابة عليها .

- تنمية مهارات الأصالة والطلاقة والمرونة وإدراك العلاقات وبناء الفرضيات والبحث عن البدائل .

- تشجيع المبادرات الذاتية للاكتشاف والملاحظة والاستدلال والتواصل والتعميم.

- توفير بيئة محفزة تثير الدافعية الذاتية . أي يقوم المعلم بدور المثير والموجه، بدلاً من دور الملقن

- إجراء المقارنات، وتسجيل الفروق وأوجه الشبه بين الأشياء.

-العمل على تلخيص بعض الموضوعات، وهذا يتضمن ترتيب الأفكار الخاصة بالموضع واختيار أهمها في ترتيب منطقي، ثم يعرض الموضوع بوضوح وبصورة متكاملة.

- القيام بعمليات التصنيف ، التي تتضمن العمليات العقلية من تحليل وتركيب وغيرها.

- محاولة تفسير الحدث وتقديم ما يدعم هذا التفسير من مبررات وتفصيلات.

-القيام بممارسة النقد والفحص الجيد الذي يشمل المميزات والعيوب معاً مع تقديم الأدلة التي تدعم هذا القول أو ذاك. حتى يتعلم الطلاب كيف يضع لآرائه معاييراً وأسساً يتحدث بناء عليها ، ويتعلم كيف يقيم الحجج ، ويختار أقواها وهي كلها عمليات تنمي مهارات التفكير .

- تشجيع التلاميذ على التخيل.

- طرح أكثر من حل للمشكلة، واستثارة الطلاب للبحث عن حلول أخرى ممكنة.

- يساعد الطلاب أن يتعلموا من أخطائهم مع التركيز على الاستفادة من خبرات النجاح.

- مراعاة عدم فرض المعلم لأنماط معينة من التفكير على تلاميذه أو أن يقدم حلولاً جاهزة للمشكلات.

- يتقبل إجابات الطلاب واستفساراتهم، مهما كان نوعها.

- تحد المعلم لقدرات طلابه لاستشفاف المشكلات واكتشاف العيوب وأوجه النقص في الأشياء

3- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب توفير بيئة صفية معززة للتعلم:

- ترتيب حجرة الدراسة وإدارتها لتكون بيئة تعليمية تحقق المرونة في التعامل القائم على التقدير والاحترام والتعاون المتبادل بينه وبين طلابه.

- تجنب إدارة الصف القائمة على الطاعة والصمت واستبدالها بالضبط لا الكبت والتفاعل والمشاركة من أجل التوصل إلى الأنفع والأفضل.

-العمل على اشتراك الطلاب في تخطيط بعض الأنشطة التعليمية وتنفيذها ليقوم الطلاب بدور المكتشف والمجرب في العملية التعليمية.

- توفير بعض المواقف الترويحية التي تقوي الحافز للتعلم وتوفر جواً من الثقة والقبول والتقدير والمرح بين المعلم وطلابه.

-استخدام أساليب جديدة في تنظيم البيئة الصفية تحقق تدريب الطلاب على أشكال جديدة من التعلم مثل التعلم التعاوني.

4- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب توظيف تقنية المعلومات في التعليم :

- استخدام برامج خاصة ومتنوعة في عرض مادته التعليمية.

- مراعاة تنوع أنشطة التعليم، حيث يكون بالإضافة إلى التفاعل داخل الصف الدراسي تجارب معملية في المختبر، أو في مركز تكنولوجيا التعليم، أو زيارات ميدانية للاماكن المرتبطة بموضوعات المنهج .

- مراعاة التنوع في استخدام الوسائط التعليمية التي تمكن من تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

- التخطيط لاستخدام التقنيات الحديثة بنفسه حتى يحاكيه طلابه في عمل الأشياء والمواد التي يقوم بتنفيذها.

- تدريب طلابه على استخدام أجهزة التكنولوجيا وخاصة جهاز الكمبيوتر والاتصال بشبكة المعلومات وتهيئة بيئة تعليمية جيدة لهم.

- مراعاة اختيار البرامج المناسبة لطلابه والتي تساعدهم وتمكنهم من المادة الدراسية وتعمل على تعزيز تعلمهم.

5- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب تفريد التعليم :

- تركيز المعلم على تعليم جماعي أقل وتعليم استقلالي أكثر.

- تعزيز تعليم الطلاب الفردي والتعاوني من خلال تقنية المعلومات .

- استخدام التكنولوجيا التعليمية وتقنية المعلومات المتجددة في طرق التدريس.

- استخدام استراتيجيات التدريس مثل التعلم التعاوني ، والتعلم المصغر ، والتعلم الفردي .

6- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره باحثاً:

- مراعاة تنوع مصادر للتعلم، من كتب ومراجع عربية وأجنبية حسب تخصصه.

- اكتساب قدرات ومهارات التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت.

- المشاركة في حضور الدورات التدريبية، والندوات وجلسات مناقشات الرسائل العلمية

- الالتحاق بالدراسات العليا متى ما توفر له ذلك .

7- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب ربط المدرسة بالمجتمع:

-تعريف الطلاب بأهم المشكلات الاجتماعية وبأبعادها الحقيقية وأسبابها والآثار السيئة التي تعود على المجتمع وعلى الأفراد من عدم حل هذه المشكلات ويتم ذلك أثناء تدريس المقررات الدراسية.

-مشاركة الطلاب في القيام بزيارات ميدانية لأماكن ومواقع تواجد المشكلات ومشاهدة أبعادها وآثارها على الطبيعة، وذلك للإحساس العميق بوجود هذه المشكلات.

-توعية الطلاب بكيفية توظيف معلوماتهم وخبراتهم في المواقف الحياتية مع إعطاء أمثلة على ذلك .

- التفهم لمهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهى علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة بحيث تتعدى نقل المعرفة من طرف إلى آخر لتؤدي إلى تنمية القدرات وممارسة قوى التعبير والتفكير وإطلاق قوى الإبداع، وتهذيب الأخلاق وتطوير الشخصية.

8- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب المحافظة على الثقافة الإسلامية مع الانتفاع بالمعرفة العالمية:

- التمسك بالثقافة الإسلامية ممثلة في تراثها المادي والمعنوي.

- المحافظة على منظومة القيم الإسلامية والهوية الثقافية العربية الأصيلة.

- الاطلاع الواسع على الثقافات العالمية المختلفة والقدرة على نقدها والحكم عليها

- التفاعل بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات التي يموج بها العالم بما يتوافق مع فلسفة التعليم في المملكة وأهدافه.

- حفز التلاميذ على تفهم طبيعة وخصائص المعلومات الحديثة، والتعامل معها.

- مساعدة طلابه على تكوين رأي عام يساند ويدعم المعلومات وتطبيقاتها سواء على المستوى الفردي أو على مستوى المؤسسات التعليمية.

- مراعاة تعريف طلابه أن "الثقافة ليست جامدة بل تتغير وتتطور وإن الذين ينعزلون عن العالم بحجة المحافظة على الذات الثقافية يفكرون بطريقة خاطئة، قد تؤدي إلى تدمير الذات الثقافية، ذلك أن العزلة الكلية أو الجزئية التي يتوهمون أنها ممكنة ستقود لوهن اقتصادي كامل الأبعاد، وهذا سيقود إلى مشكلات اجتماعية ستكون هي السبب الأساسي لتعاظم الخصوصيات الثقافية السلبية واندثار الخصوصيات الثقافية الإيجابية".

- توضيح أهمية التعايش مع التعددية الثقافية. والتي تتطلب "القدرة على التوصل إلى الحلول الوسط والتوفيق بين وجهات النظر المعارضة، ولا تتطلب فرض رأي على آخر أو تفضيل مصلحة على أخرى، كما تتطلب الثقة بالنفس، وتجنب انحصار الذات في المنافع الشخصية، والموازنة في التعامل والمعاملة بين عناصر التأثير الخارجي وعناصر التأثير الداخلي ، كما تتطلب عدم الإقلال من قيمة الآخرين"

9 – معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب العناية بأساليب التقويم:

- العناية بالجانب التطبيقي باعتماد أسلوب تقويم الأداء الذي يتم فيه التأكد من تمكن الطالب من المهارة أو المعرفة.

- الحرص على إيجاد الحافز الإيجابي للنجاح والتقدم، بحيث يكون الدافع للتعلم والذهاب إلى المدرسة هو الرغبة في النجاح وليس الخوف من الفشل.

- الحرص على تجنيب الطلاب الآثار النفسية الناتجة عن التركيز على التنافس والشعور بأن درجات أدوات التقويم هي الهدف من التعليم.

-إشراك ولي أمر الطالب في التقويم وذلك بتزويده بمعلومات عن الصعوبات التي تعترض ابنه، ودوره في التغلب عليها.

-اكتشافه للطلاب ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة مبكرًا – كصعوبات التعلم – والعمل على توجيههم والتعامل معهم بطريقة تربوية صحيحة.

-مراعاة جمع المعلومات عن أداء الطالب بعدة وسائل مثل: الاختبارات الكتابية والشفهية والعملية والواجبات المنزلية، وملاحظات المعلمين.

10- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب النشاط غير الصفي:

-توجيه الطلاب إلى الأنشطة التي يميلون إليها ويحبونها.

-إتاحة الفرصة للطلاب في التخطيط للعمل وتنفيذه وتقويمه في جو نفسي مريح ومشجع.

-توزيع الأنشطة على أعضاء البرنامج (الطلاب) طبقاً لقدرات وميول كل واحد على حدة .

-توجيه الطلاب حسب العمل الموكل إليه ثم توجيه الجماعة من حيث التعاون وإنجاز العمل في الوقت المحدد للنشاط، ومراعاة عنصر المرونة مع الضبط عند المتابعة وتقديم المعونة والنصح للطلاب عند الحاجة إلى ذلك.

-متابعة الطلاب أثناء تنفيذ مراحل النشاط المختلفة وتشجيعهم على المشاركة ومواصلة العمل .

-الاستفادة من النشاط في التعرف على المشكلات التي قد يعاني منها بعض الطلاب والتغلب عليها بالتعاون مع المرشد الطلابي .

-التعرف على الموهوبين والاهتمام بهم ورعايتهم وتشجيعهم .

11- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في جانب ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب:

- القدوة والمثل الأعلى لطلابه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي مظاهره السلوكية الدالة على ذلك.

-تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم ، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة ، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل مجلس إدارة الفصل .

-توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء.

- تنمية القدرة على الأسلوب العلمي في مواجهة مشكلات وقضايا الوطن .

- تنمية القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن، ما تكتبه الصحف والمجلات ، وما تذيعه الإذاعات والتلفاز، من أحداث محلية ، وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.

-إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ وكل نفيس.

12- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل:

- تطبيق تعاليم الإسلام في سلوكه مع الآخرين.

- ربط ثوابت العقيدة بموضوعات مادة التخصص.

- غرس محبة الله ورسوله في نفوس الطلاب.

- إعداد الطلاب لدورهم تجاه الدعوة إلى الله.

- تمتع المعلم بالصبر وطول النفس.

-الخلفية الشرعية الجيدة للمعلم.

13- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في الدعوة إلى التسامح والسلام:

– التعرف على أنواع السلوك الإنساني ودوافعه.

- إيجاد الميل إلى التسامح مع الآخرين في سلوك طلابه .

- بناء جسور الثقة بينه وبين رئيسه وزملائه وطلابه.

- تعليم طلابه كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة الخلافات الشخصية داخل المدرسة وأهمها الأسس

الإسلامية لتسوية الخلافات في العمل.

-التحلي بروح القيادة الإيجابية .

- يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين.

- تبديل صفة التنافس الفردي في الصف وفي الأنشطة بتعاون جماعي وسيادة روح الفريق.

14- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في تعليم طلابه لغة الحوار:

- التعرف على أدب الحوار وضوابطه وأدب الحديث والاستماع.

- تعرّف الطالب على الغاية من الحوار.

- إيجاد الطلاب الحوار وعرض الأفكار بشكل منطقي.

- غرس المرونة وتقبل آراء الآخرين في سلوك طلابه.

- تعليم طلابه فنون الاتصال المختلفة مع الآخرين.

- تعليم طلابه كيفية إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين

15- معايير الجودة لأداء المعلم لدوره في الدعوة إلى العمل:

- ترسيخ قيمة العمل في نفوس طلابه.

- القدوة الصالحة لطلابه بإتقانه لعمله.

- إيضاح أهمية العمل للإنسان وللحياة وللآخرة أيضاً.

- عرض أمثلة عن الشعوب والأمم المتقدمة التي تقدر العمل وقيمة الوقت وقيمة الإتقان في العمل وكيف أوصلها ذلك إلى التقدم والرقي.

رابعاً: الكفايات اللازمة لأداء المعلم لجوانب دوره في ضوء معايير الجودة في التعليم العام :

لكي يقوم المعلم بجوانب أدواره السابقة بكل كفاءة واقتدار في ضوء معايير الجودة في التعليم العام لا بد أن يتمتع بقدر كاف من القدرات والكفايات التعليمية التي تمثل أهمية قصوى لفاعلية التدريس ورفع كفاءة المعلم لأداء دوره المنوط به على الوجه الأكمل .

المفهوم التربوي للكفاية :

يعرفها عبد الله الحارثي بأنها : " مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم ويكون قادراً على تطبيقها بفاعلية وإتقانها أثناء التدريس ويتم اكتسابها من خلال برامج الإعداد قبل الخدمة والتدريب والتوجيه أثناء الخدمة " .

ويعرفها عبد الله آل قصود بأنها : " أهداف سلوكية إجرائية يؤديها المعلمون بدرجة عالية من الإتقان والمهارة في المجالات التربوية والتعليمية المختلفة لتحقيق تعلم أفضل ولتصبح العملية التعليمية والتربوية ذات قيمة تعليمية عالية " .

وتعرفها يسرى السيد بأنها:" مجموعة من المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التي توجه سلوك التدريس لدى المعلم، وتساعده في أداء عمله داخل حجرة الدراسة وخارجها بمستوى معين من التمكن، ويمكن قياسها بمعايير خاصة مُتفق عليها " .

وتعرف الباحثة الكفايات التعليمية بأنها أهداف سلوكية إجرائية محددة تحديداً دقيقاً يؤديها المعلم بدرجة عالية من الإتقان والمهارة ناتجة عن معارف وخبرات سابقة لأداء جوانب أدواره المختلفة - التربوية والتعليمية والإدارية والاجتماعية والإنسانية – المطلوبة منه لتحقيق جودة عالية لمخرجات العملية التعليمية .

وللكفاية جانبان : جانب ظاهر وهو السلوك الملاحظ وجانب كامن وهو القدرة الناتجة عن الخبرة والمعرفة والاتجاه . والقدرة الكامنة وحدها لا تشكل كفاية وكذلك السلوك الظاهر الآلي الذي لا ينطلق من وعي مكونات السلوك لا يشكل كفاية ، بل لا بد من توافر الجانبين معاً أداء ظاهر مبني على قدرة كامنة إلا" أن أحد الجانبين قد يطغي على الآخر فإذا طغى الجانب السلوكي الظاهر فالكفاية أدائية ، وإذا طغى الجانب الكامن المعبر عن القدرة فالكفاية عقلية " .

وضمن هذا الإطار بيّن فريدريك مكدونالد Mcdonald Fedick . " أن كل أداء أو كفاية تتشكل من مكونين رئيسين هما : المكون المعرفي والمكون السلوكي ، فالمكون المعرفي يتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات المكتسبة التي تتصل بالكفاية ، أما المكوّن السلوكي فيتألف من مجموع الأعمال التي يمن ملاحظتها ،

ويعد إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفهما أساساً لإنتاج المعلم الكفء الفعال " .

وترى الباحثة ضرورة ربط الكفايات بأدوار المعلم ، لأن تحديد الأدوار التي سيقوم بها المعلم يؤدي إلى تحديد أدق للكفاية حيث يعتمد تحديد قوائم الكفايات على ما سبق تحديده من الأدوار مما يؤدي بدوره أيضاً على تصنيف وتنظيم هذه الأدوار .

وهذا لا يعني أن يحل مصطلح الدور بدلاً من مصطلح الكفاية لأن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية فالدور كمصطلح عام يُعرّف بأنه " سلوك اجتماعي متوقع يقوم به الأفراد الذين يحتلّون مواقع محددة في المجتمع " .

وهذا يعني أن مفهوم الدور يختلف عن مفهوم الكفاية من حيث أن مفهومه يحدّد مجموعة المهام والمسئوليات التي ينبغي على المعلم أداؤها تحقيقاً لكفاءة عالية للعملية التعليمية. أي أن المعلم لا يمكن أن يؤدي الدور دون امتلاك كفايات للقيام بهذا الدور . فنجاح المعلم في أدواره يعتمد على ما يمتلكه من كفايات .

وحيث أننا نعيش في عصر سريع التغير والتطور ومن ثم انعكاس هذه التغيرات والتطورات على دور المعلم التي تتغير بتغير الظروف ، لذا وجب عليه أن يسعى باستمرار لامتلاك كفايات متجددة يستطيع من خلالها أداء دوره المتجدد.

لقد جاء مفهوم الكفايات في مجال التربية ليعمل على تحسين برامج التنمية المهنية للمعلمين سواء برامج الإعداد أو البرامج أثناء الخدمة . وقد عُرفت البرامج التي بنيت وفق هذا المفهوم بالبرامج القائمة على الكفايات ، كما استخدم مصطلح التربية القائمة على الكفايات Competency Based Education للتعبير عن التربية التي تستخدم تلك البرامج .

الخصائص العامة لتطوير كفايات أداء المعلم:

لقد تميزت برامج تطوير أداء المعلم المبنية على أساس الكفايات بالخصائص الأساسية الآتية :

- الأهداف التعليمية محددة سلفاً ومعروفة لجميع المشاركين في البرنامج .

- تنظيم ما يراد تعلمه على أساس عناصر متتالية ومرتبطة بعضها ببعض.

- التحديد الدقيق لما يراد تعلمه فيما يتعلق بكل عنصر .

- تحويل مسئولية التعلم من المعلم إلى المتعلم ، فيتم التعلم على أساس سرعة المتعلم نفسه واحتياجاته ، واهتماماته .

- مشاركة المعلمين في تحديد الكفايات المراد التدرب عليها .

- استخدام تكنولوجيا التعليم بتكامل الفكرة والممارسة في مجال التعليم.

- تزويد المتعلم بالتغذية الراجعة أثناء عملية التعلّم.

- معايير تقويم الكفايات واضحة ، وتحدد مستويات الإتقان المقررة ومعلومة لدى المدرب والمتدرب سلفاً .

- يعتمد تقويم كفايات المعلم على تقويم أدائه لها كمعيار لإتقانه للكفاية مع الأخذ بعين الاعتبار المعرفة النظرية لديه .

- يعتمد تقويم المعلم في البرنامج التدريبي على إتقان الكفاية بشكل سلوكي ظاهر، لا على جدول زمني مقيد.

- أن تشتق الكفايات التعليمية المطلوب تدريب المعلمين عليها من الجوانب المختلفة لدور المعلم.

- توظيف التقويم الذاتي بما يتيح للمعلم الاستفادة من هذا الأسلوب في تحديد احتياجاته التعليمية.

- تمثل الكفايات التعليمية غير المتوفرة لدى المعلم الاحتياجات التي يراد تزويد المعلم بها من خلال برامج التنمية المهنية.

تصنيف الكفايات:

تتعدد أنواع الكفايات بتعدد النظرة إليها (فلسفات التعليم، نظريات التدريس، حاجات المجتمع) .

فقد أشار جارى بورش Gay Boich(38) إلى أنواع من الكفايات اللازمة للمعلم هي:

- كفايات ترتبط بالمعارف .

- كفايات ترتبط بالأداء .

- كفايات ترتبط بالنواتج .

كما أشار يس قنديل إلى أن هناك أربعة مجالات لكفاية المعلم وجميعها ضرورية لكي يمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفء أو الفعال في تحقيق النتائج التعليمية وهذه المجالات هي:

-التمكن من المعلومات النظرية حول التعلم والسلوك الإنساني .

-التمكن من المعلومات في مجال التخصص الذي سيقوم بتدريسه .

-امتلاك الاتجاهات التي تسهم في إسراع التعلم ، وإقامة العلاقات الإنسانية في المدرسة وتحسينها .

-التمكن من المهارات الخاصة بالتدريس ، والتي تسهم بشكل أساسي في تعلم التلاميذ.

و أشارت يسرى السيد إلى أن هناك أربعة أنواع من الكفايات المهنية هي:

– الكفايات المعرفية: وتشير إلى المعلومات والمهارات العقلية الضرورية لأداء الفرد (المعلم) في شتى

مجالات عمله (التعليمي . التعلُّمي) .

– الكفايات الوجدانية: وتشير إلى استعدادات الفرد (المعلم) وميوله واتجاهاته وقيمه ومعتقداته، وهذه الكفايات تُغطي جوانب متعددة مثل: حساسية الفرد (المعلم) وثقته بنفسه واتجاهه نحو المهنة (التعليم) .

– الكفايات الأدائية: وتشير إلى كفاءات الأداء التي يُظهرها الفرد (المعلم) وتتضمن المهارات النفس حركية (كتوظيف وسائل وتكنولوجيا التعليم وإجراء العروض العملية ... الخ) وأداء هذه المهارات يعتمد على ما حصّله الفرد (المعلم) سابقاً من كفايات معرفية .

– الكفايات الإنتاجية: تشير إلى أثر أداء الفرد (المعلم) للكفاءات السابقة في الميدان (التعليم)، أي أثر كفايات المعلم في المتعلمين، ومدى تكيفهم في تعلمهم المستقبلي أو في مهنهم .

وفيما يأتي نتناول بإيجاز بعض الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بجوانب أدواره المطلوبة منه ومنها:

1- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب تنسيق المعرفة:

- أن يتقن تحديد مصادر المعرفة المختلفة التي تتيحها شبكة الانترنت للبحث والتحري عن المعلومات المستهدفة .

- أن يمتلك مرونة في التفكير تسمح له بتقبل كل جديد مهم ومفيد لإثراء العملية التعليمية

– أن يتمكن من ربط أهداف التعليم في المرحلة بأهداف التعليم في المملكة.

- أن يتمكن من تحديد الأهداف السلوكية الإجرائية الخاصة بكل درس بحيث تغطي المجال المعرفي والوجداني والمهاري.

- أن يتقن تحليل محتوى الدرس إلى مكوناته الأساسية من حقائق ومفاهيم وقوانين وتعميمات.

- أن يتمكن من اختيار أساليب التدريس والمواقف التعليمية التي تتحقق من خلالها الأهداف السلوكية.

- أن يتقن تنظيم المادة الدراسية ومراعاة تسلسلها منطقياً.

- أن يتقن ربط المادة التي يدرسها بغيرها من المواد الأخرى لتحقيق التكامل بين المناهج

- أن يتقن المعلم التعامل مع المتغيرات والمستجدات بما يتوافق مع عقيدته ومع فلسفة التعليم وأهدافه.

- أن يتمكن من تدريب طلابه على التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة لتلك الجوانب المعرفية حتى يغرس ذلك في نفوسهم منذ الصغر في هذا العصر المتجدد .

- أن يتمكن من تدريب الطلاب على ربط المعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة لاستخلاص نتائج الدرس.

- أن يتمكن من معرفة العلاقة بين الحقائق والمفاهيم والقوانين والتعميمات والمبادئ والنظريات ذات العلاقة بمادة التخصص.

- أن يتمكن من التعرف على فلسفة العلم الذي يمثل خلفية تخصصه.

- أن يتمكن من إتقان مادة التخصص وإدراك بنيتها المنطقية.

- أن يتمكن من تنفيذ الطريقة المناسبة لكل درس بفاعلية وتعديل أساليب التدريس وفقاً لنتائج التقويم.

- أن يتمكن من تعليم الطلاب كيفية التعلم بدلاً من تلقينهم العلم.

2-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب تنمية مهارات التفكير:

- أن يتمكن من صياغة أسئلة تنمي مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى الطلاب.

- أن يتقن إعداد وسائل تنمية حب الاستطلاع في نفوس الطلاب.

- أن يتمكن من إعداد تطبيقات عملية لتنمية القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار والتصورات في وحدة زمنية محددة (الطلاقة).

- أن يتمكن من تهيئة المناخ التعليمي الملائم والمشجع للإبداع.

- أن يتقن كيفية الإصغاء باهتمام إلى أفكار وآراء ومقترحات الطلاب .

- أن يتقن تقديم عدد كبير من الأنشطة التي تشجع على التفكير ويحد من الأنشطة المعتمدة على الذاكرة.

- أن يتمكن من تنمية قدرة طلابه على طرح الأفكار وإثارة الأسئلة بدلاً من تنمية قدرتهم على الإجابة عليها .

- أن يتمكن من إعطاء الطالب الاستقلالية وإتاحة الفرصة أمامه لتحمل المسؤولية .

- أن يتمكن من تشجع الطلاب على حل الأسئلة بأكثر من طريقة .

- أن يتمكن من دمج مهارات التفكير في موضوعات المنهج الدراسي بحيث يتعلم الطلاب المادة العلمية ومهارة التفكير معاً.

- أن يتقن تصميم مواقف تعليمية لتنمية مهارات التفكير مشتقة من موضوعات المنهج المقرر.

- أن يتمكن من تنمية مهارة حل المشكلات واتخاذ القرارات لدى الطلاب.

3-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب توفير بيئة صفية معززة للتعلم :

- أن يتمكن من استخدام الوقت بفاعلية لتحقيق أهداف الدرس.

- أن يتمكن من التخطيط لإدارة المناقشات بفاعلية.

- أن يتمكن من تهيئة بيئة مناسبة لتحفيز الطلاب على تعلم الدرس الجديد بنشاط طوال الحصة.

- أن يتقن استخدام الأساليب التي تتيح التفاعل الصفي بين الطلاب أنفسهم وبينهم وبين المعلم.

- أن يتمكن من تهيئة بيئة تعليمية داخل حجرة الدراسة تحقق تعلماً فعالاً.

- أن يتمكن من غرس الاتجاهات الإيجابية في نفوس الطلاب نحو الانضباط الذاتي.

- أن يتقن أساليب تصحيح السلوك غير السوي لدى الطلاب.

- أن يتقن أستخدم طرق الثواب والعقاب وفق أصولها التربوية والنفسية.

4-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب توظيف تقنية المعلومات في التعليم:

- أن يتقن استخدام تقنيات التعليم المتطورة .

- أن يتقن التطبيقات العملية لاستخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات وقواعد البيانات في تدريس مادة التخصص.

- أن يتقن التطبيقات العملية على استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة التخصص.

- أن يتمكن من توفير التدريبات المصورة واللفظية في حل المشكلات التعليمية

- أن يتمكن من تطوير وسائل تعليمية متنوعة ومستجدة عند وضع الخطط اليومية والفصلية .

5- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب تفريد التعليم:

- أن يتمكن من تعزيز تعلم الطلاب الفردي والتعاوني من خلال تقنية المعلومات .

-أن يتمكن من استخدام التكنولوجيا التعليمية وتقنية المعلومات المتجددة في طرق التدريس.

- أن يتمكن من استخدام استراتيجيات التدريس مثل التعلم التعاوني، والتعلم المصغر، والتعلم الفردي

6- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره باحثاً :

- أن يتعاون مع المعلمين الآخرين، للعمل كفريق واحد متجانس متعاون يتبادلون الخبرة فيما بينهم

- أن يملك روح المبادرة والنزعة إلى التجريب والتجديد .

-أن يكون عضوا بأحد الجمعيات التربوية والعلمية.

- أن يمتلك عددا من الكتب والمراجع العربية والأجنبية حسب تخصصه.

- أن يتقن التعامل مع الكمبيوتر والإنترنت ووسائل التكنولوجيا الحديثة وصولا لمصادر المعرفة.

- أن يحضر الدورات التدريبية ، والندوات وجلسات مناقشات الرسائل العلمية

- أن يلتحق بالدراسات العليا متى ما توفر له إمكانية ذلك .

- أن يتمكن من متابعة الدوريات والمجلات والنشرات التربوية والعلمية.

7- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب ربط المدرسة بالمجتمع:

- أن يتمكن من تعريف الطلاب بأهم المشكلات الاجتماعية وبأبعادها الحقيقية وأسبابها والآثار السيئة التي تعود على المجتمع وعلى الأفراد من هذه المشكلات ويتم ذلك في أثناء تدريس المقررات الدراسية.

- أن يتمكن من إيجاد المواقف التي يواجه فيها الطلاب بمجموعة من المشكلات المرتبطة بحياتهم وبمجتمعهم، ثم يدرب الطلاب على حل هذه المشكلات بأسلوب علمي.

- أن يتمكن من خدمة المجتمع المحلي والبيئة المحلية من خلال مادة التخصص.

- أن يتمكن من إعداد دورات وندوات حول تداعيات المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العالمية على المنطقة المحلية.

-أن يتمكن من بناء علاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي من خلال مشاركة الطلاب في القيام بزيارات ميدانية لأماكن ومواقع في المجتمع تتواجد فيها المشكلات ومشاهدة أبعادها وآثارها على الطبيعة، وذلك للإحساس العميق بوجود هذه المشكلات.

- أن يتفهم بعمق مهامه تجاه مجتمعه وأمته عن طريق المواقف التعليمية وما ينشأ عن علاقات متبادلة بين المعلم والمتعلم وهى علاقات يجب أن تتميز بالحوار والتفاعل وتبادل الخبرة .

- أن يتمكن من تطوير أساليب التعاون بين المدرسة وأسر الطلاب.

- أن يتمكن من المشاركة الفاعلة في اجتماع مجالس الآباء والمعلمين.

8- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب المحافظة على الثقافة الإسلامية مع الانتفاع بالمعرفة العالمية:

- أن يتمكن من تشجيع طلابه على التمسك بالثقافة الإسلامية ممثلة في تراثها المادي والمعنوي.

- أن يتمكن من حفز طلابه على المحافظة على منظومة القيم الإسلامية والهوية الثقافية العربية الأصيلة

- أن يتمكن من الاطلاع على الثقافات العالمية المختلفة و نقدها والحكم عليها.

- أن يتقن كيفية إكساب طلابه فهم طبيعة وخصائص المعلومات، والتعامل معها.

- أن يتمكن من التعامل بإيجابية مع المتغيرات والمستجدات بما يتوافق مع فلسفة التعليم في المملكة وأهدافه .

-أن يتمكن من تطبيق الطرق التي توضح لطلابه أن الثقافة ليست جامدة بل تتغير وتتطور وإن الذين ينعزلون عن العالم بحجة المحافظة على الذات الثقافية يفكرون بطريقة خاطئة، قد تؤدي إلى تدمير الذات الثقافية، ذلك أن العزلة الكلية أو الجزئية التي يتوهمون أنها ممكنة ستقود لوهن اقتصادي كامل الأبعاد، وهذا سيقود إلى مشكلات اجتماعية ستكون هي السبب الأساسي لتعاظم الخصوصيات الثقافية السلبية واندثار الخصوصيات الثقافية الإيجابية.

- أن يتقن توعية طلابه بأهمية التعايش مع التعددية الثقافية .

- إتقان بعض الخطوط العربية.

- أن يتمكن من تعزيز مهارات اللغة العربية (كتابة وتحدثاً وقراءة).

- أن يتقن أساليب تنمية حب القراءة والاطلاع في طلابه.

9- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب التقويم:

- أن يتمكن من معرفة أنواع التقويم المختلفة ووظيفة كل نوع ووسائل تحقيقها.

- أن يتقن استخدام أساليب التقويم المختلفة .

-أن يعمل على استخدام أساليب تقويم كثيرة ومتنوعة لقياس الجوانب المختلفة لدى الطالب- المعرفية والمهارية والوجدانية-، ومن هذه الأساليب الاختبارات الشفهية والتحريرية وبطاقات الملاحظة والاستبانات ... وغير ذلك .

- أن يتمكن من كيفية تعليم طلابه التقويم الذاتي وإصدار الإحكام.

- أن يتقن بناء اختبارات تقيس مستويات الأهداف المعرفية المختلفة.

- أن يتقن صياغة الأسئلة بمستويات مختلفة تراعي الفروق الفردية.

- أن يتقن ربط أسئلة التقويم المستمر بأهداف الدرس السلوكية الإجرائية المصاغة من قبل.

- أن يتقن توظيف التطبيقات العملية لنتائج الاختبارات كتغذية راجعة لتحسين تعلم طلابه.

- أن يتقن توظيف جميع أنواع التقويم (القبلي ـ التكويني "البنائي"ـ النهائي).

- أن يُعد برنامجاً علاجياً للطالب بطيء التعلم والمتأخر دراسياً ولصعوبات التعلم، ويُنفذه داخل حجرة الدراسة وخارجها.

- أن يتقن تحديد مستوى التطور والتحسن في التحصيل لدى طلابه.

- أن يتقن تقديم التعزيز الفوري المناسب لكل طالب وتوظيف تعليقات الطلاب والاستفادة من التغذية المرتجعة.

10- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب تفعيل النشاط غير الصفي:

- أن يوجه طلابه إلى الأنشطة التي يميلون إليها ويحبونها .

- أن يتمكن من إتاحة الفرصة لطلاب في التخطيط للعمل وتنفيذه وتقويمه في جو نفسي مريح.

- أن يوزع الأنشطة على أعضاء البرنامج (الطلاب) طبقاً لقدرات وميول كل واحد.

- أن يوجه الطالب حسب العمل الموكل إليه ثم يوجه الجماعة من حيث التعاون وإنجاز العمل في الوقت المحدد للنشاط، ومراعاة عنصر المرونة مع الضبط عند المتابعة وتقديم المعونة والنصح للطلاب عند الحاجة إلى ذلك.

- أن يتمكن من متابعة الطلاب أثناء تنفيذ مراحل النشاط المختلفة وتشجيعهم على المشاركة ومواصلة العمل.

- أن يتقن كيفية الاستفادة من النشاط في التعرف على المشكلات التي قد يعاني منها بعض الطلاب والتغلب عليها بالتعاون مع المرشد الطلابي.

- أن يتمكن من التعرف على الموهوبين والاهتمام بهم ورعايتهم وتشجيعهم .

- أن يتمكن من تفعيل مشاركة طلابه في الأنشطة التي تقام على مستوى المدرسة.

- أن يتمكن من مساعد الطالب على اكتساب معلومات جديدة من خلال تنفيذه للأنشطة ومشاركة زملائه.

- أن يتقن التخطيط للأنشطة المدرسية الامنهجية وكذلك التي تثري المادة العلمية مع زملائه.

11-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى الطلاب:

- أن ينمي حب الوطن في نفوس طلابه بخدمته والعمل من أجل تقدمه.

-أن ينمي التضحية وفداء الوطن في نفوس طلابه.

- أن يكون قدوة ومثلاً أعلى لطلابه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي مظاهره السلوكية الدالة على ذلك.

- أن يتمكن من تعريف طلابه بحقوقهم وواجباتهم ، وتأكيد حقهم في المساواة الاجتماعية والسياسية والفرص المتكافئة، وتدريبهم على ذلك من خلال أساليب متعددة مثل مجلس إدارة الفصل.

- أن يتمكن من توعية الطلاب بالمشكلات والصعاب التي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسئوليتهم في مواجهتها، والتماس الحلول الإيجابية لها متعاونين شركاء في البذل والعطاء.

- أن يمتلك القدرة على الأسلوب العلمي المنطقي في تثبيت المعاني الوطنية، ومواجهة مشكلات وقضايا الوطن.

- أن يمتلك القدرة على التفسير الصحيح للأحداث الجارية في الوطن ، ما تكتبه الصحف والمجلات ، وما تذيعه الإذاعات والتلفاز ، من

أحداث محلية ، وعالمية وتأثير هذه الأحداث العالمية على مصالح الوطن.

- أن يقيم المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع الطلاب على كتابة الموضوعات والقصص التي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غالٍ و نفيس.

- أن يغرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في نفوس طلابه.

12-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل:

-أن يتقن تطبيق تعاليم الإسلام في سلوكه مع الآخرين.

- أن يربط ثوابت العقيدة بموضوعات مادة التخصص.

- أن يغرس محبة الله ورسوله في نفوس طلابه.

- أن يتحلى بالصبر وطول النفس.

- أن تكون لديه الخلفية الشرعية الجيدة.

13-الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في الدعوة إلى التسامح والسلام:

- أن يتمكن من التعرف على أنواع السلوك الإنساني ودوافعه.

- القدرة على بناء جسور الثقة بينه وبين رئيسه وزملاءه وطلابه.

- أن يتمكن من تعليم طلابه كيفية تطبيق استراتيجيات إدارة الخلافات الشخصية

داخل المدرسة ومنها الأسس الإسلامية لتسوية الخلافات.

-أن يتسم بروح القيادة الإيجابية .

- أن يتقن غرس الميل إلى التسامح مع الآخرين في سلوك طلابه .

-أن يشعر طلابه بالأمان والحب والتقدير لذاتهم وللآخرين.

- أن يتمكن من تبديل صفة التنافس الفردي في الصف والأنشطة بتعاون جماعي وسيادة روح الفريق.

14- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تعليم طلابه لغة الحوار:

– أن يتمكن من كيفية إتقان طلابه الحوار وعرض الأفكار بشكل منطقي ومقنع.

-أن يغرس المرونة وتقبل آراء الآخرين في سلوك طلابه.

- أن يعلم طلابه فنون الاتصال المختلف مع الآخرين.

- أن يعلم طلابه كيفية إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

15- الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في جانب الدعوة إلى العمل:

- أن يتقن ترسخ قيمة العمل في نفوس طلابه.

- أن يكون قدوة صالحة لطلابه بإتقانه للعمل.

- أن يوضح أهمية العمل للإنسان وللحياة وللآخرة أيضاً.

- أن يتمكن من إعطاء طلابه أمثلة على الشعوب والأمم المتقدمة التي تقدر العمل وقيمة الوقت وقيمة الإتقان في العمل وكيف أوصلها ذلك إلى التقدم والرقي.

- أن يغرس في نفوس طلابه أهمية العمل بروح الفريق الواحد داخل حجرة الدراسة.

- أن يتقن الالتزام بوقت العمل وتقدير قيمته بما يحقق أهداف العملية التعليمية.

- أن يتمكن من تكوين اتجاه إيجابي نحو العمل الشريف في نفوس طلابه.

المحور الخامس : رؤية لإكساب المعلم الكفايات في ضوء معايير الجودة في التعليم العام:

لتحسين جودة التعليم ومخرجاته التعليمية وتخريج طلبة متعلمين يتمتعون بمواصفات الجودة التي يسعى إليها القائمون على التعليم، فإن الباحثة حاولت وضع رؤية لتطوير كفايات المعلم من اجل الوصول لجودة أدائه وتميزه ومن ثم الحصول على مخرجات تعليمية ذات جودة عالية ، في ضوء معايير الجودة في التعليم العام انطلاقا من الأسس الآتية:

1- إن مدارسنا لا بد أن تكون على مستوى المسئولية في تخريج أجيال تجمع بين العلم الواسع والخلق الرفيع والسلوك الرشيد. والمهمة السامية لتحقيق ذلك هي اجتذاب أحسن العناصر خلقًا وذكاءً وعلمًا ومهارةً لميدان التعليم.

2-إن أي إصلاح يحاول تغيير التعليم دون تفهم ودعم تام لأداء المعلمين داخل حجرة الدراسة سيكون أكثر فشلاً حتى من أي إصلاح آخر لم تتوافر له التكاليف اللازمة.

3-إن المعلم هو رأس العملية التعليمية، وذروة سنامها، وركنها الركين، وأساسها المتين. إن المنهج الجيد، والكتاب المتميز، والمبنى النموذجي، والوسائل المعينة المتطورة جميعها لا تجدي إذا لم يكن المعلم قادرًا، قدوة في علمه وعمله، حكيمًا في تربيته، متمكنًا في مادته، جيدًا في تدريسه، مشوقًا لطلابه، مؤثرًا فيهم.

4- إن من الأمور المهمة في حفز المعلمين التعرف على الأداء الجيد والمميز في حجرة الدراسة من خلال إطلاع المعلمين على الكفايات المطلوبة ومعايير الجودة المحددة لكل دور.

5- إن المعلم لن يستجيب لتوقعات المجتمع إلا عندما تنمو شخصيته وثقافته العامة والمهنية بوتيرة أسرع من نمو شخصية وثقافة الناشئة وجمهرة العاملين.

6- إن من السمات المهنية الأساسية للمعلم القدرة على التفكير الذاتي ، وعلى اتخاذ قرارات مبتكرة في أوضاع متغيرة ومركبة ، فنشاطه الذهني المتجه دوما نحو حل مشكلات تربوية، وتجديد وتحسين مجموعة المعارف التي ينقلها، والإستراتيجية التي يطبقها في سلوكه وفى نشاطه المهني ، كل ذلك يمنحه عقلية مميزة، وطريقة تفكير مختلفة عن تلك التي نجدها في المهن الأخرى.

7- إن الكفايات المطلوب من المعلم أن يمتلكها حتى يؤدي دوره بدرجة عالية من الإتقان لتحقيق جودة عالية لمخرجات التعليم تتضمن مجموعة من السمات والخصائص منها:

- **أن الكفاية قابلة للقياس والملاحظة.**
- **ارتباط الكفاية بالأداء .**
- **اعتماد تقويم الكفاية على تقويم الأداء كمعيار لإتقان الكفاية مع الأخذ بعين الاعتبار المعرفة النظرية لدى المقوّم.**
- **ارتباط الكفاية بمستوى معين من الإتقان .**
- **اعتماد الكفاية على المعارف والخبرات السابقة .**
- **التكامل بين المعارف والمهارات والاتجاهات في تعريف الكفاية أي أن الكفاية هي قدرات مركبة وليست أداء منعزلاً عن المعرفة.**
- **التداخل بين الكفاية والمهارة والهدف السلوكي بحيث يصعب التفريق بينهما لأنها جميعاً تحدد السلوك المرغوب فيه.**

• ارتباط الكفاية بدور المعلم وبالتالي فالكفايات المطلوبة تتغير تبعاً لتغير جوانب هذا الدور المطلوب من المعلم .

• تهدف الكفاية التعليمية إلى إحداث التغيرات في سلوك الطلاب، فلا معنى لامتلاك الكفاية دون فاعلية في إحداث النتائج المتوقعة وتحقيق جودة عالية لمخرجات العملية التعليمية.

الصفات المطلوب توافرها عند اختيار الطالب/المعلم في كليات التربية (كليات إعداد المعلم) في ضوء معايير الجودة في التعليم العام:

لا يمكن أن ينفصل الحديث عن المعلمين وفاعلية أدائهم التربوي عن نظام وأسلوب اختيارهم. حيث أدى التغير في دور المعلم إلى إعادة النظر في أسلوب اختياره. و أدت التغيرات التي طالت العملية التعليمية التربوية إلى بروز جوانب جديدة من أدوار المعلم أكثر جوهرية، ولعل أهمها كونه أصبح وسيطا بين الطلاب ومصادر المعرفة، يهيئ لهم البيئة التعليمية الملائمة، ويثير لديهم التفكير العميق، والتفاعل الايجابي مع المادة العلمية المتعلمة.

فعندما نحسن اختيار المعلم فإننا نكون قد حققنا إنجازا تربويا نوعيا ينعكس أثره على تحصيل طلاب التعليم العام، بل على النظام التعليمي برمته، لذلك يجب انتقاء أفضل المتقدمين في تصرفاتهم وأفعالهم كي يقتدي بهم طلابهم والتي تتوافر فيهم عدة صفات من أهمها:

• الإيمان الراسخ بعقيدة الإسلام.

• الإخلاص وتقوى الله في السر والعلن التي تجعل ضميره رقيبًا داخليًا على عمله وسلوكه.

• أن يمتلك قاعدة علمية معرفية صلبة.

• أن يتمتع بشخصية قيادية مؤثرة.

• أن يمتلك مهارة عالية في الاتصال والتواصل مع الآخرين.

- **أن يكون قادراً على أن يطور نفسه بنفسه.**

بالإضافة إلى تطبيق اختبارات الميول ومقاييس الاتجاهات نحو مهنة التدريس.

تفعيل دور المقابلة الشخصية في اختيار المتقدم للالتحاق بكليات المعلمين وذلك بأن تنفذ المقابلات الشخصية في ضوء إجراءات و معايير محددة وواضحة متفق عليها مسبقاً و تحقق السمات الشخصية الآتية في المتقدم :

- **وضوح مخارج الحروف والألفاظ بما لا يحتمل اللبس في فهمها.**
- **قدرة المتقدم على عرض أفكاره بصورة واضحة .**
- **تناسق وترابط الأفكار التي يعرضها المتقدم.**
- **عناية المتقدم - في حدود المقبول - بمظهره العام .**
- **الحضور الشخصي للمتقدم وثقته بنفسه وعدم تردده في طرح آرائه الخاصة.**
- **سلامة حواس وبنية جسم المتقدم بما لا يعيقه عن التدريس الفعال.**
- **القدرات القيادية (القدرة على تصور الأهداف البعيدة ، وصنع القرارات المناسبة ، وتحمل المسؤولية ، وتوجيه الآخرين)**
- **المرونة (القدرة على التعامل مع المواقف المختلفة، والتصرف حسب ما يفرضه الحدث أو الموقف، والتأقلم مع مستجدات الموقف، التسامح واستيعاب الآخرين وتفهم دوافعهم)**
- **الكاريزما (قدرة المعلم على التأثير على الطلاب وجعلهم يتعلقون به ويحبونه وينفذون توجيهاته عن طواعية).**

هذه السمات الشخصية تعد سمات جوهرية يجب توفرها بدرجة مقبولة عند كل من يتقدم لمهنة التعليم. ولكن السؤال المهم هو: كيف نتحقق من وجود تلك السمات لدى كل من يتقدم لمهنة التدريس ؟ وما الاحتياطات الواجب توافرها في المقابلة الشخصية كي تكون فاعلة في الكشف عن هذه السمات؟

أ*- يجب ألا يكون الهدف من المقابلة الشخصية جس الثقافة العامة عند الطالب أو فحص قدراته المعرفية.

ب*- في المقابلة الشخصية لا يهم ما يقول الطالب بقدر ما يهم كيف يقوله ويعرضه.

ت*- يجب أن يشترك في إجراء المقابلة الشخصية ما لا يقل عن ثلاثة أفراد ممن لديهم حس تربوي مميز قادر على كشف أهلية المتقدم لمهنة التعليم.

ث*- يجب أن يستند قرار اللجنة باجتياز الطالب أو عدمه للمقابلة الشخصية إلى منطق تربوي واضح يأخذ في الاعتبار طبيعة مهنة التدريس ومتطلباتها النفسية والجسمانية العالية.

تطوير مناهج كليات التربية(إعداد المعلم) في ضوء معايير الجودة في التعليم :

يجب تطوير كليات التربية وبرامج إعداد المعلم لتتناسب مع المستجدات المعرفية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وفق ثوابت سياسة التعليم وتحديث مفردات المناهج والمقررات باستمرار وتضمين برامج الإعداد كل ما من شأنه زيادة تأصيل هوية الطالب/ المعلم وتقوية انتمائه الديني والوطني والمهني، وتمكنه من التعامل مع

التقنية، وتطبيق استراتيجيات التدريس وطرائقه على النحو المحقق لغايات التربية وأهدافها وذلك بإتباع ما يأتي:

1.استقطاب الكفاءات المميزة للعمل بكليات المعلمين للاستفادة من خبراتهم لتحسين نوعية البرنامج المنفذ.

2. تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس والارتقاء بمستويات أدائهم وإقامة ندوات علمية وتوعوية لهم.

3. توظيف تكنولوجيا التعليم في مناهج التخصصات المختلفة لمواكبة العصر.

4. ربط الكليات بعضها ببعض وبالوزارة بواسطة شبكة الحاسب لتسهيل الاتصال والتشاور المعرفي.

5. تنويع استراتيجيات التدريس بمؤسسات الإعداد، وزيادة استخدام الأساليب التعليمية المتطورة مثل التعلم الذاتي، التعلم التعاوني، وحل المشكلات وغيرها.

6. تشريع أنظمة اعتمادية لمتابعة وتقويم مؤسسات إعداد المعلمين بشكل دوري وقد شرعت بعض الدول منذ زمن في تحديد أنظمة وقواعد وكفايات اعتمادية لتقويم وتصنيف المؤسسات التربوية وفق معايير محددة للجودة . بل إن هناك مشروعًا لفتح مؤسسة اعتمادية لمؤسسات التعليم العالي بدول الخليج العربي.

7. تكليف الطالب/ المعلم بإعداد مشروع للتخرج يكشف من خلاله عن مدى إلمامه بأصول المهنة وأساسياتها، ودرجة تمكنه من مادة تخصصه.

8. تطوير التربية الميدانية وفتح المجال لدى الطالب/ المعلم للمشاهدة الصفية المبكرة، والتطبيق العملي الميداني، حيث تعد

التربية العملية عصب الإعداد التربوي المهني ومواجهة حقيقية للمهنة ومشكلاتها ، ولذا فلابد من زيادة الاهتمام بها، وذلك عن طريق:

أ*- زيادة عدد فصول دراستها إلى أربع فصول دراسية ، وتفعيل الأسلوب الإشرافي عليها، ووضع آلية لتنفيذ ذلك بما يضمن تحقيق الأهداف المرجوة منها.

ب*- تكوين إدارة خاصة للتربية العملية على شكل مركز بحوث مصغر مزود بالمشرفين والباحثين المتخصصين يشرف على التربية العملية ويتابعها.

ت*- عقد دورات تدريبية وتنشيطية لتطوير أساليب العمل في التربية العملية.

ث*- التركيز أثناء الإعداد والتمهيد للتربية العملية على معامل طرائق التدريس، والورش، وبرامج التدريس المصغر، وشرائط الفيديو الخاصة بمهارات التدريس.

ج*- إعداد النماذج من الدروس وتسجيلها تلفزيونياً لمشاهدتها.

ح*- اعتماد إعداد الطالب / المعلم للقيام بأدواره التعليمية والتربوية والإنسانية إعداداً مبنياً على أساس الكفايات المطلوبة في ضوء معايير الجودة في التعليم العام.

خ*- تدريس المقررات التربوية والنفسية بطريقة وظيفية وتوجيهها مهنياً.

د- ضرورة تفعيل دور التربية العملية من خلال إطالة مدتها إلى سنتين تبدأ من ألسنه الثالثة ويكون طوال هذا العام التدريب عن طريق التعليم المصغر وورش العمل داخل قاعة المحاضرة وتحت إشراف عضو هيئة التدريس وفي السنة الرابعة يمارس التربية العملي داخل المدارس تنتهي بعدة أسابيع متصلة ينخرط فيها الطالب/ المعلم

انخراط حقيقي في جميع أبعاد العملية التربوية داخل المدرسة ليمارس جميع أعمال ومهام المعلم الفعلي.

ذ - الاهتمام بالبحوث العلمية والتقويمية وتطبيقاتها الميدانية في إعداد المعلم، فما طرائق التدريس والمستجدات التربوية إلا نتاجُ البحث العلمي، فالمعلم يحتاج إلى ممارسة البحث العلمي ومن ثم ينبغي تهيئته وإعداده لذلك في برامج إعداد المعلم؛ لكي يقدمّ ويخطط ويشخص حتى يتمكن من تطوير أدائه

ر- يجب وضع برامج خاصة تمكن المعلمين من التعامل مع الموهوبين، والمتأخرين دراسياً، وذوي صعوبات التعلم، وذوي المشكلات النفسية.

الاهتمام بالتنمية المهنية للمعلم أثناء الخدمة في ضوء معايير الجودة في التعليم العام :

لا يكفي لضمان التميز في التدريس أن يتخرج الطالب من كلية تربوية بتقدير مرتفع، بل الأهم أن يتطور مستواه من حسن إلى أحسن في ميدان العمل المدرسي، فالتدريب أثناء الخدمة هو الذي يحدد نوعية التعليم الذي يتلقاه التلاميذ والطلاب في المدارس ولذا يجب أن يراعى في برامج التنمية المهنية للمعلم ما يأتي:

1- وضع قائمة بمعايير معتمدة للجودة كما وردت في هذه الدراسة لأداء المعلم وإطلاع المعلم عليها بهدف الوصول إليها أثناء أدائه وتحديد احتياجه من برامج التدريب في ضوء هذه المعايير في التعليم العام.

2- إعادة النظر في بنود تقويم الأداء الوظيفي للمعلم ليتماشى مع معايير الجودة في التعليم العام.

3- تصميم برامج تدريبية للمعلم وفقا للكفايات المطلوبة في ضوء معايير الجودة كما وردت في هذه الدراسة.

4- نشر روح الجدارة التعليمية (الثقة / الصدق/ الأمانة/ الاهتمام الخاص بالطلاب).

5- أن يكون التعلم الذاتي والتعليم المستمر هما نقطة ارتكاز عملية تنمية المعلمين مهنيًا.

6- الإبقاء على علاقة وطيدة مستمرة بين المعلمين ومؤسسات الإعداد وتزويدها بتغذية راجعة مستمرة.

7- البدء في تنفيذ مشروع الاختبارات الدورية للمعلمين كل أربع سنوات لقياس مستواهم في الجانب العلمي والتربوي والثقافي، ويترتب على ذلك ما يأتي:

- **حصول المعلم على رخصة التدريس لمزاولة المهنة.**
- **اختيار المشرفين التربويين ومديري المدارس من المتفوقين في هذه الاختبارات.**
- **إتاحة فرص الدراسات العليا للمتفوقين في هذه الاختبارات.**
- **منح المتفوقين في هذه الاختبارات درجة إضافية في السلم الوظيفي.**
- **إنذار المقصرين في هذه الاختبارات، وإعطاؤهم مهلة محددة لتعويض هذا القصور.**

8- وضع الأنظمة والقوانين التي تجعل من التنمية المهنية في أثناء الخدمة مطلبًا للاستمرار في مهنة التعليم والتقدم فيها.

9- وضع سلم لرتب المعلمين، على أن تكون معايير الجودة من ضمن الشروط اللازمة لترقية المعلم من رتبة إلى أخرى.

10- توطين الإشراف التربوي في المدرسة، وجعل المدرسة مسئولة عن تطوير برامجها ونشاطاتها، وتدريب المعلمين على الأخذ بطرق التقويم الذاتي وتقويم الأقران.

11- التحول من مفهوم تدريب المعلمين أثناء الخدمة كإطار محدود إلى مفهوم التنمية المهنية كإطار عام يشمل جميع العاملين بقطاع التعليم من جهة، وتتعدد فيه المؤسسات والجهات المسئولة عن التنمية المهنية من جهة أخرى.

12- تحسين دافعية المعلمين نحو التدريب المستمر أثناء الخدمة من خلال توفير الحوافز البعدية، وتجديد محتوى البرامج التدريبية، وتطوير أساليب تنفيذها.

13- عمل دورات تدريبية مستمرة للمشرفين التربويين لمتابعة تطبيق وتنفيذ معايير الجودة في أداء المعلم بشكل مستمر.

14- وضع معايير علمية عند اختيار المشرفين التربويين بناء على مواصفات جديدة ترتبط بكفايات وخبرات علمية ترتبط بمفاهيم الجودة ومعاييرها في التعليم .

15- تهيئة الجو العام في المدرسة وخارجها على تقبل وانتشار ثقافة الجودة في التعليم.

16- تطبيق نظام ماجستير الممارسة كما هو معمول به في الولايات المتحدة الأمريكية للمعلم الذي يرغب في الحصول على الماجستير وهو مستمر في العمل بدون أخذ إجازة دراسية كاملة ويعمل بالتدريس بعد حصوله على درجة الماجستير.

17-يمكن تفعيل التنمية المهنية الموجهة ذاتياً بواسطة المعلم نفسه عن طريق ما يأتي :

أ – تعويد المعلم على كيفية تقدير احتياجاته من خلال :

- ممارسة التأمل (eflection) حيث تعتمد عملية التقدير الذاتي للاحتياجات من برامج التنمية المهنية على مدى تمكن المعلم من ممارسة التأمل بحيث يفكر بالموقف التدريسي ومكوناته، وكيفية أدائه والأهداف المراد تحقيقها منه ثم يشرع في التخطيط لهذا الموقف، ثم يعود ويمارس التفكير بعد تنفيذ الدرس وتقييم جدواه ، ويتعامل مع الفجوة بين ما كان مستهدفاً من خلال النظرية ، وبين ما تحقق فعليا من خلال الدرس. حيث تعد هذه الفجوة مشكلة مهنية ينبغي تشخيصها والوصول إلى علاجها بالتنمية المهنية .

- تنمية مهارة المعلم في قراءة وتحليل التقارير والبيانات ونتائج طلابه وغيرها من مصادر المعلومات التي تعد بمثابة مؤشرات كمية ونوعية على نقاط القصور والضعف في أدائه.

ب – النمو الذاتي عن طريق استخدام مصادر التعلم من خلال ما يأتي:

- تشجيع المعلم على إعداد البحوث الإجرائية حول مشكلات منبثقة من داخل حجرة الدراسة حيث تعد من أهم وأغنى مصادر التعلم والنمو المهني الذاتي فهي تتيح للمعلم فرصة اختبار معارفه ومهاراته المهنية ، والخروج بأخرى معدلة ومطورة من خلال الواقع المعاش ، وليس من خلال الكتابات النظرية فقط .

- تكوين مجتمع مهني للتعلم يضم المشرف التربوي والزملاء داخل المدرسة يمكن الاعتماد عليه والتفاعل معه .

- النمو المهني المقارن Compaati*e Pofessional De*elopment حيث يعمد المعلم إلى مقارنة أدائه (نفسه) بما يتاح لها من مشاهدة دروس نموذجية ، أو من كتابات توثيقية حول التجارب الناجحة من خلال شبكات التنمية المهنية.

جـ - متابعة التقدم والتغلب على المشكلات ويتم من خلال :

- وضع معايير لأداء المعلم والتمكن المهني ، بحيث يستطيع المعلم تقييم مدى تقدمه في ضوء معايير الأداء ويستطيع رصد أوجه القصور وتشخيص المشكلات والمعوقات التي تعترض ذلك التقدم.

- ضرورة وجود شبكات للمعلومات المتعلقة بالنمو المهني للمعلمين ومعايير

أولاً:- النتائج المتعلقة بالسؤال : ما الخصائص الواجب توافرها في معلم المستقبل؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ تحليل نتائج العديد من الدراسات والبحوث التربوية التي تناولت خصائص المعلم ودورها في نجاحه المهني والتربوي، ووجد أن العديد من الباحثين أشاروا إلى هذه الخصائص والمميزات التي ينبغي أن يتميز بها معلم المستقبل والتي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1. الخصائص الجسمية(البدنية): صحة جيدة خالية من الأمراض والعاهات المزمنة والأمراض المعدية التي تقف عائقاً أمام المعلم لقيامه بأدواره وتؤثر سلباً على أدائه داخل غرفة الصف، وحواس قوية سليمة، وصوت حلو ومتلوّن، ومظهر لائق جذاب، ورشاقة وخفة أداء (الحراحشة والنوباني (2008)، وقمبر وآخرون(1997).

2. الخصائص والقدرات العقلية: ضرورة امتلاكه قدرة عالية من التفكير العلمي الإبداعي الناقد، وحل المشكلات، والتحليل والتطبيق، بالإضافة لكونه ذكياً وسريع الفهم وواسع الأفق، وغزير المعارف (الحراحشة والنوباني (2008)، وقمبر وآخرون(1997).

3. الخصائص الشخصية: قوة الشخصية، التحكم في سلوكه، الاتزان الانفعالي، الشجاعة الأدبية، التعاون مع الآخرين، امتلاكه لقيم العمل

والنظام، الإيمان بالله وبالوطن وبالمهنة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى الهدوء والصبر والطموح والتفاؤل، والمرونة (الحراحشة والنوباني (2008)، وقمبر وآخرون(1997).

4. الخصائص الأكاديمية والمهنية: التعمق في مجال تخصصه، الاطلاع الدائم على المستجدات، حضور المؤتمرات والندوات، متابعة الأحداث الجارية، جيد الإعداد والشرح في دروسه، متفهم لتلاميذه (الحراحشة والنوباني (2008)، وقمبر وآخرون(1997).

5. الخصائص الأخلاقية والإنسانية: أي امتلاكه لمهارات التواصل والعلاقات الجيدة مع الآخرين وحسن تفعيلها، وتمثل القيم والأخلاقيات الحميدة، والتمسك بثقافته وهويته الوطنية دون تعصب، والتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم (الحراحشة والنوباني (2008).

6. ويتصل بذلك ما ذكره محمد عبد الله آل ناجي فيما يتصل بخصال الأستاذ الجامعي المرتبطة بدعم التحصيل الدراسي للطلاب، إذ أشار إلى عدد من الخصائص والمميزات التي ينبغي أن يتميز بها المعلم في مدرسة المستقبل والتي تتلخص بما يأتي: (آل ناجي،2000).

1. الفهم العميق للبنى والأطر المعرفية في الموضوع الذي يدرسه واستخداماتها وطرق الاستقصاء التي تم بها توليدها أو إنتاجها، والمعايير والقواعد التي تستخدم في الحكم عليها من حيث صحتها، وتاريخها ومن حيث كيفية تطورها.

2. فهم جيد للتلاميذ الذين يدرسهم، من حيث خصائصهم التي تؤثر في تعلمهم ويشمل هذا الفهم معرفة دوافعهم وأساليبهم المتصلة بالتعلم.

3. فهم للتعلم الجيد الفعّال، وفهم جيد للطرق والأساليب التي يمكن استخدامها لتحويل المحتوى الذي يراد تدريسه إلى صيغ وأشكال قابلة

للتعلم. ويقصد بذلك معرفة الوسائل التعليمية من أمثلة وصور وتشبيهات ونماذج التي يمكن استخدامها لتوضيح المفاهيم والعلاقات بينها في المحتوى الذي يراد تدريسه.

4. فهم أساليب وطرائق التقويم الملائمة لتشخيص فهم الطلبة واستعدادهم لتعلم موضوع ما ولقياس ما حققوه من تعلم فيه، والتركيز على حث الطلاب على الاستقلالية والمرونة في التفكير النقدي والتعلم الذاتي. إن أهمية معرفة المعلم للجوانب التربوية والنفسية في عملية التعليم والتعلم توازي في أهميتها معرفته بالمادة العلمية التي يدرسها.

5. التفاعل مع الطلاب وإتاحة الفرصة للمناقشة، وإقامة علاقات ديمقراطية بين المعلمين والطلاب، والتحرر من الصورة الأبوية التقليدية للمعلم.

وختامًا نرى من الضروري في هذا السياق أن نشير إلى أن العديد من الدول العربية والأجنبية قد قدمت تصوراتها لخصائص معلم المستقبل ومميزاته، ونظراً لكثرة هذه الخصائص فإننا سنذكر منها فقط الخصائص والملامح التي وردت عند دولتين فأكثر من الدول التي تمتّ دراستها، والجدول رقم (1) يوضح هذه الخصائص التي وردت عند أكثر من دولة.

جدول رقم (1)

الخصائص التي وردت عند أكثر من دولة *

الرقم خصائص المعلم المتميز الدولة/ الدول

1 التركيز على الطالب الأردن، الولايات المتحدة الأمريكية، مجلس التعاون الخليجي، قطر، الهند.

2 حسن إدارة الموارد الأردن، سوريا.

3 التنمية المهنية المستدامة الأردن، بريطانيا، إمارة عجمان، قطر، مجلس التعاون الخليجي، الكويت، لبنان، مصر.

4 مشاركة أولياء الأمور والمجتمع المحلي الأردن، الولايات المتحدة الأمريكية، إمارة عجمان، الأمارات العربية المتحدة.

5 امتلاك مهارات التحدي والابتكار والإبداع والتفكير الناقد الأردن، الولايات المتحدة الأمريكية، لبنان، الكويت.

6 مهارة التقويم والمراقبة الأردن، بريطانيا، مجلس التعاون الخليجي، الأمارات العربية المتحدة.

7 القدرة على التعلم الذاتي الشامل والدائم الأردن، سورية، الكويت، مصر.

8 المعرفة والقدرة على نقلها إلى الآخرين الهند، الأردن، سورية، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

9 إجادة المهارة الحاسوبية وتكنولوجيا المعلومات الأردن، مصر، المغرب، الأمارات العربية المتحدة، سورية، الكويت، لبنان.

10 الإيمان بمبدأ ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية الأردن، سورية، الجزائر.

*** تمّ الحصول على هذه الخصائص والميزات لمعلم المستقبل من المصدرين التاليين:**

الصيادي وحطاب (2000) وأبو عواد (2008).

ثانياً:- النتائج المتعلقة بالسؤال : ما المهارات والكفايات التي يحتاجها معلم المستقبل؟

للإجابة على هذا السؤال تم استعراض الأدب التربوي المتعلق بالمهارات والكفايات التي يحتاج إليها معلم المستقبل المتميز، وقد أظهر هذا الاستعراض للأدب التربوي أن الأنظمة التربوية في جميع دول العالم أولت مسألة تكوين المعلم ونموّه المهني، أهمية كبيرة.

وذلك لأن الأدوار الجديدة للمعلم في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تستلزم تكويناً مهنياً جيداً للمعلم يمكنه من القيام بأدواره المرتقبة ويؤهله لمواجهة تحديات العصر وتأثيراتها المختلفة على التربية.

ومن هذا المنطلق فقد احتلت مسألة التكوين المهني للمعلم كما يقول جبرائيل بشارة مكانة مركزية في كثير من الدراسات والبحوث والتقارير والتوصيات التي صدرت عن العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الدولية والإقليمية والوطنية والتي بمجملها جاءت لتؤكد على المكانة المركزية التي يحتلها المعلم في النظام التربوي باعتباره عنصراً فاعلاً في أي إصلاح أو تطوير أو تجديد تربوي (بشارة، 2000).

وفي السياق ذاته، فقد توصل لبرمان Libemanعام 1964 في كتابه " التربية كمهنة " إلى عدة معايير عدّها أساسية لمهنة التعليم وهي المعايير التالية: (عالية، 2000).

1. الإعداد النظري والعملي الجيد.

2. الاستقلالية والمسؤولية.

3. الالتزام بالقواعد الأخلاقية لمهنة التعليم.

4. السعي المستمر للنمو المهني والوصول إلى الحقيقة.

5. خدمة المجتمع المحلي.

6. خدمة الصالح العام والخدمة العامة والابتعاد عن النواحي المادية.

وعلى هذا النحو قدّم باكي وأفنار (1998) تصورات أو أنماطاً يمكن أن تكون إطاراً مرجعياً لتحديد الكفايات والمهارات والاتجاهات والسلوكات التي يجب توافرها لدى المعلم المتدرب، ويتعلق كل نمط/تصور بمظهر من مظاهر المعلم باعتباره مهني التعليم. والنماذج المقترحة هي التالية: (باكي وأفنار، 1998).

1. معلم "مثقف" يتقن مجموعة من المعارف.

2. معلم "تقني" يمتلك مهارات تقنية اكتسبها بشكل منظم.

3. معلم "ممارس-حرفي" اكتسب على الطبيعة مخططات للعمل ترتبط بسياقات معينة.

4. معلم "ممارس متأمل" بنى لنفسه "معرفة نابعة من التجربة" منظمة، قابلة للتوصيل، ومتفاوتة التنظير.

5. معلم "عامل اجتماعي" مشارك في مشروعات جمعية، وواع بالرهانات (الأنتروبو-اجتماعية).

6. معلم "شخص" في علاقة وفي حالة نماء ذاتي.

وبهذا المعنى فقد أوضح الصايدي وحطاب (2000) أن الكفايات والمهارات اللازمة لمعلم مدرسة المستقبل هي التالية:

1. أن يكون إعداده في إطار جامعي.

2. أن يتم اختياره وفقاً لمعايير موضوعية وآليات علمية.

3. أن يتدرج وظيفياً وفقاً لنظام رتب متتابع.

4. أن تتم ترقيته بحسب مؤهلاته التربوية وخبراته الوظيفية.

5. أن يلتزم بأخلاقيات مهنة التعليم.

6. أن ينتظم في برامج تدريب مستمرة أثناء الخدمة تضمن نموه المهني المتواصل.

7. أن يكون معتزاً بانتمائه لمهنة التعليم.

8. أن يتمتع بمكانة اجتماعية واقتصادية ومعنوية عالية.

9. أن يشمل بنظام حوافز يضمن جذب العناصر الكفؤة لمهنة التعليم.

10.أن يكون قادراً على استخدام التقنيات الحديثة في عملية التعليم والتعلم.

11.أن يكون متابعاً لنتائج البحث العلمي في مجاله، وقادراً على استخدام منهجيته.

وفي إطار حديثنا عن الكفايات والمهارات اللازمة للمعلم المتميز تجدر الإشارة إلى أن نبيل جاد عزمي صنفّ العديد من الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بأدواره المطلوبة، وفيما يأتي بعضها (عزمي، 2006):

1. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تنسيق المعرفة.

2. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تنمية مهارات التفكير.

3. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في توفير بيئة صفية معززة للتعلم.

4. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في توظيف تقنية المعلومات في التعليم.

5. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تفريد التعليم.

6. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في البحث العلمي.

7. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في ربط المدرسة بالمجتمع المحلي.

8. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في المحافظة على الموروث الثقافي والانتفاع بالمعرفة العالمية.

9. الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في التقييم.

10.الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تفعيل النشاط اللامنهجي.

11.الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في ترسيخ حب الوطن والانتماء لدى الطلاب.

12.الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في الدعوة إلى التسامح والسلام.

13.الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في تعليم طلابه لغة الحوار.

14.الكفايات اللازمة للمعلم للقيام بدوره في الدعوة إلى العمل.

وفي نهاية هذا الاستعراض للأدب التربوي المتعلق بالكفايات والمهارات اللازمة لمعلم المستقبل المتميز لا بد من الإشارة إلى الكفايات التي أوردتها وزارة التربية والتعليم الأردنية كتصور مقترح لإعداد المعلمين قبل الخدمة وهي الكفايات التالية: (وزارة التربية والتعليم،2003):

أولاً:- الكفايات المتعلقة بالمعرفة والفهم: أي يجب على المعلم أن يعرف الأمور التالية ويفهمها: فلسفة التربية والتعليم وأسسها ومرتكزاتها والنظام التربوي الأردني بشكل عام، ومعرفة أصول التخطيط للتدريس وآليات تنفيذه، وكيفية تطبيق نظريات التعلم

والتعليم في المواقف التعليمية، والحاجات الاجتماعية والثقافية والصحية والنفسية للطلبة، والموضوع أو الموضوعات التي يدرسها، ومعرفة حقوقه وواجباته ومسؤولياته، والإلمام بكيفية تقييم المنهاج، والخبرة في مجال حقوق الطفل والفئات المهمشة في المجتمع، وبكيفية فلسفة التربية ونظمها في الدول الأخرى.

ثانياً:- الكفايات المتعلقة بغرفة الصف، وتعني أن يكون المعلم قادراً على: إثارة دافعية الطلبة للتعلم وتشجيعهم على العمل، والاتصال الفاعل مع الطلبة، وطرح الأسئلة بطريقة فاعلة والاستجابة لأسئلة الطلبة، واستخدام مصادر التعلم المختلفة مثل (المكتبة والوسائل التعليمية والمختبرات....)

بالطريقة التي تناسب الموقف التعليمي التعلمي، وتوظيف استراتيجيات التدريس المختلفة والمناسبة، ومراعاة الحاجات الفردية للطلبة وتلبيتها، والحفاظ على النظام داخل غرفة الصف، وتوظيف استراتيجيات تحسين السلوك الصفي للطلبة، وتوفير بيئة صفية مناسبة وآمنة، وتشخيص الصعوبات التي يواجهها الطلبة وإيجاد الحلول المناسبة لها، وتقييم أداء الطلبة والاعتماد على النتائج لإيجاد الطرق الكفيلة بتحسين نوعية التعلم والتعليم، وتقييم ذاته وتبرير سلوكه التدريسي.

ثالثاً:- الكفايات المتعلقة بالقيم والاتجاهات، أي يجب على المعلم أن يكون: محمساً للتعليم مهنة، ومشجعاً الطلبة على التعلم، وملتزماً بالعمل على رفع مستوى نظرتهم لأنفسهم ولغيرهم، ومتعاوناً مع الزملاء وأولياء الأمور والمختصين من المجتمع المحلي، ومقدراً للقيم الروحية والأخلاقية للطلبة والعمل على تنميتها، ومقدراً لقيم العدالة

وتكافؤ الفرص والعمل على تنميتها وبخاصة فيما يتعلق بالعمر والإعاقة والجنس والعرق والدين، وملتزماً بالنمو المهني ليكون على دراية تامة بأحدث المستجدات في تخصصه والقدرة على الاستجابة للتطوير التربوي ومتطلباته، وملتزماً بالتعاون الإيجابي مع الزملاء في المدرسة ومع ذوي الخبرة في المدرسة وخارجها وبروح الفريق، ومتقبلاً للنقد البناء في مجال عمله، وقدوة حسنة في مظهره ومسلكه.

ثالثاً:- النتائج المتعلقة بالسؤال : ما الإجراءات للازمة لتحسين نوعية معلم المستقبل؟

وللإجابة على هذا السؤال فقد تمّ مسح الدراسات والبحوث ذات الصلة بهذا السؤال. وقد تبين أن العديد من الدراسات في كافة الدول تناولت موضوع الإجراءات اللازمة لتحسين نوعية المعلمين ونظراً لكثرتها فقد اخترنا منها ما قدمه كل من رسنك(esnick،2007) وبوجوده (2007) في هذا الموضوع.

لقد طرح (رسنك) في كتابه " المهارات الفنية اللازمة لمعلم القرن الحادي والعشرين" أفكاراً لتحسين نوعية المعلمين والطلاب، نذكر منها الفكرتين التاليتين لدورهما الرئيس في إصلاح التعليم (بوجوده، 2007):

1. هناك حاجة إلى تمهين التعليم. وفقاً لبربولز ودنسمور (Bubuls & Densmoe،1991) تشمل الخصائص التي تميز المهن الاستقلالية المهنية، والتحكم بالتدريب، ومنح الشهادات المهنية، وإعطاء الإجازة للداخلين الجدد إلى المهنة، وسلطة ذاتية الحكم وذاتية الرقابة، والتزام بالخدمة العامة، وقاعدة معرفة نظرية ومتخصصة محددة بوضوح ومتطورة.

2. ثمة حاجة إلى إنشاء معايير لإعداد مدرّسي المعلمين وتطبيقها.
يتركز الاهتمام في العديد من البلدان على وضع معايير لإعداد معلمي ما قبل الجامعة وإهمال معايير إعداد مدرّسي المعلمين الذين يلعبون دوراً رئيسياً في تحسين نوعية المعلمين. وقد حددت المؤسسات المهنية أنّ مدرّسي المعلمين يجب (AETS،1997):

- **أن تكون لديهم معرفة متميّزة ومهارات قوية في الموضوع الدراسي، وأن يكون لديهم خبرة في الاستقصاء/ البحث داخل تخصصهم.**
- **أن يمتلكوا معرفة ومهارات عالية في التخصص التربوي وبخاصة في معرفة المحتوى التربوي لتخصصهم.**
- **أن تكون لديهم خبرة موثقة في تطوير المنهج وتطبيقه وخبرة في المواد التعليمية في بيئات المدارس المختلفة وفي استخدام تكنولوجيا المعلومات.**
- **أن يمتلكوا خبرة تشمل العديد من طرق التقويم بما في ذلك التقييم "التقليدي" والبديل.**
- **أن يمتلكوا معرفة وظيفية عميقة بالعلاقة بين نتائج التعلّم المحدد، والطرق التعليمية، وطرق التقييم والتقويم.**
- **أن يمتلكوا المهارات اللازمة للتطبيق الملائم لمختلف مناهج البحث للإجابة عن أسئلة مهمة في تعليم المعلمين.**
- **أن يمتلكوا خبرة في تطوير المنتجات/المواد التعليمية وبرامج التنمية المهنية.**
- **أن تكون لديهم معرفة قوية وخبرة في تطوير المعلمين، بما في ذلك تصميم ورش العمل وتطبيقها.**

ويضيف صوما بوجوده إلى أن العديد من الباحثين قدموا عدة معايير مستمدة من أسس المعرفة المهنية اللازمة لكي يكون المعلمون قادرين على حل المشكلات، وقادرين على اتخاذ القرارات، ومن هذه المعايير ما يأتي (بوجوده، 2007):

1. معرفة المحتوى: تضم معرفة المحتوى معرفة الحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات في مادة معينة أو مجال معرفي معين، ومعرفة العلاقات القائمة بين هذه المكونات. وتضم أيضاً مبادئ الاستقصاء والقيم الملازمة للمادة أو المجال والأساليب التي تضاف فيها المعارف الجديدة وتحل الأفكار التي تنتج المعرفة في ذلك المجال محل الأفكار القاصرة. وأضاف أندرسون (Andeson،1987) بعداً آخر إلى معرفة المحتوى، وتحديداً وظيفة فرع المعرفة بسبب حاجة المعلمين إلى ربط المعرفة المدرسية بالحياة اليومية.

2.المعرفة التربوية العامة: تضم المعرفة التربوية العامة معرفة نظريات التعلم والتعليم ومبادئهما، واستراتيجيات إدارة الصفوف الدراسية، والتنظيم الذي يتجاوز المادة الدراسية.

3.المعرفة المنهجية: تضم المعرفة المنهجية معرفة الموضوعات المختلفة التي تعلم في صف معين وسنة محددة ومعرفة ما تمّ تعليمه وما سيعلم في الموضوع نفسه في سنوات سابقة أو لاحقة.

4.معرفة المتعلمين: معرفة خصائص المتعلمين، ومعارفهم، ودوافعهم، وتطورهم ضرورية بسبب العلاقة بين هذه الخصائص وتصميم المنهج وتنفيذه.

5.معرفة الأطر التعليمية: تضم هذه معرفة محيط الصفوف الدراسية، وحاكمية المدارس وتمويلها، ومعرفة مجتمع المدرسة وثقافته، لكنّها لا تقتصر عليها.

6.معرفة المقاصد والأهداف والغايات التعليمية: تضم هذه الفئة معرفة الخلفيات الفلسفية والتاريخية للتعليم على العموم وتعليم العلوم تحديداً.

7.معرفة المحتوى التربوي: تحدد معرفة المحتوى التربوي بأنها مزج المحتوى والتربية في فهم كيفية تنظيم موضوعات أو مشكلات أو قضايا معينة، وتمثيلها وتكييفها مع الحاجات المتنوعة للمتعلمين وقدراتهم، وتقديمها للتعليم. ومعرفة المحتوى التربوي هي الفئة التي يرجح أن تميز المختص في مادة معينة عن التربوي (Shulman،1987) لإعداد الطلاب للقرن الحادي والعشرين، على المعلمين استخدام معرفتهم المهنية لتخطيط البرامج القائمة على الاستقصاء.

وتوجيه تعلم الطلاب وتسهيله، وتقويم تعليمهم وتعلم الطلاب، وتصميم وإدارة البيئات التعليمية التي تقدم للطلاب الوقت والمكان والمصادر اللازمة للتعلم وتطوير مجتمعات المتعلمين التي تعكس الصرامة الفكرية للاستقصاء والمواقف والقيم الاجتماعية الموصلة للتعلم، والمشاركة بفاعلية في التخطيط والتطوير المتواصلين لبرنامج المدرسة. كما أن على المعلمين استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بطريقة ذات معنى وإشراك طلابهم في نقاش قضايا تهمّ المجتمع.

الخلاصة :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معلم المستقبل من حيث خصائصه ومهاراته وكفاياته والإجراءات اللازمة لإعداده، وتبين أن معلم المستقبل له خصائصه ومهاراته وكفاياته التي تستوجب إحداث تغييرات جوهرية في إعداده وتكوينه ليتمكن من مواجهة التغيرات

المتسارعة في إنتاج المعرفة، إضافة إلى مواكبته التقدم العلمي والتكنولوجي غير المسبوق في مجالي المعلومات والاتصالات.

وكي تكون التغييرات المرتقبة في دور معلم المستقبل ذات جدوى وفاعلية، فإنه يترتب على الأنظمة التربوية في عصر المعلوماتية واقتصاد المعرفة أن تجري تغييراً في فلسفتها التربوية وسياساتها الإجرائية كي توفر للمعلم ظروفاً مناسبة للقيام بأدواره المرتقبة معلماً ومتعلماً وباحثاً ومشاركاً وموجهاً يقدم لطلبته يد العون لإرشادهم إلى مصادر المعرفة والمعلومات، وفرص التعلم المتعددة المتاحة عبر الإنترنت.

إضافة إلى ما سبق، سيزيد تركيز المعلم المستقبلي على أساليب التعليم الحديثة أكثر من تركيزه على المعرفة بحد ذاتها. وعليه أصبحت مهمة المعلم مزيجاً من مهام المربي والقائد والباحث والناقد والمستشار الناصح.

وخلاصة القول، لقد أملت التحولات والتغيرات العالمية على معلم المستقبل أن ينمي لدى تلامذته المهارات الذهنية كالاستنتاج والاستنباط والاستقراء والتحليل والتركيب علاوة على مهارات التواصل وتشجيع طلبته على روح المبادرة والتفكير النقدي المبدع والعمل الجماعي والتعلم الذاتي والحوار وقبول الآخر والمساهمة في بناء المجتمع أكثر من تركيزه على المعلومات وحفظها واسترجاعها.

المراجع

أبوعلام، رجاء محمود (1987): قياس وتقويم التحصيل الدراسي، دار القلم، الكويت .

أبوعلام، رجاء محمود، و شريف، نادية محمود (1983) :الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية، دار القلم، الكويت .

برنامج التعليم المفتوح (1994) : القياس والتقويم، منشورات التعليم المفتوح، القدس فلسطين .

البلوشي ، عبدالرحمن سالم (2001) : التعلم من خلال المجموعات . منشورات المديرية العامة للتربية والتعليم لمنطقة الباطنة شمال، قسم التربية الإسلامية ، صُحار ، سلطنة عُمان.

جابر، عبد الحميد جابر (1991) : مهارات التدريس، ط1،دار النهضة العربية، القاهرة، مصر

خندي، صالح ذياب وآخرون (1989) : تخطيط المنهج وتطويره، دار الفكر، عمان، الأردن .

الزيود، نادر فهمي، وعليان، هشام عامر (1998) : مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر، عمان، الأردن .

العقلة ، محمد أحمد (2000) : قيادة المشاغل التدريبية والعمل في مجموعات . منشورات وزارة التربية والتعليم ، قسم الإشراف الفني ، مسقط ، سلطنة عُمان.

المغربي، نبيل (1999) : أثر المنظم المتقدم على التحصيل والاحتفاظ بالمعلومات لدى طلبة الصف لعاشر في الرياضيات في منطقة بيت لحم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين .

وزارة التربية والتعليم (1998) : مستوى التحصيل في الرياضيات لدى طلبة نهاية المرحلة الأساسية الدنيا (الصف السادس الأساسي)، رام الله، فلسطين .

وزارة التربية والتعليم (2000) : العمل في مجموعات . إعداد فريق من دائرة مناهج العلوم والرياضيات ، مسقط ، سلطنة عُمان.

يعقوب ، منصور محمد (2000) : التعلم التعاوني والعمل في مجموعات . منشورات وزارة التربية والتعليم ، قسم الامتحانات ، مسقط ، سلطنة عُمان.

سمان، رويدة عبد الحميد :تقويم المعلم في ضوء ميثاق أخلاق المهنة، مجلة المعرفة العدد167

عفيفي، صديق محمد(2003): أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة ، القاهرة ، وكالة الأهرام للتوزيع ، ص 31 - 33

عفيفي، صديق محمد(2005): أخلاق المهنة لدى المعلم، جامعة الدول العربية المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

الفقيه، أفراح أحمد محمد (2008): مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

المنتدى التربوي : قوانين مهنة المعلم حقوقه وواجباته ،مارس 2005 موقع وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان

مرعي، توفيق و بلقيس، احمد(1993): أخلاقيات مهنة التعليم، مسقط، شركة مطبعة عمان ومكتباتها المحدودة.

الفقيه، أفراح أحمد محمد (2008): مدى تمثل معلمي المرحلة الأساسية لأخلاق مهنة التعليم من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.